( بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب ، المجلد الثالث العدد الأول )



# أصل الخط العربى
# وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام

خليل يحيى نامى

القاهرة

مطبعة بول باربيه حارة فايد نمرة ٨ عابدين

١٩٣٥

# ( أصل الخط العربى و تاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام )

خليل يحى نامى

## مقدمة

قبل أن نتكلم عن أصل الخط العربى الاسلامى يحسن بنا أن نعرض أولا آراء العرب فى نشأة خطهم ونناقشها وندلل على قيمتها من الصحة والخطأ وننظر هل بحث العرب فى ذلك بحثاً علمياً صحيحاً أم كانت آراؤهم مبنية على الحدس والتخمين وهل توصلوا إلى معرفة الأصل الذى اشتقت منه كتابتهم أم كانوا يجهلون ذلك الأصل ؟

تتلخص آراء العرب فى نشأة الخط العربى فى رأيين مشهورين :

**الرأى الأول** : أن الخط توقيف أى أنه ليس من صنع البشر بل أن الله سبحانه وتعالى قد علمه لآدم فكتب الكتب كلها فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم الكتابة التى يكتب بها وكان من نصيب اسماعيل الكتاب العربى .

جاء فى كتاب الصاحبى لابن فارس [ طبعة المطبعة السلفية بمصر ص ٧ ] مايلى : يروى أن أول من كتب الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى طين وطبخه فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه فأصاب اسماعيل عليه السلام الكتاب العربى . وكان ابن عباس يقول : أول من وضع الكتاب العربى اسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه .

وجاء ايضاً فى نفس هذا الموضع من هذا الكتاب ما يأتى : والذى نقول فيه إن الخط توقيف وذلك لظاهر قوله عز وجل ( إقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق إقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . ) وقال جل ثناؤه [ والقلم وما يسطرون ] واذا كان كذا فليس ببعيد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الانبياء عليهم السلام على الكتاب .

## مناقشة هذا الرأى

هذا الرأى لا يحتاج الى مناقشة لسذاجته وفطرته والظاهر أنه قد وضع لتفسير هذه الآيات القرآنية السابقة وللتوفيق بينها وبين النظرية العربية المشهورة التى تقول بأن اسماعيل هو أبو العرب المستعربة وأنه أول من تكلم العربية التى تعلمها من العرب المتعربة . لذلك قالوا بأن الله قد علم آدم الكتابة فكتب الكتب كلها قبل موته بثلاثمائة سنة فلما كان الطوفان ووجد كل قوم الكتابة التى يكتبها وجد اسماعيل ابو العرب الكتابة العربية فكتبها وتعلمتها منه العرب المستعربة . ولما لا يكون اسماعيل هو أول من كتب الكتابة العربية وهو أول من تكلم اللسان العربى ؟

إذاً فهذا الرأى لا يقوم على حقيقة علمية ثابتة بل هو قد وضع وضعاً لتفسير الآيات القرآنية السابقة والنظريات العربية التى كانت شائعة فى ذلك الزمان .

### الرأى الثانى :

## أن الخط اختراع ولهم فى ذلك روايتان مشهورتان وهما :

١ : إن العرب قد أخذت خطها عن الحيرة والحيرة أخذته عن الأنبار والأنبار عن اليمن . جاء فى الفهرست لابن النديم (طبعة مصر ص ٦ — ٧ ) ما يلى : وقال ابن عباس أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان — وهى قبيلة —

سكنوا الأنبار وانهم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة وهم: مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة ويقال مروة وجدلة فأما مرامر فوضع الصور وأما أسلم ففصل ووصل وأما عامر فوضع الاعجام.

وجاء فى أدب الكتاب للصولى (طبعة مصر ص — ٣٠) ما يأتى: وسئل المهاجرون من أين تعلموا الكتاب فقالوا من أهل الحيرة فسئل أهل الحيرة من أين تعلموا فقالوا من أهل الأنبار.

وجاء فى القاموس المحيط للفيروزبادى (طبعة المطبعة الاميرية ج ٤ ص٨٨) ما يأتى: لذلك تسمي العرب خطها بالجزم لانه جزم واقتطع من المسند الحميرى.

وقال الألوسى فى بلوغ الأرب (ج ٣ ص ٣٦٨): وسمى خط العرب بالجزم لأن الخط الكوفى كان أولا يسمى الجزم قبل وجود الكوفة لأنه جزم أى اقتطع وولد من المسند الحميرى و مرامر هو الذى اقتطعه.

## مناقشة هذا الرأى

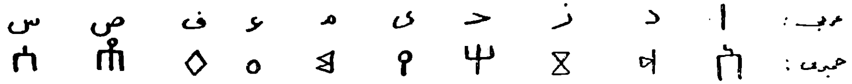
وهذا الرأى أيضاً رأى فاسد من عدة وجوه أهمها:

١ — أننا نلحظ أثر الصنعة والاختراع فى الأسماء فهى موزونة ومقفاة — مرة — سدرة — جدرة. وهذا يدل على أنها قد وضعت وضعاً وليست من نتيجة الصدفة والاتفاق.

٢ — هذه الرواية تقول بأن عامر بن جدرة هو الذى وضع الاعجام: أى أن الخط العربى فى نشأته كان يكتب بالتنقيط وهذا يخالف الواقع لان الخط العربى فى نشأته كان يكتب من غير تنقيط كما يظهر من النقوش العربية القديمة التى سندرسها فى هذا الكتاب (انظر نقشى زبد وحران والقاهرة فى لوحة نمرة ٧)

٣ — أن الخط العربى لم يقتطع من المسند الحميرى كما تقول هذه الرواية وليس هناك أى علاقة بينهما سوى انها قد اشتقا من اصل سامى واحد كما

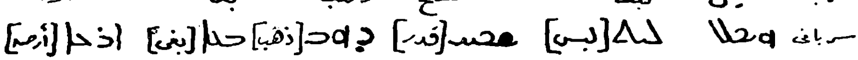
يظهر من مقارنة هذه الحروف الحميرية بما يقابلها من الحروف العربية القديمة التى تدل على أنها تختلف عن بعضها اختلافاً شديداً :




اذاً فهذه النظرية نظرية خاطئة ولعل هذا الخطأ قد نشأ عن أن العرب فى عصر التدوين كانت تعرف عن طريق الروايات المتواترة أن اليمن فرضت خطها المسند على بعض الامم العربية الشمالية فاشتقت منه قلماً تكتب به والمقصود بذلك اللحيانيين والثموديين والصفويين لانهم قد اقتطعوا خطوطهم من المسند الحميرى فظنت العرب أن المقصود بهذه الروايات هو خطها التى تكتب به وذلك لانها كانت تجهل هذه الخطوط السابقة كما أنها كانت لا تعرف علم البحث عن النقوش وتفسيرها ومقارنة الكتابات ببعضها .

ولكن تقول هذه الرواية بأن الكتابة العربية قد أتت من الحيرة . والحيرة كما نعلم كانت تدين بالنصرانية وتكتب الخط السريانى . فهل الخط العربى قد اقتطع من الخط السريانى خصوصاً وأنهما يتشابهان فى بعض الحروف والخصائص ؟

والجواب على ذلك بالنفى أيضاً فالخط العربى لم يقتطع من الخط السريانى ولم يشتق منه بل هما فرعان مختلفان قد اشتقا من أصل واحد وهو الخط الأرامى المربع وما هذه الحروف المتشابهة والخصائص المتفقة التى نجدها فى هاتين الكتابتين الا نتيجة لكونهما قد خضعا لظروف واحدة ومرا على ادوار متشابهة وذلك كما يتضح من هذه الكلمات السريانية وما يقابلها من الحروف العربية .



ب — ان العرب قد اخذت خطها عن ملوك مدين الذين كانوا من العرب العاربة .

قال ابن النديم فى الفهرست ( ص ٦ ) ما يلى — اختلف الناس فى أول من وضع الخط العربى فقال هشام الكلبى أول من وضع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا فى عدنان بن أد وأسماؤهم أبوجاد . هواز . حطى . كلمون . صعفص . قريسات — هذا من خط ابن الكوفى بهذا الشكل والاعراب — وضعوا الكتاب على أسمائهم . ثم وجدوا بعد ذلك حروفاً ليست من أسمائهم وهى الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين . فسموها الروادف . قال وهؤلاء ملوك مدين . . . الخ .

وقال ايضاً فى نفس هذا الموضع — قرأت بخط ابن ابى سعد على هذه الصورة وبهذا الاعراب أبجاد . هواز . حاطى . كلمان صاغ فض. قرست . قالوا هم الجبلة الاخيرة وكانوا نزولا فى عدنان بن أد وأشباهه فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربى والله اعلم .

## مناقشة هذا الرأى

وهذه الرواية أيضاً من الروايات الخرافية التى لا يقبلها العقل ولا يتصورها العلم وليس أدل على الخرافة فيها من أن صاحبها قد اخذ الترتيب الابجدى للحروف وجعله اسماء لملوك من العرب العاربة زاعماً بأنهم كانوا فى مدين وأنهم هم الذين وضعوا الخط العربى . كما أنها تدل أيضاً على أن الخط العربى كان يكتب فى نشأته بالتنقيط وهذا يخالف الواقع كما قلنا فى الرواية السابقة .

ولكن هذا الرأى وإن كان من الاراء الخرافية إلا أنه يدل على أن العرب قد أخذت خطها من الانحاء الشمالية واقتطعته من كتابة شعب كان يسكن فى مدين وما يجاورها من الانحاء الشمالية للبلاد العربية .

فما هو هذا الشعب وما هى هذه الكتابة التى اشتق العرب منها هذا الخط

الاسلامى ؟ المصادر العربية لا تذكر اسم هذا الشعب ولا اسم هذه الكتابة ولكن المستشرقين توصلوا إلى معرفة ذلك فى القرن التاسع عشر الميلادى وذلك انهم قاموا برحلات علمية الى تلك الارجاء فعثروا على نقوش وكتابات تحمل اسم جماعة تعرف بالنبط كانت تسكن فى مدين وما يجاورها من الانحاء الشمالية للبلاد العربية وبعد أن قرأوا هذه النقوش ودرسوها تبين لهم بالمقارنة أنها هى الاصل الذى تفرع منه الخط العربى الاسلامى .

وأول من عثر من المستشرقين على نقوش نبطية هو John Lewis Burckhardt وذلك فى سنة ١٨٢٢م ثم اقتفى أثره بقية المستشرقين أمثال Huber — Waddington Euting-Littmann — De Vogüé الذين قاموا برحلات علمية إلى تلك الارجاء فعثروا على عدد وافر من هذه النقوش النبطية وسنتكلم على هذه النقوش وتاريخ العثور عليها فى فصل تال من هذا الكتاب .

# الباب الاول

## أصل الخط العربي

### الفصل الاول

### النبط

عرفنا فى المقدمة أن المستشرقين وجدوا نقوشاً فى الانحاء الشمالية للبلاد العربية تحمل اسم جماعة تعرف بالنبط وقد تبين لهم بعد الدرس والمقارنة أنها هى الاصل التى تفرعت منه الكتابة العربية الاسلامية . والان نتكلم فى هذا الفصل عن النبط وتاريخهم وكتاباتهم وتاريخ العثور عليها بشىء من التفصيل ليكون نبراساً نهتدى بهدية فى دراسة الخط العربى .

ا : أصل النبط :

النبط قبائل عربية أغارت على بلاد آرامية فتحضرت بحضارتهم واستعملت اللغة والكتابة الآرامية فى النقوش وسائر الشئون العمرانية ولكنها ظلت تتكلم وتستعمل اللغة العربية فى شئونها وأحاديثها اليومية [ محاضرات ليتمان فى الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ — سنة ١٩٣٠ ] ؟ Nöldeke فى كتاب Euting : Nabatische Inschriften ص ٧٨ ؟ Cooke فى كتاب North-Semitic Inscriptions ص XVIII من المقدمة .

ونستدل على ذلك بما يلى :

١ : يقول ديدور الصقلى : [فى أواخر القرن الرابع ق.م. كانت توجد فى ناحية بطرا قبائل تعيش عيشة بدوية لا تزرع ولا تحصد ولا تشرب الخمر.] وهذا يدل

على أن هذه القبائل عربية لأن العرب كانت أمة بدوية تأنف من الاشتغال بالزراعة والمهن الاخرى وتحتقر من يزاولها فلما أغارت هذه القبائل على الاقاليم الارامية وتحضرت بحضارتها نسيت بدويتها الاول وأخذت تزاول المهن التى تستلزمها الحضارة والعمران كالزراعة فأطاق البدويون على هذه الجماعة المتحضرة اسم النبط لاستنباطهم ما يخرج من الارض . وقد جاء فى حديث للنبى صلى الله عليه وسلم أنه قال [ لا تنبطوا فى المدائن أى لا تتشبهوا بالنبط فى سكانها واتخاذ العقار والملك . لسان العرب ح ٩ ص ٢٨٨ ] وفى أيامنا هذه كلمة نبطى فى الشأم ترادف كلمة فلاح

٢ : إن أغلبية الاسماء النبطية هى أسماء عربية مثل : حارثة . مليكة . جذيمة كليبة . وائل . وائلة . مغير . قصى . عدى . عائذ . عمر . عميرة . يعمر . كعب معن . سعد . مسعود . وهب الله . تيم الله . . . . الخ .

وليتمان يقول فى كتابه Nabataean Inscriptions ص XXIV—XVII أن ٩٠ ٪ من الاسماء النبطية أسماء عربية والباقى أسماء أرامية ولاتينية ويونانية .

٣ : نجد فى النقوش النبطية القديمة كلمات عربية تستعمل عوضاً عن الـكلمات الارامية فنرى مثلا :

كلمة ولد مستعملة بدلا عن الكلمة الارامية ילדא [نقش Euting نمرة ٢٣ و ٢٤]
و » ضريح » » » » » קברא [ » » » ١٥ ]
و » جثة » » » » » פגרא [ » » » ٣ ]
و » شلو » » » » » הדמא [ » » » ٣ ]
و » رهن » » » » » יזף [ » » » ٣ ]

Nabatische Inschriften

كما أننا نجد أنهم كانوا يستعملون فى نقوشهم كلمة [ غير ] التى لا توجد فى الارامية ولا فى غيرها من اللغات السامية [ نقش Eut. Nabat. Inschr. نمرة ٣ المؤرخ فى سنة ١ ق. م. ]

٤ : وجود أثر النحو العربى فى النقوش النبطية فمثلا نرى أنهم يستعملون الفاء للترتيب كما فى العربية تماماً مع أنها غير موجودة فى الارامية فيقولون مثلا : **ובנוהי פבנתה וילדהם** : أى وبنيه فبناته وأولادهم [ نقش .Euting المؤرخ فى سنة ١٥ م ] . ويستعملون الماضى عوضاً عن المضارع فى حالة الدعاء فيقولون : لعن ذو الشرى [ نقش .Eut نمرة ٢ المؤرخ فى سنة ١ ق.م. ] بينما الاراميون يستعملون المضارع فى هذه الحالة كما يظهر من نقشى Euting نمرة ٣ و ٤ — المؤرخان فى سنة ١ ق.م. ]

ويستعملون أيضا [ من ] بدلا عن اسم الموصول النبطى **די** فيقولون مثلا **מן יזבן** : أى من يبيع [ نقش .Eut نمرة ٣ س ٤ ]

[ Nabatäische Inschriften von Euting ص ٧٨ ]

ويلحقون واوا بالأسماء التى تنونها العرب فيقولون مثلا : **דנה קברה די עבד עידו בר כהילו** : هذا هو القبر الذى عمله عائذ بن كهيل [ نقش . .Eut نمرة ٣ ] وهذه الواو لا تدخل على الأسماء الممنوعة من الصرف عند العرب كما يظهر من نقش Euting نمرة ٦ المؤرخ فى سنة ١٥ م : **דנה כפרא ואונא די עבד מנעת בר אביץ** : هذا هو القبر والمأوى الذى عملهما منعة ابن ايض وكما فى نقش Euting نمرة ٩ المؤرخ فى سنة ٢٦ م : **דנה קברא די עבד כהלן אסיא בר ואלן** : هذا هو القبر الذى عمله كهلان الطبيب ابن وألان .

كما نجد ياء تلحق على المضاف اليه من الاعلام المركبة مثل وهب الله فى نقش .Eut نمرة ٣ حيث نراها مكتوبة هكذا وهب الهى ؟ تيم الله فى نقش .Eut نمرة ٧ المؤرخ فى سنة ١٦ م. مكتوبة هكذا تيم الهى . وهذه الياء نراها فى أغلب الاسماء النبطية المركبة وهى إما أن تكون عبارة عن اشباع كسرة الجر وإما أنهم كتبوها كما كتبوا الواو فى نهاية الاعلام المنونة لتساعدهم على صحة القراءة ولكن

مهما يكن من شيء فهى تدل على أن النبط كانوا يجرون المضاف اليه أى انهم كانوا يتكلمون العربية قبيل القرن الاول المسيحى . كما أن كل هذه الادلة تدل على أن أصل النبط قبائل عربية قد هجرت البادية الى الحضر فاختلطت بسكانها وتثقفت بالثقافة الارامية واستعملت الخط واللغة الارامية فى نقوشها وسائر شئونها العمرانية وذلك لان الارامية كانت فى ذلك الزمان لغة الحضارة والعمران ولكنهم لم ينسوا لغتهم الاصلية أى اللغة العربية بل كانوا يتكلمون ويتخاطبون بها فى احاديثهم اليومية.

ب — النبط وتاريخهم :

النبط شعب عربى أسس فى القرون الاخيرة السابقة على ميلاد المسيح مملكة على أنقاض المملكة الادومية فى شمال البلاد العربية وجنوب فلسطين وبلاد الشأم

وكانت حاضرتهم الشمالية سلع وهى واقعة فى وادى موسى بالقرب من معان. ونحن نجهل اسمها النبطى اذ أننا لم نحظ به فى نقوشهم التى عثر عليها الباحثون الى الان ولكن اليونانيين والرومانيين كانوا يطلقون عليها اسم Petra. أى الصخرة ومن المحتمل أن النبط احتفظت باسمها القديم הסלע — أى الصخرة — الوارد فى التوراة لموضع فى بلاد أدونيم جنوب القدس وعنهم ترجم اليونانيون والرومانيون هذا الاسم الى Petra —يقول استرابون الجغرافى اليونانى القديم مايلى : وعاصمة النبط بطرا ( الصخرة ) كما تسمى ... الخ. (Strabo ترجمة Jones الانجليزية. مكتبة ليب الكلاسيكية . The Loeb Classical Library مجلد ٧ . ص ٣٥١ ) . فمن هذه العبارة يتبين أنها كانت تسمى باسم الصخرة أى סלע وقد ترجم اليونانيون هذا الاسم الى Petra .

وكانت قصبتهم الجنوبية الحجر وهى تعرف الان باسم مدائن صالح وهى واقعة على سكة حديد الحجاز.

ولا يعرف العلماء شيئاً عن تاريخ النبط قبل العصر الهيلينى Hellenistic Period

ويقول المستشرق الانجليزى — Cooke فى كتابه North-Semitic Inscriptions ص ٢١٥ ما يلى : أنه من المحتمل أن كلمة Na-ba-ai-ti التى كانت تطلق على قبائل عربية فى The Rassam Cylinder of Assur banipal فى Keilinschriftliche Bibliothek مجلد ٢ ص ٢١٦ — ٢٢٢ — تعنى الشعب النبطى وفى العصر الهيلينى نرى النبط لاول مرة على مسرح التاريخ فى عهد Antigonus انتيجون فى سنة ٣١٢ ق . م . حيث يروى ديودور الصقلى فى اخباره أنه أرسل حملتين لتأديب النبطيين كما يحدثنا أيضاً عن مقاومة جيش نبطى مؤلف من عشرة الاف رجل لجيوش انتيجون .

ثم فى القرن الثانى ق. م. نجد هذه القبائل الهمجية التى كانت تعيش فى ناحية سلع (بطرا) كما يحدثنا ديودور أيضاً قد اتحدت وأنشأت مدناً وقرى وأسست مملكة ديمقراطية على انقاض المملكة الادومية يحكمها ملك ديمقراطى .

وأول ملك نبطى يعرفه التاريخ هو حارثة الاول وقد حكم فى سنة ١٦٩ ق. م. وهو الذى لجأ اليه Jason لأن النبط كانت من اصدقاء أسرة المكابيم Maccabaean Family (كتاب Cooke ص ٢١٦)

ثم بعد ذلك Erotimus الذى حكم من سنة ١٣٩ الى سنة ١٠٠ ق . م . وهو يعد مؤسس الدولة النبطيه وقد قام بعدة غزوات فى سوريا ومصر لبسط نفوذه عليها وقد اشتبك فى الحرب مع Antiochos Grypos و Antiochos Kyzikenos وكليوباطرا وبطليموس Lathuros

وقد بلغت المملكة النبطية فى عهده مبلغاً من القوه أخاف اليهود وبقيه الأمم المجاورة حتى أهل روما فقد خشيت على مستعمراتها فى الشرق أن تبتلعها هذه الدولة الفتية فعملت على مناهضتها والحد من سلطانها وابتدأت المنازعات بينهما فاخذ النبط يغيرون على المستعمرات الرومانية ويستولون عليها . ففى سنة ٨٥ ق . م . أغار حارثة الثالث ملك النبط على سوريا واستولى على دمشق وصك فيها

عملة باسمه . ولـكن سرعان ما انتزعها منه عاهل الرومان بومبي وأعادها الى الامبراطورية الرومانية .

وفى سنة ٢٣ ق . م . انتزع أغسطس قيصر الرومان من النبط Patanaea و Trachonitis و Auranitis — وهى مقاطعات فى جنوب سوريا وشرق نهر الاردن — ومنحها الى صديقه هيرود العظيم ملك اليهود وذلك فى حكم عبدت الثالث ملك النبط .

وفى سنة ٩ ق . م . تولى حارثة الرابع على عرش النبط وكان محبوباً لدى اغسطس أثيراً عنده فهدأت المنازعات وحسنت العلائق بينهما حتى أنه سمح للرومان أن يضعوا حاميه رومانيه فى المدينة النبطية Leuke Kome ( المدينة البيضاء ) لصد هجمات البدو الموجهة الى الحدود المصرية ( و ل . تاريخ اللغات السامية ص ١٧٢ ) . وقد ساعد أغسطس فى الحملات التى قام بها القائد الرومانى Gallus لغزو بلاد اليمن اذ أرسل اليه سليؤس وزيره المشهور ليكون دليل الحملة وزوده ب ١٠٠٠ جندى نبطى . غير أن سليؤس خدع Gallus لمطامع فى نفسه وسار بالحملة فى طرق وعرة غير مطروقه فهلك معظم الجيش وباءت الحملة بالفشل . وقد لاقى سليؤس جزاء خيانته فى روما حيث شنق هناك . ( استرابون . الترجمه الانكليزية مجلد ٧ . ص . ٣٥١ )

وحسنت العلائق بين حارثة الرابع و بين المملـكة اليهودية واستتب السلم بينهما حتى أن هيرود أنتيباس ( ابن هيرود العظيم ) تزوج ابنة ملك النبط ولـكنه سرعان ما هجرها الى هروديا س زوجه اخيه فعادت الزوجة النبطية الى أبيها الملك الذى عمل على الاقتصاص من هيرود فتعكر جو السلم ونشأت بينهما منازعات عنيفة . وفى سنة ٣٨ م . استولى حارثة الرابع على دمشق ويرجح أن Caligula قد منحها له كعربون للصداقه والسلم ( Cooke ص ٢١٥ ) . وقد ظلت فى أيدى النبط وتحت سلطانهم حتى سنة ٦٢ م . حيث نرى فيها نقوداً

مصكوكة باسم نيرون عاهل الرومان وذلك فى عهد مالك الثانى ملك النبط الذى حكم من سنة ٤٨ م الى سنة ٧١ م .

ومن هذا التاريخ عمل الرومان على تقويض المملكة النبطية والقضاء عليها فأخذوا يرسلون إليها الحملات تلو الحملات حتى تغلب عليها حاكم سوريا Cornilius Palma وهزم ربئيل الثانى [حكم من سنة ٧١ — سنة ١٠٦] واستولى على سلع [ بطرا ] عاصمة النبط وضمها الى المملكة الرومانية . فى سنة ١٠٦ م

وبسقوطها دالت الحكومة النبطية وتقوض عرش مملكة يقول عنها استرابون مايلى : يحكم سلع [ بطرا ] بعض الافراد من العائلة المالكة . وللملك وكيل يسمى [ أخ ] وهى محكومة حكما منظما للغاية ومهما يكن من شىء فأثينودوروس Athenodorus وهو فيلسوف وزميل لى وقد زار مدينة السلعيين إعتاد أن يصف حكومتهم بالاعجاب وكان يقول أنه وجد كثيراً من الرومانيين وغيرهم من الاجانب يعيشون هناك وقد رأى أن الاجانب كثيراً ما يقاضى بعضهم البعض أو يقاضون الوطنيين ولكنه لم ير وطنياً يقاضى وطنياً آخر بل الكل يعيشون دائماً فى وفاق وسلام

## أسماء ملوك النبط المعروفين وتاريخ حكمهم

حارثة الاول حكم فى سنة ١٦٩ ق. م.

Erotimus حكم من سنة ١٣٩ إلى سنة ١٠٠ ق. م.

حارثة الثانى » فى سنة ٩٦ ق. م.

عبدت Obodos الأول حكم سنة ٩٠ ق. م.

ربئيل الأول

حارثة الثالث وهو ابن عبدت الأول حكم من سنة ٨٧ إلى ٦٢ ق. م.

عبدت الثانى حكم من سنة ٦٢ إلى سنة ٦٠ ق. م.

مالك الأول » » » ٦٠ » » ٢٨ » »

عبدت الثالث » » » ٢٨ » » ٩ » »

حارثة الرابع » » » ٩ ق. م. » » ٤٠ م

مالك الثانى » » » ٤٨ م » » ٧١ م

ربئيل » » » » ٧١ م » » ١٠٦ م

## م — الكتابة النبطية وتاريخ العثور عليها

تنقسم الكتابات النبطية بحسب الامكنة التى وجدت بها الى خمسة أقسام :

١ : كتابات وجدت فى سلع ( بطرا ) عاصمة النبط
٢ : « « « البلاد المتاخمة للحجاز كالعلا والحجر
٣ : « « « بلاد حوران
٤ : « « « أودية طورسينا
٥ : « « « الممرات التجارية التى ارتادها تجار النبط ومروا بها

هذه هى الامكنة التى وجدت بها الكتابات النبطية وقد عثر عليها الباحثون مكتوبة على ألواح حجرية أو منقوشة على صخور الجبال وقد قسمها العلماء قسمين

١ : كتابات وجدت مكتوبة بخط طريف متقن ومنقوشة بدقة على الالواح الحجرية أو الصخور ويسميها العلماء المختصون Inscriptions أى النقوش. وأكثرها وجد فى مدائن صالح ( الحجر ) والباقى فى سلع وفى بلاد حوران كما انها فى الغالب من القبريات يكتب فيها اسم صاحب القبر واسم مشيده واسماء من يدفنون فيه وفى بعض الاحيان يذكر فيها تاريخ النقش بحسب التاريخ النبطى.

٢ : كتابات وجدت مكتوبة بخط قبيح هو أشبه بالخربشة منه بالكتابة ويطلق عليها الباحثون اسم Graffiti أى الكتابات المخربشة وقد وجدت فى أودية طورسينا وحوران وهى فى الغالب كتابات قصيرة جداً كتبت للتذكار أو لتقريب قرابين للالهة النبطية

### ( تاريخ العثور على هذه الكتابات )

١ : كتابات سلع ( بطرا ) :

أول من زار سلع من الباحثين هو العالم الشهير جون لويس برك هارت

John Lewis Burckhardt فى سنة ١٨١٢ م. وقدعثر على ثلاثة نقوش أودعها فى كتابه Travels in Syria and the Holy Land. المطبوع فى لندن فى سنة ١٨٢٢ م .

ثم George P. Marsh فى سنة ١٨٢٨ م ، Frazer فى سنة ١٨٥٨ ، Ehni فى سنة ١٨٦٢ م . وفى سنة ١٨٩٧ قام Lagrange ، Vincent برحلة أثرية الى سلع فعثرا على عدد عظيم من النقوش النبطية نقلاها بورق الاستمباج Estampages وقد نشر الكونت De Vogüé هذه النقوش فى المجلة الاسيويه Journal Asiatique فى سنة ١٨٩٧—١٧٩٨ ، Lagrange فى Revue Biblique سنة ١٨٩٧ — سنة ١٨٩٨ .

ثم Euting ، Brünnow حيث أخذا أكثر من مائة نقش نشرت فى كتاب Brünnow ، Domaszewski المسمى De Provincia Arabia المطبوع فى استراسبورج سنة ١٩٠٤ — سنة ١٩٠٩ ، Jaussen ، Savignac فى ١٩٠٢ حيث عثرا على نقوش حديثه أخذاها بواسطه ورق الاستمباج

وفى سنة ١٩٠٢ ظهر Corpus Inscriptionum Semiticarum. Tome I. Fascicule 3. وقد نشرت فيه الكتابات التى عثر عليها الباحثون السابقون فى سلع وهى تبدأ من نمرة ٣٤٩ الى نمرة ٤٦٤

وفى سنة ١٩٠٤ — سنة ١٩١٠ قام Dalman برحلات الى سلع فعثر على ما يقرب من خمسين كتابة حديثة نشرها فى كتابه Neue Petra-Forschungen المطبوع فى Leipzig سنة ١٩١٢

هؤلاء هم أشهر الذين قاموا برحلات الى عاصمة النبط وقد عثروا على ٢٠٠ كتابة كلها من Graffiti الا ما يلى :

١ : كتابة لربئيل ملك النبط ابن . . . ت وهى مؤرخه فى سنة ١٦ من حكم حارثه ملك النبط أى فى سنة ٧ م وهى فى Corpus تحت نمرة ٣٤٩

٢ : نقش مؤرخ فى سنة ١٦ لحارثة ملك النبط أى فى سنة ٧ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٤٤٢

٣ : نقش مؤرخ فى السنة الاولى من حكم عبدت الثالث ملك النبط أى فى سنة ٢٨ ق. م وهو فى كتاب Dalman تحت نمرة ٩٠

٤ : نقش طويل غير مؤرخ و هو فى Corpus تحت نمرة ٣٥٠

٥ : نقش مؤرخ فى سنة ٢٩ من حكم حارثة الرابع أى فى سنة ٢٠ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٣٥٤

٦ : نقش كبير مكسور مكون من ١٣ سطرا وتاريخه يرجع الى عهد ربئيل الثانى ( ٧١ — ١٠٦ م ) وهو فى كتاب Dalman تحت نمرة ٩٢

٧ : نقش صغير ولكنه مهم لاننا نجد فيه اسم ملكة نبطية تسمى שקילת أخت ענישׁ شقيلة أخت عنيس وهو فى .Corpus تحت نمرة ٣٥١

٨ : نقش مؤرخ فى عهد عبدت الثالث ( ٢٨ — ٩ ق. م ) وهو فى كتاب Dalman تحت نمرة ٧٣

## ٢ : كتابات البلاد المجاورة للحجاز :

وهى مدائن صالح ( الحجر ) ، العلا Dedan ، تيماء ، Leukê Komê أى المدينة البيضاء . وأشهرها مدائن صالح ( الحجر ) عاصمة النبط الجنوبية حيث وجدت أكثر النقوش النبطية .

وأول من عثر على نقوش نبطية فى تلك الانحاء هو Charles Doughty فى سنة ١٨٧٦ — ١٨٧٧ . وقد نشر العالم الفرنسى Renan ٢٧ نقشاً منها فى سنة ١٨٨٤ م تحت عنوان :

Documents epigraphiques recueillis dans le Nord de l'Arabie par M. Charles Doughty.

وفى نفس هذه السنة قام هوبر Huber و Euting برحلة علمية الى تيماء والحجر وقد وجدا نقوشاً جديدة نقلاها بورق الاستمباج وقد نشرها — Charles Berger فى سنة ١٨٨٤ تحت عنوان :

Nouvelles Inscriptions de Medain Saleh. ثم عاد Euting الى أوروبا بعد وفاة زميله Huber ونشر نقوشه التى عثر عليها فى سنة ١٨٨٥ فى كتابة

Nabatäische Inschriften aus Arabien.

وفى سنة ١٨٩٣ ظهر : Corpus. Tome 1, Le fascicule 2.

وفى سنة ١٩٠٧ و سنة ١٩٠٩ و سنة ١٩١٠ قام Jaussen و Savignac بثلاث رحلات إلى تلك الارجاء حيث عثرا على نقوش جديدة ومهمة لم تكتشف من قبل وقد نقلا كل النقوش النبطية الموجودة فى تلك الانحاء بورق الاستمباج وقد نشرت فى كتابهما :

Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz (Medaïn Saleh).

هؤلاء هم أشهر العلماء الذين قاموا برحلات علمية إلى تلك الأرجاء وقد عثروا على ما يقرب من ٤٠٠ نقش وهى من أثمن النقوش النبطية لانها المصدر الوحيد الذى عرف العلماء منه اللغة النبطية .

وهذه الكتابات بينها نحو ٤٠ نقشاً Inscriptions منها ٣٦ نقشاً مؤرخة من سنة ٩ ق . م إلى سنة ٧٦ م وهى منشورة فى Corpus من نمرة ١٩٧ إلى نمرة ٢٢٧ و فى كتاب Euting من ١ إلى ٣٠ و فى كتاب Jaussen و Savignac من ١ إلى ١٦ و من ١٩ الى ٣٨ .

والنقوش الأربعة الباقية كتبت فى عصر متأخر عن النقوش السابقة وهى :

١ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة السادسة والثلاثين لرئبيل الثانى أى فى سنة ١٠٧ م . وهو منشور فى كتابهما تحت نمرة ٣٢١

٢ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة العشرين من المملكة العربية أى فى سنة ١٢٦ م وهو منشور فى كتابهما تحت نمرة ١٢٩

٣ : نقش عثر عليه الاستاذ Huber فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢ من المملكة العربية أى فى سنة ٢٦٧ م وهو منشور فى :
Revue Biblique, Nouv. Série 5 (1908, P. 242)

٤ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى العلا وهو مؤرخ فى سنة ٢٠١ من المملكة العربية أى فى سنة ٣٠٦ — ٣٠٧ م . وهو فى كتابهما تحت نمرة ٣٨٦

والباقي من الكتابات المخربشة : Graffiti ويوجد منها فى Corpus اكثر من مائة كتابة وفى كتاب Jaussen و Savignac اكثر من ٢٥٠ كتابة وهى مهمة لاننا نعرف منها اسماء الأعلام النبطية .

## ٣ : كتابات بلاد حوران :

وهى بصرى ، صاخد ، حبران ، سيع ، ضمير ، أم الجمال . وأول من عثر على كتابات فى تلك الانحاء هم ثلاثة من العلماء أحدهما فرنسى وهو الكونت De Vogüe والثانى انجليزى وهو Waddington ، الثالث المانى وهو Wetzstein وقد نشر الكونت دى فوجى ما عثر عليه من النقوش فى كتابه Syrie Centrale

وفى سنة ١٨٩٣ ظهر Corpus, Tome 1, fascicule 2

وفى سنة ١٨٩٩ م اكتشف Dussaud و Macler نقوشا فى صفا وجبل الدروز ونشراها فى كتابهما المسمى :
Voyage Archéologique au Safa et dans le Djebel ed-Drûz

وفي سنة ١٩٠٤ — ١٩٠٥ أرسلت جامعة Princeton بعثة أثرية برياسة العالم الالمانى Littmann وقد نشر ما عثر عليه من النقوش النبطية في تلك الانحاء فى كتابه Nabataean Inscriptions.

وكتابات حوران عددها ١٤٠ كتابة كلها من الكتابات المخربشة Graffiti إلا ١٢ نقشا وهى :

١: نقش عثر عليه الكونت دى فوجى ؟ ليتمان ؟ جوسان فى سيع وهو مؤرخ فى سنة ٣٠٠ من التاريخ السلوقى أى فى سنة ١٢ ق . م.

٢: نقش عثر عليه ليتمان فى سيع وهو مؤرخ فى سنة ٣٠٨ من التاريخ السلوقى أى فى سنة ٥ — ٤ ق . م وهو منشور فى Semitic Inscriptions جزء ٤ ص ٩٠

٣: نقش غير مؤرخ وهو فى Corpus تحت نمرة ١٦٤ وهو مهم جداً لأنه يبين الاصل الذى اشتق منه الخط النبطى

٤: نقش مؤرخ فى سنة ٧ من حكم الامبراطور الرومانى كلوديوس Claudius أى فى سنة ٤٧ م وهو فى Corpus نمرة ١٧٤

٥: نقش وجد فى صلخد وهو مؤرخ فى سنة ١٧ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٥٦ م وهو فى Corpus نمرة ١٨٢

٦: نقش وجد فى صلخد وهو مؤرخ فى سنة ٣٣ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٧٠ م وهو فى كتاب ليتمان نمرة ٢٣

٧: نقش عثر عليه Daussaud ؟ Macler فى أم القطين وهو مؤرخ فى سنة ٢٣ من حكم ربئيل الثانى ملك النبط أى فى سنة ٩٣ م وهو موجود فى كتابهما تحت نمرة ٥

٨: نقش وجد فى Imtan وهو مؤرخ فى سنة ٢٣ من حكم ربئيل الثانى

أى فى سنة ٩٣ م وهو موجود فى كتاب : Voyage Archéologique au Safa تحت نمرة ٣٦

٩: لوحة وجدها العالم الالمانى Moritz فى ضمير بالقرب من دمشق وهى مؤرخة بالتاريخين السلوقى والنبطى ٤٠٥ سلوقى ٢٤ من حكم ربئيل الثانى أى فى سنة ٩٤ م وهى موجودة فى Corpus تحت نمرة ١٦١

١٠: نقش وجد فى صلخد وهو مؤرخ فى سنة ٢٥ من حكم ربئيل الثانى أى فى سنة ٩٥ وهو موجود فى Corpus تحت نمرة ١٨٣

١١: نقش عثر عليه ليتمان فى دير المشقوق من أعمال حوران وهو مؤرخ فى سنة ٧ من حكم عاهل الرومان هدريانس قيصر أى فى سنة ١٢٤ م . وهو فى Nabataean Inscriptions تحت نمرة ٢٧

١٢: نقش عثر عليه Fr. M. Abel فى بصرى وهو مؤرخ فى سنة ٤٢ بعد سقوط سلع أى فى سنة ١٤٨ م وهو منشور فى Revue Biblique سنة ١٩٠٥ ج ٤ ص ٥٩٣

١٣: نقش عثر عليه الكونت دى فوجى ، ليتمان فى أم الجمال وهو غير مؤرخ ولكنهما يؤرخانه بسنة ٢٧٠ م .

## ٤ : كتابات البلاد السينائية :

وهى الكتابات التى وجدت فى أودية طورسينا ولا سيما وادى المكتب حيث عثر فيه على أكثر هذه الكتابات . وأول من عثر على نقوش نبطية فى تلك الأنحاء هو Burckhardt فى سنة ١٨١٢ ثم Coutell ، Rozière ، De Laborde فى سنة ١٨٠٧ — ١٨٦٩ .

وفى سنة ١٨٣٢ نقل Grey ١٧٧ نقشاً ثم Beer

وفى سنة ١٨٥٥ — ١٨٥٩ قام Lottin de Laval برحلة الى تلك الانحاء فعثر على ما يقرب من ٤٠ كتابة نشرها فى كتابه :

Voyage dans la Péninsule Arabique du Sinaï et l'Egypte Moyenne

المطبوع فى باريس سنة ١٨٥٥ — ١٨٥٩ .

وفى سنة ١٨٦٦ نقل الجغرافى Palmer ٣٠٠ كتابة .

وأشهر من جمع الكتابات السينائية هما العالمان G. Benedite و Euting فقد جمع الاول أكثر من ٣٠٠ كتابة و نشر الثانى فى سنة ١٨٨٩ فى كتابه Sinaïtische Inschriften ٦٠٠ كتابة

والكتابات السينائية من المخربشات Graffiti وهى تقرب من ٣٠٠٠ كتابة موجودة فى Corpus, Pars secunda, Tome 1, fascicule 3 من صفحة ٣٤٩ الى ما يليها وهى كتابات قصيرة غير مؤرخة الا هذه الكتابات التالية :

١ : نقش مؤرخ فى السنة الخامسة والاربعين من المملكة العربية أى فى سنة ١٥٠ م وهو فى Corpus تحت نمرة ١٣٢٥

٢ : نقش مؤرخ فى السنة الخامسة والثمانين من المملكة العربية أى فى سنة ١٩٠ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٩٦٤ وفى كتاب Euting تحت نمرة ٤٦٣

٣ : نقش مؤرخ فى عهد القياصرة الثلاثة و فى سنة ١٠٠ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٠٥ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٩٦٣ وفى كتاب Euting تحت نمرة ٤٥٧

٤ : نقش مؤرخ فى سنة ١٢٦ بعد سقوط سلع أى فى سنة ٢٣٠ م . وهو فى Corpus تحت نمرة ١٤٩١ و فى Euting تحت نمرة ٣١٩

٥ : نقش مؤرخ فى سنة ١٤٨ بعد سقوط سلع أى فى سنة ٢٥٣ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٢٦٦٦ .

وكان العلماء يظنون حتى منتصف القرن الماضى أن هذه الكتابات كتبها اليهود وهم راجعون من مصر الى بلاد كنعان وذلك لتأثرهم بقول الرحالة Cosmas Indikopleutes فى القرن السادس الميلادى حيث قال : إن الكتابات السينائية كتبها بنو اسرائيل وهم يرجعون من مصر الى بلاد كنعان .

ولكن فى سنة ١٨٦١ ، ١٨٦٢ تغير هذا الظن إذ اكتشف الكونت De Vogüè نقوش حوران فظهر للعلماء أن الكتابات السينائية تشبه الكتابات الحورانية النبطية لذلك تركوا النظرية القديمة وعدوا الكتابات السينائية من الكتابات النبطية .

## ٥ : كتابات الممرات التجارية :

وجدت نقوش قليلة فى الممرات التجارية التى ارتادها تجار النبط ومروا بها وأهم هذه النقوش هى :

١ : نقش وجد فى Puteoli بايطاليا بالقرب من نابلس وهو مؤرخ فى سنة ١٤ من حكم حارثة الرابع أى فى سنة ٥ م وهو فى Corpus تحت نمرة ١٥٧

٢ : نقش وجد فى Puteoli بايطاليا بالقرب من نابلس وهو مؤرخ فى سنة ٢٠ من حكم حارثة الرابع أى فى سنة ١١ م وهو فى Corpus تحت نمرة ١٥٨

٣ : نقش وجد فى روما حاضرة ايطاليا وهو فى Corpus تحت نمرة ١٥٩

٤ : نقش لسليؤس وزير عبدت الثالث الذى قتل فى روما فى عهد حارثة الرابع وهو مؤرخ فى سنة ٩ ق. م وقد عثر عليه Wiegand فى مدينة Milet ميلت بأسيا الصغرى ونشره Mordtmann فى :

Sitzungsberichte der Berliner Akademie. فى سنة ١٩٠٦ ص ٢٦٠ وفسره تفسيراً صحيحاً الى حد ما . ثم أصلح العالم الفرنسى Clermont Ganneau

قراءة Mordtmann ونشرها فى كتابه Recueil d'Archéologique Orientale ج ٧ ص ٣٠٥ — ٣٢٩ وقد نشر صورة فتوغرافية لهذا النقش فى الجزء الثامن لوحة ٦ ثم نشره ليتمان فى كتابه Nabataean Inscriptions ص XV من المقدمه

٥ : نقش وجد فى أم الرصاص وهو مؤرخ فى سنة ١ من حكم مالك الثانى أى فى سنة ٤٠ م وهو فى Corpus تحت نمرة ١٩٥

٦ : نقش وجد فى Madaba وهو مكون من ٨ سطور ومؤرخ فى سنة ٣٦ من حكم حارثة الرابع أى سنة ٢٧ م . وهو فى Corpus نمرة ١٩٦

٧ : نقش وجد فى بيسان وهو فى Corpus تحت نمرة ١٩٤

وهذه النقوش التى وجدت فى أم الرصاص . ومدابا . وبيسان من أحسن النقوش وأجملها

٨ : نقش وجد فى Gobbe بين حايل والجوف وهو فى Corpus تحت نمرة ٣٤٥

## الفصل الثاني

## الكتابة النبطية وتاريخ تطورها

قلنا فى الفصل السابق إن النبط قبائل عربية أغارت على الحضر واختلطت بالأراميين وامتزجت بهم فتحضرت بحضارتهم واستعملت اللغة والكتابة الأرامية فى شئونها العمرانية والان نبحث فى هذا الفصل الكتابات النبطية وتاريخ تطورها وكيف أخذت تبتعد عن الاصل الأرامى حتى صارت تعرف باسم الكتابات النبطية ثم نتتبع هذه الكتابات ونسيرمع تطورها مؤرخين الادوار التى مرت بها حتى نصل الى الطور الاخير الذى أخذت فيه هذه الكتابات تفقد استقلالها وحريتها وصارت تعرف باسم الكتابة العربية .

لا شك فى أن النبط عند ما اختلطت بالأراميين وأخذت تتعلم كتابتهم كتبت حروفاً أرامية هى أقرب الى الخربشة منها الى الكتابة وذلك لما وجدته من الصعوبة فى محاكاة الحروف وتقليدها . كما أنهم كتبوها بشىء من الاختلاف يكاد لا يطابق الاصل كل المطابقة . ثم أتى بعدهم جيل آخر من النبط وتعلم هذه الخربشة فى شىء من الصعوبة وجده أيضاً فى تقليدها فكتب الحروف أكثر خربشة من الاولى وأبعد قليلا منها عن الاصل وهذا طبيعى لان المنقول لا يشبه الاصل ولا يطابقه تمام المطابقة بل يختلف عنه وخصوصاً إذا كان الحاكى أو المقلد بعيد العهد بالاصل جاهلا به . وهكذا أخذت كتابتهم تبتعد عن الاصل الأرامى رويداً رويداً حتى تميزت عنه وتحررت من نيره وصارت تعرف باسم الكتابة النبطية .

وهذا الدور أى دور الانتقال من الآرامية الى النبطية نستطيع أن نتبينه من النقوش النبطية القديمة التى كتبت فى القرن الاول قبل الميلاد وخصوصاً نقوش حوران لانها قريبة من فلسطين حيث كان يستعمل القلم العبرى الآرامى بل أنها كثيراً ما كانت تخرج من أيدى النبط وتخضع لسلطان اليهود كما حدث فى سنة ٢٣ ق. م. فى عهد عبدت الثالث ملك النبط .

أما الكتابة النبطية فنستطيع أن نتبينها ونتتبع تطورها من النقوش التى كتبت فى القرنين الاول والثانى ب . م. خصوصاً نقوش مدائن صالح [ الحجر ] لأنها بعيدة عن النفوذ الآرامى وقريبة من البلاد العربية موطن النبط وبيئتهم الاولى

ثم بعد ذاك نجد الكتابة النبطية تتطور حروفها تطوراً سريعاً ومدهشاً حتى تفقد المسحة النبطية وتصبغ بالصبغة العربية كما يظهر من النقوش التى كتبت فى القرنين الثالث والرابع الميلادى كالنقوش السينائية المؤرخة ونقش النماسرة .

وفى القرنين الخامس والسادس الميلادى تفنى الكتابة النبطية تماماً وتندثر ولكن روحها تبعث فى كتابة أخرى وهى الكتابة العربية الجاهلية كما نشاهد فى نقشى زبد وحران .

هذا هو مجمل تاريخ الكتابة النبطية وسندرسه بالتفصيل فى الفصول التالية ونتتبع أدواره المختلفة التى ذكرناها . أى أننا سندرس فى هذا الفصل ما يأتى :

ا : نقوش حوران التى كتبت قبل الميلاد

ب : النقوش النبطية المؤرخة فى القرنين الأول والثانى ب . م

ج : النقوش النبطية المتأخرة أى النقوش التى كتبت فى القرنين الثالث والرابع الميلادى .

ودراستنا ستقتصر على النقوش المؤرخة تاريخاً واضحاً لا شك فيه والتى تساعدنا أو نستطيع بواسطتها أن نسجل التطور التاريخى للكتابة النبطية إلا بعض النقوش الغير مؤرخة التى نحتاج اليها فى تتبع تاريخ هذا التطور كنقشى السويداء وفهر بن سلى .

ا

## نقوش حوران القديمة

١

أقدم نقش نبطى عثر عليه حتى الان هو نقش السويداء الذى عثر عليه الكونت دى فوجى الفرنسى De Vogüé، ويتستين الالمانى Wetzstein، وادنجتون الانكليزى Waddington فى رحلتهم الأثريه الى بلاد حوران فى سنة ١٨٦١ — ١٨٦٢ م وقد نشره الكونت دى فوجى فى كتابه Syrie Centrale (لوحة ١٣ . السويداء نمرة ١) وصورته فى لوحة نمرة ١ وهذه هى قراءته بالحروف العبريه .

**נפשה די חמרת די בנה לה אדינת בעלה**

وترجمتها الى العربية هى كما يلى :

نصب خمرت الذى بناه لها أذينة [ أذينت ] زوجها

٢ [ سنة ٦ — ٥ ق.م ]

وجد مكسورا الى قطع صغيرة فى فناء هيكل الأله بعل سامين فى سيع بحوران وقد عثر على بعضها لاول مرة الكونت دى فوجى، دكتور شرويدر Schroeder وقد نشر الكونت De Vogüé ما عثر عليه فى كتابه

Syrie Centrale لوحة نمرة ١٣ نقش ٢ . ثم عثر على بعضها ليتمان الالمانى Littmann وقد صحح قراءة دى فوجى وأعاد تصليح النقش ونشره فى

Semitic Inscriptions, Part IV of the Publications of an American Archeological Expedition to Syria in (1899-1900). P. 85-90.

وفى سنة ١٩٠٤ عثر Fr. M. Raph. Savignac على تتمة هذا النقش وهو الجزء المؤرخ وقد نشره فى Revue Biblique, 1904. P. 577.

وقد قرأه ليتسبرسكى الالمانى Lidzbarski كما يلى :

**דכרון טב למליכת בר אושו בר מעירו די דו בנה על בעשמין בירתא גויתא ובירתא בריתא ותיטרא דא וממרתא אלה ותועד חיין בשלם שנת ٢٨٠ עד שנת ٣٠٠**

هذه هى قراءة ليتسبرسكى وقد بناها على تصحيح ليتمان لهذا النقش وقد وضع التاريخ فى الاخر غير أن المعنى لا يتفق مع هذا الترتيب لان هذا التاريخ على ما يظهر هو عبارة عن المدة التى مضت فى تشييد هذه الاشياء المذكورة فى هذا النقش لذلك أظن أن مكانها الصحيح هو بعد كلمتى **מטרתא אלה** فى السطر الثانى أى أن ترتيب النقش يكون هكذا [ وقد نشرت هذا النقش على هذا الترتيب — لوحة ( ١ ) نقش نمرة ٢ ] :

**דכרון טב למליכת בר אושו בר מעירו די דו בנה על בעשמין בירתא גויתא ובירתא בריתא ותיטרא דא וממרתא אלה שנת ٢٨٠ עד שנת ٣٠٠ ותועד חיין בשלם**

وترجمته الى العربية هى كما يلى :

ذكرى طيبة لمليكة [ لمليكت ] ابن أوس ابن مَعير الذى بنى لبعل سامين [ لبعسامين ] الهيكل الداخلى والهيكل الخارجى وهذا المسرح وهذه

الأبراج التى للحراسة [ من ] سنة ٢٨٠ الى سنة ٣٠٠ ثم ودع الحياة بسلام.

التاريخ المذكور فى هذا النقش هو التاريخ السلوقى أى أن تشييد هذه الأجزاء المذكورة آنفاً استغرقت المدة التى بين سنة ٣٢ ق. م. وسنة ١٢ ق.م أما تاريخ كتابة هذا النقش فهو غير مذكور فيه ولكن مما لا شك فيه أنها بعد سنة ١٢ ق. م وليتمان يقول بأنه كتب فى سنة ٦ — ٥ ق. م.

## ٣ [ سنة ٥ — ٤ ق.م ]

لوحة حجرية عثر عليها ليتمان شمال سيع بكيلومتر تقريبا وقد نشرها فى كتاب

Semitic Inscriptions, Part IV of the Publications of an American Archeological Expedition to Syria in 1899-1900.P. 90-93.

وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : בשנת ٣٠٨

٢ : קציו

٣ : תעגלת בר כעמה

٤ : בר רבו בר אודו

٥ : בר רדף בר נטרו

٦ : בר עבדו עבד

٧ : מקברא דנה

٨ : דו אנתתה

٩ : רחילת בנפקת

١٠ : נפשה

وهذه هى ترجمته العربية منقولة عن ترجمة ليتمان الانكليزية :

١ : فى سنة ٣٠٨

٢ : قصيو Kasiù

٣ : تعجلات [ [Ta'agallat] ] ابن كعمه

٤ : ابن ربو ابن أودو

٥ : ابن رادف ابن نطرو

٦ : ابن عبدو عمل

٧ : هذا القبر

٨ : محب ؟ زوجته

٩ : رحيلة [ رحيلت ] على نفقة نفسه [ أى على نفقته وحده ]

هذه هى ترجمة ليتمان وقد ترجم הו فى السطر الثانى بمحب وقال بأنها قد تكون من الفعل العربى هوى أى حب ولم يترجمها بالضمير [ هو ] لان السياق النحوى يحول دون ذلك فكلمة עבד التى فى السطر السادس مفردة وكذلك كلمة נפשה التى فى السطر العاشر .

وقال لو ترجمنا הו بالضمير هو لكان يجب أن يكون النص هكذا
הו ואנתתה בנפקת נפשהם

وقال بعد ذلك ويجوز أن الكاتب أراد أن يقول بأنه عمل هذا القبر له ولزوجته ولكن لقلة معرفته بالنحو الآرامى عبر عن نفسه خطأ . وهذا هو ما أميل اليه وأرجحه عن الترجمة الاولى التى لا تتفق مع السياق والمعنى وحينئذ تكون ترجمة هذا النقش هى كما يلى :

فى سنة ٣٠٨ قصيو تعجلات ابن كعمه بن ربو بن أودو بن رادف بن نطرو بن عبدو عمل هذا القبر له ولزوجته رحيلة على نفقته هو وحده .

هذا النقش مؤرخ فى سنة ٣٠٨ وليتمان يقول بأن هذا التاريخ هو التاريخ السلوقى أى أن هذا النقش قد كتب فى سنة ٥ أو سنة ٤ ق. م.

## دراسة هذه النقوش

كتابة السويداء هى بلا شك أقدم الكتابات النبطية التى عثر عليها المستشرقون الى الان وهى مهمة وثمينة جداً وإن كانت غير مؤرخة لانها تدل على أن كاتبها كان قريب العهد بالكتابة الآرامية . والكونت دى فوجى يقول بأنها تشبه القلم العبرى المربع والقلم التدمرى وهما من الخط المربع الآرامى الذى كان شائعاً فى تلك الانحاء واستعملته كل الشعوب التى كانت تتكلم الارامية [ ومن ضمنهم اليهود ] فى القرن السابق على ميلاد المسيح وقد خضع لطبيعة الشعوب والظروف محلية أخرى فتغير وتنوع ولكن هذا التغيير وهذا التنوع لم يتناول فى الحقيقة الا الشكل دون الجوهر .

Syrie Centrale — Inscriptions Semitiques P. 98.

ولكن هذه الكتابة كما يظهر لى هى أقرب الى الحروف العبرية المربعة منها الى الحروف التدمرية الا حرف الميم فانه يشبه الميم التدمرية وأنا أميل الى الاعتقاد بأن النبط عند ما اختلطت بالآراميين واستعملت كتابتهم فى شئونها العمرانية تعلمت الكتابة العبرية الآرامية لان النبط أقامت مملكتها على أنقاض المملكة الادومية والادوميون كانوا من اليهود وكانوا يكتبون بلا شك كتبهم المقدسة بالقلم العبرى أى أن الكتابة العبرية كانت شائعة فى تلك الانحاء فلما جاء النبط واحتكوا بالأدوميين وهزموهم وكونوا مملكتهم النبطية على أنقاضها بقيت الكتابة العبرية فى تلك الأرجاء وتغلبت على المنتصرين لانهم كانوا قبائل بدوية لا حضارة لهم ولا تمدن فارغمتهم على تعلمها وأخضعتهم لسلطانها فأخذوا يكتبونها . ومما يؤيد قولى هذا حروف هذا النقش فانها تشبه الحروف العبرية التى كانت شائعة فى ذلك العصر [ انظر جدول حروف هذه النقوش وما يقابلها من الحروف العبرية

والتدمرية ] وتختلف عن الحروف التدمرية فاللام والفاء هى نفس اللام والفاء العبريتين وكذلك الالف سوى أن ضلعى الزاوية التى على يسار الخطيط قد تقابلا وكونا مثلثاً

والحاء قد جردت من قرنيها .

كذلك الشين والتاء فهما أقرب الى العبرية منها الى التدمرية

أما الهاء فاننا نجد لها شكلين : الشكل الاول هو نفس الشكل العبرى سوى أن قرنها قد زال وتدور الخطيط الأيسر قليلا كما فى كلمة בנה.

والشكل الثانى يشبه أيضاً الشكل العبرى غير أنه يختلف عنه فى أن الخط الأيسر قد التصق بالخط الافقى وانحنى ذيلة من الاسفل متجهاً الى الساق الأيمن وقد يكون هذا الشكل عبارة عن تطور للشكل الاول .

أما الياء فتبدو من اشكالها الغريبة كأنها لا تمت بصلة الى التدمرية أو العبرية وخصوصاً الشكلين الذين فى الكلمة الرابعة والسابعة ولكن الشكل الأول الموجود فى الكلمة الثانية من هذا النقش قد يساعدنا على معرفة أصل هذا الحرف كما نستطيع بواسطته أن نتصور الأدوار التى مر بها حتى وصل الى هذا الشكل الغريب الموجود فى هذين الكلمتين

فان هذا الشكل الموجود فى كلمة די الأولى قد يكون هو الشكل العبرى الذى صورته هكذا غير أن الكاتب أضاع التدوير الذى فى زاوية الرأس ورسمها هكذا ثم خانه القلم أو انزلقت منه آلة النقش فرسمه هكذا أى أن ضلع الزاوية التى على يسار الخطيط قد خرج عن رأس الزاوية وامتد الى اليمين ثم تدورت الساق تحت رغبة الكاتب فى توجيه الحروف الى جهة اليسار فصارت هكذا كما فى كلمة די الأولى ثم صارت ترسم هذه الزيادة حتى ظنوا أنها أصلية فأخذوا يبتدأون منها ورسموها

هكذا ومنها صارت هكذا ثم هكذا كما فى كلمة אדינת ثم هكذا كما هى فى الكلمة الرابعة من هذا النقش .

أما الميم فهى تشبه الميم التدمرية وتختلف عن الميم العبرية . والباء قد زالت رأسها ولا نعرف هل هى تشبه الباء التدمرية أم الباء العبرية .

ومهما يكن من شىء فحروف هذا النقش تشبه الحروف العبرية المربعة غير أنها تختلف عنها بعض الاختلاف وتبتعد عنها قليلا وذلك من أثر المحاكاة والتقليد كما قلنا فى بداية هذا الفصل .

أما حروف نقشى سيع فنلاحظ أن بعض الحروف تختلف قليلا عن حروف نقش السويداء وتتميز عنها كالألف والياء واللام والميم والشين فنجد أن مثلث الألف الذى على يسار الخطيط قد أخذ يتدور كما فى كلمتى גויתא نقش ٢ ، מקברא نقش ٣ سطر ٧ . ثم تتلاشى أضلاعه تماماً كما فى كلمة בירתא نقش ٢ س ٢ .

وصارت الياء فى هذين النقشين تحت تأثير رغبة الكاتب فى توجيه الحروف الى ناحية اليسار الى هذا الشكل

ولام السويداء لا نجدها فى هذين النقشين انما نرى فيهما شكلا آخر يختلف عن الشكل الأول اختلافا يكاد يكون بيناً وهذه هى صورته ولكن قد يكون هذا الشكل عبارة عن تطور للام السويداء التى فى كلمة בעלה والتى صورتها هكذا وذلك أن الخطيط الذى فى الذيل قد التوى الى جهة اليسار ومن هذا الشكل صار الى هذه الصورة التى نراها فى نقشى سيع كما أنه يجوز أن يكون هذا الشكل هو عبارة عن تطور اللام العبرية المربعة .

والميم امتد ذيل ساقه اليمنى نحو الساق اليسرى حتى التصقت بها . وصار

شكله هكذا وفى أواخر الـكلمات نجد أن شكلها قد استطال كما فى كلمة בשלם نقش ٢ سطر ٣ .

وتختاف الشين فى هذين النقشين عن شين السويداء فالخطيط الايمن يتصل بالساق اليسرى وصار لها ذيل يتجـه الى اليسار متطلعاً الى الحرف الذى يليه كما فى نقش ٣

والهاء لها شكلان الأول قديم جداً وهو هذا الشكل ونلاحظ أن الـكاتب يستعمله فى نقشى سيع فى أوائل الـكلمات فقط [ הד نقش ٢ سطر ١ حرف ٢٩ — نقس ٣ س ٨ حرف ١ ] والشكل الثانى هو نفس الشكل الذى رأيناه فى نقش السـويداء ويستعمله الـكاتب فى اواخر الـكلمات

النون — لها شكلان أيضاً الشكل الأول هو نفس شكل السويداء ويقصره الـكاتب على أوائل وأواسط الـكلمات والشكل الثانى يستعمله الـكاتب فى اواخر الـكلمات وهو يختلف عن الشـكل الأول فى طول الساق .

الـكاف : يستطيل شكلها وينحنى من الأسفل متجهاً الى الحرف الذى يليه كما فى نقش ٣ ثم نجـدها تفقد قرنها وتصبح هكذا كما فى نقش ٢

القاف : كالقاف العبرية غير أن ساقها أطول ولها ذيل ينحنى الى اليسار

الحاء : تستعيد قرنها الايمن الذى فقدته مع قرنهـا الأيسر فى نقش السويداء وينحنى ساقها الايسر من الاسفل متجهاً الى اليسار .

الباء والعين والفاء : لا تختلف عن حروف نقش السويداء وحروف القلم العبرى المربع

الدال والراء : تفقد قرونها .

هذه هى دراستنا لحروف هذه النقوش ويتبين منها ما يلى :

١ : أن حروف نقشى سيع نمرة ٢ ، نمرة ٣ تختلف عن حروف نقش السويداء وتبتعد عن الاصل العبرى ابتعـــاداً يكثر فى بعض الحروف ويقل فى البعض الأخر .

٢ : أن بعض الحروف لها شكلان مختلفان الأول يستعمل فى أوائل وأواسط الـكلمات والثانى فى أواخر الـكلمات وذلك لان الـكاتب يريد أن يجعل فاصلا بين كل كلمة وأخرى .

٣ : أن بعض الحروف أخذت تتجه نحو اليسار وذلك لان الـكاتب يريد أن يربط حروف الـكلمة ببعضها كما يظهر فى كلمة בר فى كل من نقشى سيع . ولعل ظهور هذه الرغبة فى كلمة בר قبل غيرها من الـكلمات هو أن النبط تستعملها كثيراً لانها أمة عربية تعتز بالنسب وتفخر به كما يتجلى ذلك فى نقش ٣ حيث تشغل سلسلة النسب نصف النقش تقريباً .

ومهما يكن من شىء فان حروف نقشى سيع تختلف عن نقش السويداء وتبتعد عن الاصل العبرى وذلك من أثر المحاكاة والتقليد كما نشأ أيضاً من توجيه الحروف نحو اليسار والتمييز بين الحروف التى تكتب فى أوائل وأواسط الكلمات والحروف التى تكتب فى أواخرها

بعد ذلك ننتقل الى دراسة النقوش النبطية التى كتبت فى القرنين الاول والثانى الميلادى وسوف نلاحظ فيهما نمو هذه الظواهر نمواً مطرداً

ب

## النقوش النبطية المؤرخة فى القرنين الأول والثانى الميلادى

سنختار ستة نقوش من نقوش العلا والحجر المؤرخة فى القرن الاول الميلادى وندرسها فى هذا الفصل لنستطيع بواسطتها أن نتتبع تطور الخط النبطى وأن نتبين فيها الظواهر التى رأيناها فى نقوش حوران السابقة ثم ندرس نقوش القرن الثانى وهى عبارة عن ستة نقوش وجد اثنان منها فى مدائن صالح وواحد فى دير المشقوق بحوران والرابع وجـــد فى بصرى بالشام والخامس والسادس وجدا فى شبه جزيرة طورسينـا ثم بعد ذلك ندرس كل النقوش المؤرخة فى هذين القرنين ونضع لحروفها جدولا مؤرخاً ليساعدنا على تأريخ الكتابة النبطية . وهذه النقوش التى سندرسها هى :

### ٤ [٩ ق . م .]

وجد فى العلا وهو مكتوب فى السنة الاولى من حكم حارثة الرابع ملك النبط الملقب بمحب أمتـه أى فى سـنة ٩ ق . م . وهو فى كتاب Euting : Nabatäische Inschriften تحت نمرة ١ وفى Corpus تحت نمـرة ٣٣٢ ، وصورته منقولة عن نسخة Euting وهى فى لوحة نمرة ٢ نقش ٤ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية وترجمتها بالعربية :

١ : דא נפשא די אב? בר

٢ : מקימו בר מקימ־אל די בנה

٣ : לה אבוהי בירח אלול

٤ : שנת / לחרתת מלך נבטו

وترجمتها الى العربية هى :

١: هذا هو قبر ؟ ابن

٢: مقيم ابن مقيمئيل الذى بناه

٣: له أبوه فى شهر أيلول

٤: سنة ١ لحارثة ملك النبط

## ٥ [سنة ١ ق • م •]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة التاسعة من حكم حارثة الرابع أى فى سنة ١ ق • م • وهو فى كتاب Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٢ وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٢ تحت نمرة ٥

١ : דנה קברא די עבד עידו בר כהילו בר

٢ : אלכסי לנפשה וילדה ואחרה ולמן די ינפק בידה

٣ : כתב תקף מן יד עידו קים לה ולמן די ינתן ויקבר בה

٤ : עידו בחידוהי בירח ניסן שנת תשע לחרתת מלך

٥ : נבטו רחם עמה ולענו דושרא ומנותו וקישה

٦ : כל מן די יזבן כפרא דנה או יזבן או ירהן או ינתן או

٧ : יוגר או יתאלף עלוהי כתב כלה או יקבר בה אנוש

٨ : להן למן די עלא כתיב וכפרא וכתבה דנה חרם

٩ : כחליקת חרם נבטו ושלמו לעלם עלמין

وترجمتها الى العربية هى كما يأتى :

١ : هذا هو القبر الذى عمله عائذ ابن كهيل

٢ : ابن الكسى لنفسه ولأولاده ولذريته ولمن أخرج بيده

٣ : كتابة تفويض من يد عائذ قائماً عليه ولمن أذن له بأن يقبر فيه

٤ : عائذ فى حياته فى شهر نيسان فى السنة التاسعة لحارثة ملك

٥ : النبط محب أمته ولعن ذو الشرى ومناة وقيسى

٦ : كل من باع هذا القبر أو اشتراه أو رهنه أو وهبه أو

٧ : أجره أو ألف عليه أى كتابة أو قبر فيه إنساناً

٨ : إلا من ذكر فى أعلاه وهذا القبر وكتابه حرام

٩ : كشريعة تحريم النبط وبنى سلام الى أبد الابدين

## ٦ [١٦ م]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة الخامسة والعشرين من حكم حارثة الرابع ملك النبط أى فى سنة ١٦ م وهو فى Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٧ وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٣ تحت نمرة ٦

وهذه هى قراته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די עבד תימאלהי בר

٢ : חמלת לנפשה ויהב כפרא דנה לאמה

٣ : אנתתה ברת גלהמו מן זמן שטר

٤ : מוהבתא די בידה די תעבד בה כל די תצבא

٥ : מן ٢٦ באב שנת ٢٥ לחרתת מלך נבטו

٦ : רחם עמה

وترجمتها الى العربية هى :

١ : هذا هو القبر الذى عمله تيم الله ابن

٢ : حملة [ أو حاملة أو حمالة ] لنفسه وقد وهب هذا القبر لامة

٣ : زوجته ابنة جلهم من يوم وثيقة

٤ : هذه الهبة التى فى يديها والتى تخولها أن تعمل بها كل ما تريد

٥ : من ٢٦ من شهر آب من السنة الخامسة والعشرين لحارثة ملك النبط

٦ : محب أمته .

٧ سنة [ ٣٦ م ]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ٤٥ من حكم حارثة الرابع ملك النبط أى فى سنة ٣٦ م وهو فى كتاب Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٨ وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٣ تحت نمرة ٧ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די עבדו ענמו בר גזיאת וארסכס(ה)

٢ : ברת חימו אסרתגא על רומא וכלבא

٣ : אחיה פלענמו תלת כפרא וצריחא דנה

٤ : ולארסכסה תלתין תרין מן קברא וצריחא

٥ : וחלקה מן גוחיא מדנחא וגוחיא

٦ : ולענמו חלקה מן גוחיא מדח ימינא

٧ : וגוחיא די בה לדם ולילדהם אצדק באצדק

٨ : ביח טבט שנת ٤٥ לחרתת מלך נבטו

٩ : רחם עמה אפתח בר פסלא עבד

وترجمتها إلى العربية هى كما يلى :

١ : هذا هو القبر الذى عمله غانم ابن جزيئة [ جزيئت ] وأرسكسة
٢ : بنت خيام الأسرتجا [ الجنرال ] على رومى وكلبى
٣ : أختيها فلغانم ثلث القبر وهذا الضريح
٤ : ولأرسكسة الثلثان من القبر والضريح
٥ : ونصيبها من الجوخات [ الحفر ] هو الشرق [ الجانب الشرقى ] والحفر [ التى هناك ]
٦ : ولغانم نصيبه من الجوخات التى فى شرق الجنوب [ الجنوب الشرقى ]
٧ : والجوخات التى به [ القبر ] لهم ولأولادهم طبقة طبقة
٨ : فى شهر طبت من السنة الخامسة والأربعين لحارثة ملك النبط
٩ : محب أمته . صنعه أفتح ابن [ عبد عبدت ] النحات

## ٨ [ سنة ٥٥ م ]

وجد فى الحجر [ مدائن صالح ] وهو مكتوب فى سنة ١٧ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٥٥ م وهو فى كتاب .Eut. Nab. Inschr تحت نمرة ٢٥ وصورته منقولة عن نسخة Euting وهو فى لوحة ٤ نمرة ٨ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די לעבדא ועליאל וגדו
٢ : בני עותו ולאהכלי אמהם
٣ : ברת המין ולמן ינפק בידה
٤ : כתב תקף די יתקבר
٥ : להם ולאחרהם בשנת ١٧ למלכו

وترجمتها الى العربية هى كما يأتى :

١ : هذا هو القبر الذى لعبد وعلئيل وجدو

٢ : أبناء غوث ولأهكلى أمهم

٣ : بنت حيان ولمن يخرج بيده

٤ : كتاب تفويض ليدفن فيه

٥ : لهم ولذريتهم من بعدهم فى السنة السابعة عشر لمالك .

## ٩ [ سنة ٧٦ م ]

وجد فى مدائن صالح [ الحجر ] وهو مكتوب فى السنة الخامسة من حكم ربئيل الثانى ملك النبط أى فى سنة ٧٦ م . وقد عثر عليه Jaussen و Savigsac فى سنة ١٩٠٧ وهو منشور فى كتابهما :

Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz...... etc.

تحت نمرة ٢٢ وصورته منقولة عن نسختهما وهى فى لوحة نمرة ٤ نمرة ٩ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די למגירו גחרעא בר

٢ : מגירו לה ולאחרה די יתקברון

٣ : בה לעלם אצדק באצדק פדא ביום

٤ : עשרה ושבעה בשיון שנת חמש לרבאל

٥ : מלך נבטו

وترجمتها الى العربية هى كما يلى :

١ : هذا هو القبر الذى لمجير جحرعا ابن

٢ : مجير له ولذريته من بعده وهم الذين يدفنون

٣ : فيه الى الأبد طبقة طبقة فهذا فى اليوم

٤ : السابع عشر من سيوان من السنة الخامسة لربئيل

٥ : ملك النبط

## نقوش القرن الثانى

### ١٠ [ سنة ١٠٧ م ]

عثر عليه Jaussen و Savignac فى مدائن صالح [ الحجر ] وهو مكتوب فى سنة ٣٦ من حكم ربئيل الثانى ملك النبط أى فى سنة ١٠٧ م وهو منشور فى كتابهما Mission Archéologique en Arabie...... etc. تحت نمرة ٣٢١ وصورته منقولة عن نسختهما وهى فى لوحة ٤ تحت نمرة ١٠ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : שלם בגרת בר בדרו

٢ : בשנת ٣٦ לרבאל

وترجمتها الى العربية هى كما يلى :

١ : سلام بجرة [ بجرت ] ابن بدر

٢ : فى سنة ٣٦ لربئيل

### ١١ [ سنة ١٢٤ م ]

عثر عليه ليتمان فى دير المشقوق من أعمال حوران وهو مؤرخ فى السنة السابعة من حكم عاهل الرومان هدريانس قيصر أى فى سنة ١٢٤ م. وهو منشور فى كتاب ليتمان Nabataean Inscriptions تحت نمرة ٢٧ . وصورته منقولة عن نسخة ليتمان وهى فى لوحة ٥ تحت نمرة ١١ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية

١ : דנה חמנא די עבד מעירו בר עקרב .

٢ : [ב]בת אשדו ? אלהא אלה מעינו שנת שבע להדרינס קיסר

وترجمتها الى العربية هى كما يأتى :

١ : هذا هو مذبح النار الذى عمله معير ابن عقرب

٢ : فى بيت أسد الاله إله معين فى السنة السابعة لهدريانس قيصر .

## ١٢ [ سنة ١٢٥ م ]

عثر عليه Jaussen و Savignac فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ٢٠ بعد سقوط سلع أى فى سنة ١٢٥ م وهو منشور فى كتابهما تحت نمرة ١٥٩ . وصورته منقولة عن نسختهما وهى فى لوحة ٤ تحت نمرة ١٢

وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : צנם שעדאלהי

٢ : ٢٠ [ל]הפרכיא

وترجمتها الى العربية :

١ : صنم سعد الله

٢ : فى سنة ٢٠ من الولاية [ العربية الرومانية ]

## ١٣ [ سنة ١٤٨ م ]

عثر عليه Fr. M. Abel فى بصرى وهو مؤرخ فى سنة ٤٢ من سقوط سلع أى فى سنة ١٤٨ م. وهو منشور فى Revue Biblique سنة ١٩٠٥ ج ٤ . ص ٥٩٣ . وصورته منقولة عن صورة Abel وهى فى لوحة ٥ تحت نمرة ١٣

وهذه هى قراءته العبرية :

١ : [דנה] מסגדא די קרב

٢ : [י]מלך בר משכו לדוש

٣ : רא ארעא על שלמה

٤ : ושלם בנוהי ודא

٥ : ביום חד בסיון

٦ : שנת ٤٢ לה

٧ : [פרכיא].

هذه هى قراءة ليتسبرسكى [ Ephemeris] حـ ٢ ص ٢٦٢ ] أما Abel فقد قرأ السطر الخامس هكذا :

צבו מחר בנימן

ولكن أشكال الحروف تبين خطأ هذه القراءة وخصوصاً حرف السامخ فهو واضح وضوحاً ظاهراً كما أن كلمة ודא التى فى السطر الرابع لا تتفق مع السياق إذا قرأنا بقراءة Abel

وترجمة هذا النقش الى العربية هى كما يلى :

١ : هذا هو المعبد الذى قربه

٢ : يملك ابن مشكو لذى الشـ

٣ : ـرى [ أعرا ] لسلامه

٤ : وسلام أبنائه وهذا

٥ : فى اليوم الأول من نيسان

٦ : سنة ٤٢ للـ

٧ : ـولاية .

### ١٤ [سنة ١٥٠ م]

وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ٤٥ من سقوط سلع [بطرا] أى فى سنة ١٥٠م. وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ١٣٢٥ وصورته منقولة عن نسخة Corpus وهو فى لوحة ٥ تحت نمرة ١٤ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : שלם שעדאלהי בר גרמאלבעלי בר

٢ : בחגה בשנת ארבעין וחמש.

وترجمتها الى العربية هى كما يأتى :

١ : سلام سعد الله ابن جرم البعل ابن

٢ : بحجه فى سنة خمس وأربعين .

### ١٥ [سنة ١٩٠ م]

وجد فى وادى المكتب بطورسينا وهو مؤرخ فى سنة ٨٥ من سقوط سلع أى فى سنة ١٩٠ م . وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ٩٦٤ ؟ فى Euting. Sinaïtische Inschriften تحت نمرة ٤٦٣ . وهو منشور فى لوحة ٥ تحت نمرة ١٥ . وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : בריך ואלו בר שעדאלהי

٢ : דא בשנת ٨٥ להפרכיה די

٣ : בה אחרבו ע[רב]יא ארעא

وترجمتها العربية هى :

١ : مبارك وائل ابن سعد الله

٢ : هذا فى السنة الخامسة والثمانين من الولاية التى

٣ : فيها خرب العرب الأرض .

## دراسة هذه النقوش

### א

فى سنة ٩ ق. م. نجد أن الالف تختلف عن ألف نقوش حوران السابقة اختلافا شاسعاً يبدو لمن يراه لأول وهلة أنه لا يمت بصلة اليه ولكنه فى الحقيقة هو عبارة عن تطور سريع لهذا الحرف فالمثلث الذى على يسار الخطيط قد تدور حتى تلاشت أضلاعه تماماً وأخذ الخطيط يتزحزح حتى التصق بالرأس أى صار هكذا [ انظر نقش ٤ لوحة ٢ ]

فى سنة ١ ق. م. له شكلان شكل يستعمله الكاتب فى أوائل وأواسط الكلمات وهو الشكل الذى رأيناه فى النقش السابق وشكل آخر غريب يستعمله الكاتب لاول مرة فى هذا النقش فى أواخر الكلمات [ انظر نقش ٥ لوحة ٢ ] وهذه هى صورته كما فى [ עלא س ٨ ] كما فى דושרא س ٥ حرف ٢٠ ] [ קברא س ١ حرف ٧ ] وهذا الشكل يشبه الشكل العبرى الحديث א ويجوز أنه كان مستعملا بين اليهود فى ذلك الزمان فاقتبسه النبط واستعملوه فى أواخر الكلمات .

وهناك شكل ثالث مستعمل فى آخر كلمة כפרא [ س ٦ ح ١٤ ] وهذه صورته وهو نفس الشكل الاول غير أن الخطيط قد قطع الشكل البيضاوى بالقرب من الرأس

فى سنة ١٦ م . الشكل الثانى لا نجده مستعملا الا فى آخر كلمة כפרא [ انظر نقش ٦ لوحة ٣ سطر ١ ] أما فى أواخر الكلمات כפרא [ س ٢ ح ١٧ ]

מודבתא [س ٤ ح ٦] תצבא [س ٤ الحرف الاخير] فالكاتب يستعمل الشكل الاول الذى تبتدأ به الـكلمات .

فى سنة ٣٦ م. [ نقش ٧ لوحة ٣ ] تعود للألف النهائية مكانتها و يستعملها الـكاتب فى أواخر الـكلمات ويقصر الشكل الاول على أوائل وأواسط الـكلمات ونلاحظ أنه قد تغير قليلا فالخطيط قد استطال وامتد الى أعلى وصغر الشكل قليلا وصار هكذا كما فى كلمة אפתח [س ٩ — ح ٧] .

فى سنة ٥٥ م. [ نقش ٨ لوحة ٤ ] لا نجد فى هذا النقش أى أثر للألف النهائية انما يستعمل كاتب هذا النقش الشكل الاول الذى اعتدنا أن نراه فى أوائل وأواسط الـكلمات فى أواخر الـكلمات كما فى كلمتى כפרא לעבדא [س ١ — ح ٧ ، ١٤] . وسوف لا نجد هذا الشكل النهائى للألف فى النقوش التالية و يظهر أن هذا الشكل قد فقد فى أوائل النصف الثانى من هذا القرن لان آخر نقش نراه فيه هو نقش Euting نمرة ٢٤ المؤرخ فى سنة ٤٩ م. حيث يستعمل معه الشكل الاول وهذا مما يدل على أن نفوذه قد أخذ فى التقاص والزوال من هذ التاريخ

واختفاء هذا الشكل بهذه السرعة يدل على أنه مستعار من أمة أجنبية عن النبط لأنهم وجدوا أنه لا يتلاءم مع طبيعتهم ومزاجهم ثم أهملوه واستعملوا مكانه الشكل الاول أو أنهم أهملوا التمييز بين الألف التى فى أوائل وأواسط الـكلمات والألف التى فى أواخرها وذلك لدواع وأسباب لا نستطيع معرفتها فاستغنوا عن الشكل الاجنبى واستعملوا الشكل العادى فى جميع اجزاء الـكلمة .

كما نلاحظ أن خط الألف التى فى أوائل الـكلمات قد طال فى هذا النقش عن النقش السابق وأخذ يتطلع الى أعلى كما صغر حجم الشكل واستدق حتى صار شكلا بيضاو ياً صغيراً

فى سنة ٧٦ م. [ نقش ٩ لوحة ٤ ] له شكل واحد أيضاً مستعمل فى جميع أوضاع الـكلمة وهذه هى صورته

فى سنة ١٠٧ م. [ نقش ١٠ لوحة ٤ ] صورته هـكذا كالألف التى فى النقش السابق

فى سنة ١٢٤ م. [ نقش ١١ لوحة ٥ ] لم يطرأ عليها أى تغيير فهى كالألف السابقة

فى سنة ١٢٥ م. [ نقش ١٢ لوحة ٤ ] الألف الموجودة فى كلمة שעדאלהי تشبه الألف القديمة التى رأيناها فى نقشى ٢ و ٣ [ انظر لوحة ١ ] وهذه هى صورتها كذلك الألف التى فى كلمة להפרכיא فهى تشبه الألف كتبت فى أوائل القرن الأول الميلادى [ انظر نقش ٥ لوحة ٢ ] وصورتها هكذا .

فى سنة ١٤٨ م. [ نقس ١٣ لوحة ٥ ] نجد أن الألف التى فى نهاية السطر الرابع لها هذا الشكل فالخط قد استطال جداً وصار شبه خط رأسى كما استدق الشكل البيضاوى

وفى سنة ١٥٠ م. [ نقش ١٤ لوحة ٥ ] صوره هكذا فالخط قد استطال كثيراً وامتد إلى أعلا كما أن الشكل البيضاوى قد صغر حجمه وأخذ ضلعه الأيمن يبتعد قليلا عن نقطة التقابل وذلك قد يكون ناشئاً عن أن الـكاتب كما يظهر لنا قد ابتدأ فى رسم الحرف من أعلى .

فى سنة ١٩٠ م. [ نقس ١٥ لوحة ٥ ] صورته هكذا فالخط قد قصر قليلا ولـكن الـكاتب يحاول أن يرسمه رأسياً كما فى الف שעדאלהי كما أن الضلع الأيمن قد ابتعد كثيراً عن نقطة التقابل .

# ב

فى سنة ١ ق . م . [ نقش ٥ لوحة ٢ ] لها شكلان شكل يستعمله الكاتب فى أوائل وأواسط الكلمات وهو الشكل الذى رأيناه فى النقوش السابقة والشكل الثانى وهذه صورته يستعمله الكاتب فى أواخر الكلمات وهو الشكل الأرامى القديم .

فى سنة ١٦ م . [ نقش ٦ لوحة ٣ ] لها شكلان كما فى نقش نمرة ٥ غير أنه أطال ذيلها فى كلمة באב [ س ٥ — ح ٨ ] ليميز بينها وبين الباء التى فى أول الكلمة وهذه صورتها وهى تشبه الباء العربية

فى سنة ٥٥ م [ نقش ٨ لوحة ٤ ] لها شكلان أيضاً كالنقش السابق

فى سنة ٧٦ م [ نقش ٩ لوحة ٤ ] نجد أن الكاتب يستعمل الشكل النهائى فى كلمة נבטו أى أنه لا يقصره على أواخر الكلمات بل يستعمله فى أواسطها أيضاً وهذا كثير فى النقوش النبطية أى أن الشكل الأول يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والشكل الثانى فى أواسط وأواخر الكلمات .

فى سنة ١٠٧ م [ نقش ١٠ لوحة ٤ ] صورها هكذا وهى مستعملة فى أوائل وأواسط الكلمات

فى سنة ١٢٥ م [ نقش ١١ لوحة ٥ ] صورها هكذا وهى مستعمله فى أواسط الكلمات

فى سنة ١٥٠ م [ نقش ١٤ لوحة ٥ ] صورها هكذا وهى مستعملة فى أوائل وأواسط الكلات

فى سنة ١٩٠ م [ نقش ١٥ لوحة ٥ ] نجد الشكل القديم الذى رأيناه فى أواسط وأواخر الكلمات يستعمل لأول مرة فى أول كلمة בריך

## ג

فى سنة ١ ق. م. لم يطرأ عليها أى تغيير يذكر

فى سنة ١٦ م [ نقش ٦ لوحة ٣ ] صورتها هكذا

فى سنة ٧٦ م [ نقش ٩ لوحة ٤ ] صورتها هكذا

فى سنة ١٠٧ م [ نقش ١٠ لوحة ٤ ] صورتها هكذا

فى سنة ١٤٨ م [ نقش ١٣ لوحة ٥ ] صورتها هكذا

فى سنة ١٥٠ م [ نقش ١٤ لوحة ٥ ] صورتها هكذا

## ד ؟ ר

فى سنة ١ ق. م. [ نقش ٥ لوحة ٢ ] احياناً يرسم كل منهما بقرن واحياناً بدون قرن ولم يطرأ عليهما أى تغيير يذ ر فى النقوش التالية سوى أنهما فى سنة ١٢٤ م [ نقش ١١ ] صورتهما هكذا

## ה

فى سنة ٩ ق. م. [ نقش ٤ لوحة نمرة ٢ ] لها شكلان شكل يستعمل فى أواسط الكلمات وهو [ אבודהי س ٣ ] وهو الشكل العادى والشكل الأخر يستعمل فى أواخر الكلمات وهذه هى صوره [ בנה س ٢ ؟ לה س ٣ ] وسنتكلم عن هذا الشكل عند الكلام على الهاء فى سنة ١ ق.م. أما الشكل القديم الذى رأيناه فى نقشى سيع فقد اختفى ولا نجد له أى أثر

فى سنة ١ ق. م. [ نقش ٥ لوحة نمرة ٢ ] لها شكلان أيضاً شكل يكتبه الكاتب فى أوائل وأواسط الكلمات وهو نفس الشكل العادى الذى رأيناه فى النقوش السابقة غير أن الساق اليسرى فى حيرى فهى أحياناً تتصل بالساق اليمنى

عند زاوية الرأس كما فى כהילו س ١ — ح ٢٠ وهذه صورتها وأحياناً تبتعد عنه وتنفصل عن الخط الافقى [ עלוהי س ٧ — ح ١٥ ]

أما الشكل الثانى فهو نفس الشكل الاول غير أن الكاتب تحت تأثير نزعة التمييز بين الحروف التى فى أوائل الكلمات والحروف التى فى أواخرها — وهو نفس ما لاحظناه فى نقوش حوران — وصل ساقى الحرف من أسفل ليوجد شكلا للهاء يختلف عن الهاء الابتدائية .

فى سنة ١٦ م [ نقش ٦ لوحة نمرة ٣ ] لها شكلان أيضاً أما الشكل النهائى فلم يطرأ عليه أى تغيير ولكن الشكل الاول له هاتان الصورتان وهما فى الحقيقة نفس الشكل الذى رأيناه فى النقوش السابقة غير أن الكاتب حذف قرنه وحسب أن القطعة الزائدة التى على يسار الساق اليمنى متصلة بها فابتدأ برسمها ثم رسم الخط الافقى بشىء من الانحناء ووضعه على رأس هذه الساق أى هكذا كما فى كلمة תימאלהי وللسهولة والسرعة فصل بين الساقين ورسم الحرف هكذا كشكل أغلب هاءات هذا النقش .

فى سنة ٣٦ م [نقش٧لوحة٣] كهاءات النقش السابق ولم يحدث عليها أى تغيير

فى سنة ٥٥ م [ نقش ٨ لوحة ٤ ] الشكل الاول هو نفس الشكل الذى رأيناه فى النقشين السابقين أما الشكل الثانى فنراه دائماً مقفولا وهو يشبه شكل الابريق بينما فى النقوش السابقة لا يستقر على حال فهو أحياناً مقفول وأحياناً مفتوح

فى سنة ٧٦ م [ نقش ٩ لوحة ٤ ] الشكل النهائى دائماً مقفول وهو يشبه شكل النقش السابق

فى سنة ١٢٤ م [ نقش ١١ لوحة ٥ ] الهاء النهائية التى فى كلمة אלה [س ٢ ] مفتوحة وهذا لا يتفق وتاريخ تطورها لأن آخر مرة نراها مفتوحة هى فى نقش

Euting نمرة ٢٣ المؤرخ فى سنة ٤٧ م . حيث لا نراها مطلقاً مفتوحة بعد ذلك [ انظر جدول الحروف المؤرخ ] الا فى هذا النقش وهذا مما يثير الدهشة ولكن يجوز أن الكاتب قد تأثر بالهاء السابقة التى فى كلمة **אלהא** فظن أنها ليست بحرف نهائى خصوصاً وأن الالف واللام تسبق كل منهما .

أما الهاء التى فى كلمة **דנה** [ س ١ ] فقد قطعت شوطاً لا بأس به فى التطور إذ أن حجمها قد صغر وامتد الخط الافقى الى اليسار وصارت هكذا 

فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] الشكل الأول له هاتان الصورتان  والصورة الأولى تشبه الصورة التى رأيناها فى النقوش السابقة سوى أن الساق اليسرى قد تقابلت مع الساق اليمنى عند نقطة تقابلها مع الخط الافقى أما الصورة الثانية فلا نعرف كيف نشأت



فى سنة ٩ ق . م . [ نقش ٤ لوحة ٢ ] لها هذا الشكل  وهو نفس الشكل العبرى المربع الذى كان شائعاً فى ذلك الزمان وهى تختلف عن الواو التى رأيناها فى نقشى سيع فى أنها مقفولة

فى سنة ١ ق.م. [نقش ٥ لوحة ٢] احياناً مفتوحة كما فى **בהילו** [س ١ — ح ٢٣] وأحياناً مقفولة كما فى **עידו** [ س ١ ح ١٦ ]

فى سنة ١٦ م [ نقش ٦ لوحة ٣ ] كالنقش السابق

فى سنة ٧٦ م [ « ٩ « ٤ ] أحياناً مفتوحة واحياناً مقفولة كما فى النقوش السابقة غير أننا نلاحظ أن ساقها قد قصر جداً فى كلمتى **בסיון** [ س ٤ — ح ١٣ ] و **ביום** [ س ٣ — الحرف الثانى من الاخر ]

فى سنه ١٠٧ م [ نقش ١٠ لوحة ٤ ] مفتوحة

فى سنة ١٢٤ م [ نقش ١١ لوحة ٥ ] مفتوحة .

فى سنة ١٤٨ م [ « ١٣ « ٥ ] « ومقفولة .

فى سنة ١٥٠ م [ « ١٤ « ٥ ] مقفولة الرأس وذيلها ينحنى الى اليسار وهى تشبه تماماً الواو العربية غير أن رأسها أكبر من رأس الواو العربية وصورتها هكذا

فى سنة ١٩٠ م [ نقش ١٥ لوحة ٥ ] مفتوحة الرأس فى أوائل الكلمات ومقفولة فى أواخرها ولعل ذلك ناشىء من أن الواو الابتدائية تكتب من أعلى الى أسفل والواو النهائية بالعكس أى من أسفل الى أعلى .

## ז

الزاى فى هذه الحروف كالزاى العبرية المربعة تماما وهى عبارة عن خطيط أفقى ولم يطرأ عليها أى تغيير أو تطور

## ח

فى سنة ١ ق.م. [ نقش ٤ لوحة ٢ ] تختلف عن الحاء التى رأيناها فى نقوش حوران السابقة وهى تشبه الحاء التدمرية تماما ولعل النبط عدلوا عن الحاء العبرية المربعة واستعملوا عوضاً عنها الحاء التدمرية لأنهم خشوا أن تلتبس بالهاء النبطية و بالتاء وذلك لأنها قريبة الشبه منهما .

فى سنة ٣٦ م [ نقش ٧ لوحة ٣ ] مع محافظة الحاء على الشكل التدمرى فاننا نراها فى كلمة בירח [ س ٨ — ح ٤ ] قد تخلصت من القرن الايسر كما رأيناها من قبل فى نقشى سيع .

فى سنة ٥٥ م ] نقش ٨ لوحة ٤ ] بينما هى فى النقوش السابقة مذبذبة تارة تحذف قرنها الايسر وأخرى تتوج به نراها فى هذا النقش تصمم على حذفه .

فى سنة ٧٦ م [ نقش ٩ لوحة ٤ ] بدون القرن الايسر .

فى سنة ١٢٤ م [ « ١١ « ٥ ] « « « .

فى سنة ١٤٨ م [ « ١٣ « ٥ ] « « « .

فى سنة ١٥٠ م [ « ١٤ « ٥ ] فى كلمة בחגה لها قرنان كالشكل القديم ولـكن فى كلمة חמש بدون قرن أيسر وصورتها هكذا .

فى سنة ١٩٠ م [ نقش ١٥ لوحة ٥ ] بدون قرن أيسر وصورتها هكذا .

## ט

فى سنة ٩ ق.م [ نقش ٤ لوحة ٢ ] صورتها هكذا . وهى نفس الطاء العبرية المربعة غير أنها مستطيلة ولم يطرأ عليها أى تغيير أو تطور يستحق الذكر فى كل هذه النقوش وهذه هى أهم صورها .

## י

فى سنة ٩ ق.م [ نقش ٤ لوحة ٢ ] لها شـكلان شـكل يستعمل فى أوائل وأواسط الـكلمات وشكل يستعمل فى أواخر الـكلمات

وسنتـكلم عليهما عند الـكلام على الياء فى سنة ١ ق.م.

فى سنة ١ ق.م [ نقش ٥ لوحة ٢ ] لها شكلان أيضاً الشكل الأول وهو كالشكل الذى رأيناه فى النقش السابق وهو نفس الشكل العادى الذى رأيناه فى نقوش حوران والشكل الثانى يستعمل فى أواخر الكلمات די، [ س ١ — ح ٩ ] ؟ אלכסי [ س ٢ — ح٥ ] ؟ די، [ س ٣ — ح ٢٤ ] وهو نفس الشكل الأول غير أن الـكاتب لرغبته فى التمييز بين الحروف التى فى أوائل الـكلمات والحروف التى فى أواخرها أزاد خطيطاً على القرن من جهة اليمين للتفرقة بينهما

أى هكذا די [ س ٣ — ح ٢٤ ] ومن هذا الشكل صار هكذا ثم هكذا كما فى كلمة אלכסי ومنه صار الى هذا الشكل الذى رأيناه فى النقش السابق وهو يشبه رأس العصفور .

فى سنة ١٦ م [ نقش ٦ لوحة ٣ ] صورة الشكل الأول هكذا وصورة الشكل الثانى هكذا

فى سنة ٥٥ م [ نقش ٨ لوحة ٤ ] صورة الشكل الأول هكذا وصورة الشكل الثانى هكذا

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩لوحة ٤ ] صورة الشكل الاول هكذا وصورة الشكل الثانى هكذا

فى سنة ١٢٤ م [ نقش ١١ لوحة ٥] الياء النهائية التى على شكل رأس العصفور قد فقدت فى هذا النقش وحلت محلها الياء التى تكتب فى أوائل وأواسط الكلمات وهى عادية غير أن الياء التى فى كلمتى מעירו و לההדרינם قد أخذت هذا الشكل وهو يشبه الياء الكوفية

فى سنة ١٢٥ م [ نقش ١٢ لوحة ٤ ] صورة الياء هكذا

فى سنة ١٤٨ م [ « ١٣ « ٥ ] الياء التى فى كلمة ביום [ س ٥ ] كادت تفقد رأسها وصارت تشبه الباء والنون وقد خدعت Abel فظن أنها باء وهذه هى صورتها أما الياء النهائية فهى نفس الياء التى تشبه رأس العصفور غير أن الكاتب دور الرأس الذى يشبه المنقار وهى موجودة فى سنة ١٢٥ م

فى سنة ١٥٠ و سنة ١٩٠ [ نقشى ١٤ و ١٥ لوحة ٥ ] انحناء الرأس يقل فى الشكل الابتدائى وأخذت تقترب من شكل الباء والنون وهذه هى صورتها والشكل الثانى لا يوجد الا فى سنة ١٥٠ وهذه هى أهم صورها وهى تشبه صورها التى رأيناها فى سنة ١٤٨م .

## כ

فى سنة ١ ق . م . [ نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان شكل رأيناه فى نقوش حوران وتكلمنا عنه وهو مستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وشكل رأيناه فى النقش السابق [ انظر نقش ٤ فى لوحة ٢ ] وهو مستعمل فى أواخر الكلمات .

فى سنة ٥٥ م [ نقش ٨ لوحة ٤ ] صورتها فى كلمة ולאהכלי [ س ٢ — ح ١١ ] بهذا الشكل وهى عبارة عن تطور هام للكاف فى هذا الوقت المتقدم لانها تقترب قليلا نحو الكاف العربية التى فى نقش القاهرة المؤرخ فى سنة ٣١ هـ — ٦٠٣ — ٦٠٤ م [ انظر نقش ٢٥ لوحة٧ ] كما أن هذه الصورة ثمينة ونادرة جداً لأننا لا نحظى بها حتى فى النقوش المتأخرة القريبة من العصر الاسلامى

فى سنة ١٤٨ م [ نقش ١٣ لوحة ٥ ] صورة الشكل الابتدائى هكذا وصورة الشكل النهائى هكذا

فى سنة ١٩٠ م [ نقش ١٥ لوحة ٥ ] الكاف النهائية التى فى كلمة בריך قد انحنى ذيلها الى جهة اليسار وصارت تشبه الكاف الابتدائية وهذه هى صورتها وهى قريبة الشبه من كاف سنة ٥٥ م .

## ל

فى سنة ٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] لها شكلان شكل يستعمل فى أوائل الكلمات وهو الشكل الذى رأيناه فى نقشى سيع [ انظر نقش ٢ ، ٣ لوحة ١ ] والشكل الثانى يستعمل فى أواسط وأواخر الكلمات وهو الشكل القديم الذى رأيناه فى نقش السويداء [ انظر نقش ١ لوحة ١ ]

فى سنة ١ ق. م [ نقش ٥ لوحة ٢ ] لها شكلان أيضاً كما فى النقش السابق غير أن الكاتب يستعمل هذا الشكل الابتدائى ل فى أواسط الكلمات أيضاً ويقصر الشكل الثانى على أواخر الكلمات فقط .

فى سنة ١٦ م [ نقش ٦ لوحة ٣ ] اللام النهائية تستعمل فقط فى وسط كلمة תימאלהי [ س ١ — ح ٥ من الأخر ] ؟ מלך [ س ٥ — ح ٦ من الأخر ] أما فى أوائل وأواخر الكلمات فالكاتب يستعمل الشكل الابتدائى كما يستعمله أيضاً فى وسط كلمتى חמלת [س٢—ح٣] ؟ גלדמו [س٣—ح١٠]

فى سنة ٣٦ م [ نقش ٧ لوحة ٣ ] لا نجد أى أثر للام القديمة ל التى رأيناها من قبل تستعمل فى أواسط وأواخر الكلمات .

فى سنة ٥٥ م [ نقش ٨ لوحة ٤ ] تظهر اللام القديمة ثانية ولكن الكاتب يخلط فى استعمالها فيكتبها فى أول كلمة לעבדא [ س ١ — ح ١٠ ] وهى أول مرة نجدها فى النقوش النبطية تستعمل فى أوائل الكلمات وهذا يدل على أنهم فى هذا الوقت قد أخذوا يهملون التمييز بين اللام التى فى أوائل الكلمات واللام التى فى أواخرها كما نجده أيضاً مستعملا فى أواسط وأواخر الكلمات كما فى עליאל [س ١] ؟ ולאחרה [ س ٥ — ح ٥ ] .

أما الشكل الابتدائى فهو مستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات .

فى سنة ٧٦ م [ نقش ٩ لوحة ٤ ] يستعمل هذا الشكل القديم ל كحرف نهائى كما فى كلمة לרבאל [ س ٤ — الحرف الاخير ] ويقصر هذا الشكل ل على أوائل وأواسط الكلمات فقط .

فى سنة ١٠٧ م [ نقش ١٠ لوحة ٤ ] هذا الشكل ل مستعمل فى أوائل وأواخر الكلمات واللام القديمة تختفى من هذا التاريخ ولا نجد أى أثر لها فى النقوش التالية [ أنظر لوحة٥ ] .

## מ

فى سنة ١ ق. م [ نقش ٥ لوحة ٢ ] لها صورتان كما فى نقوش حوران السابقة صورة تستعمل فى أوائل وأواسط الـكلمات وهى وصورة تستعمل فى أواخر الـكلمات وهى ولم يحدث على الميم أى تغيير يستحق الذكر فى النقوش التالية الا فى سنة ١٢٤ [ نقش ١١ لوحة ٥ ] حيث نجد لها هذه الصورة وهى نفس الصورة التى نراها كثيراً فى النقوش السابقة

## נ

فى سنة ١ق.م. لها أيضاً صورتان كما فى نقوش حوران السابقة الأولى تستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وهى وصورة تستعمل فى أواخر الـكلمات وهى ولم يحدث عليها أى تغيير يستحق الذكر غير أنها فى سنة ١٥٠ [ نقش ١٤ لوحة ٥ ] لها هذه الصورة النهائية .

ونلاحظ أن الـكاتب قد حزف رأسها وأضاف ما حذفه من الرأس الى ذنبها ولعل هذا الذيل هو مبدأ التجويف الذى نلاحظه فى النون النهائية العربية

## ס

فى سنة ١ ق. م [ نقش ٥ لوحة ٢ ] صورتها هكذا كما فى كلمة אלכסי

» » ٢٦ م [ » ٧ » ٣ ] » » » » » ארסכסה

» » ١٢٤ م [ » ١١ » ٥ ] » » فرأسها قد زال وفتحت من أعلى وصار لها ضلع مستقيم من جهة اليسار

فى سنة ١٤٨ م [ نقش ١٣ لوحة ٥ ] فى كلمة בניסן نجد لها شكلا جديداً لم نره فى النقوش السابقة وهو يختلف عن هذا الشكـل الموجود فى كلمة

מסגדא والذى يشبه سامخ نقش دير المشقوق [ انظر نقش ١١ لوحة ٥ ] ولكن يجوز أنه نشأ من هذا الشكل الذى رأيناه فى نقش Euting فى كتاب Nab. Inschr. نمرة ١٥ المؤرخ فى سنة ٣٦ م. وذلك بأن الكاتب ابتدأ برسم الحرف من أحد الاطراف التى فى الرأس واستمر فى رسم الحرف دون أن يرفع القلم ودون أن يجعل ضلعى الشكل يتقابلان ببعضهما أى هكذا كما فى هذا النقش

## ע

فى سنة ١ ق.م [ نقش ٥ لوحة ٢ ] صورتها هكذا وهى تشبه العين التى فى النقوش السابقة . لم يحدث عليها أى تطور يستحق الذكر الا فى سنة ٧٦م [ انظر نقش٩ لوحة ٤ ] حيث نراها موصولة بالحرف الذى يسبقها وهى أول مرة نجدها توصل فى الكتابة النبطية لأن النبط كانت تتحاشى أن تصلها بالحرف الذى يتقدمها خشية الألتباس وهذه هى صورتها وهذا الشكل يشبه الشكل المتأخر

فى سنة ١٤٨ م [ نقش ١٣ لوحة ٥ ] صورتها هكذا

## פ

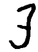
فى سنة ٩ ق. م [ نقش ٤ لوحة ٢ ] صورتها هكذا

فى سنة ١ ق. م [ نقش ٥ لوحة ٢ ] لها شكلان الاول طويل الساق قصير الذيل وهو مستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والثانى قصير الساق طويل الذيل

فى سنة ٣٦ م [ نقش ٧ لوحة ٣ ] صورتها هكذا والشكل الثانى صورته هكذا

فى سنة ٥٥ م [ نقش ٨ لوحة ٤ ] صورتها فى أول ووسط الكلمة هكذا وفى آخر الكلمة هكذا

فى سنة ١٢٥ م [ نقش ١٢ لوحة ٥ ] صورتها فى أول و وسط الـــكلمة هكذا 

فى سنة ١٩٠ م [ نقش ١٥ لوحة ٥ ] صورتها فى أول ووسط الـكلمة هكذا  وهو شكل غريب لم نجده فى النقوش السابقة

## צ

فى سنة ١٦ م [ نقش ٦ لوحة ٣ ]صورتها هكذا  وهو نفس الشكل الذى رأيناه فى نقش ٣ [أنظر لوحة ١ ]غير أن الرأس قد كبر حجمه وتدور وكاد أن يقفل

فى سنة٣٦م [نقش ٧ لوحة ٣ ] صورتها هكذا 

فى سنة٧٦م [ « ٩ « ٤ ] « « 

فى سنة١٢٥م [ « ١٢ « ٤ ] « «  ونلاحظ أن الـكاتب قد عرض رأس الصاد وكاد أن يقفلها .

## ק

فى سنة ٩ ق. م [ نقش ٤ لوحة ٢ ] صورتها هكذا  وهى نفس القاف التى رأيناها فى نقش ٣ [ انظر لوحة نمرة ١ ]

فى سنة ١ ق. م [ نقش ١٥ لوحة ٢ ] صورتها هكذا  ونلاحظ أن ذيلها قد انحنى أكثر من ذيل قاف النقش السابق

فى سنة ٣٦ م [ نقش ٧ لوحة ٢ ] صورتها هكذا 

فى سنة ٥٥ م [ نقش ٨ لوحة ٤ ] صورتها هكذا و نلاحظ أن قاف كلمة ינפק [ س٣ — ح ٥ من الاخر ] يستطيل ساقه كثيراً عن ساق قاف יתקבר [ س ٤ — ح ٣ من الاخر ] كما يستدق رأسه .

فى سنة ٧٦ م [ نقش ٩ لوحة ٤ ] صورها هكذا ونلاحظ أن قاف באצדק [ ٣ ] رأسها مفتوحة وبدون ذيل

فى سنة ١٢٤ م [ نقش ١١ لوحة ٥ ]صورها هكذا ونلاحظ أن القاف التى فى كلمة קיסר تشبه القاف الكوفية ويجوز أنها نشأت من أن الكاتب عند ما ابتدأ فى رسمها رسم الرأس أولا ثم بعد ذلك رسم ساق الحرف من منتصف دائرة الرأس دو ن أن يرفع القلم .

فى سنة ١٤٨ [ نقش ١٣ لوحة ٥ ] صورتها هكذا

## ש

فى سنة ٩ ق. م [ نقش ٤ لوحة ٢ ] صورتها هكذا

فى سنة ١٦ م [ « ٦ « ٣ ] « «

فى سنة ٥٥ م [ « ٨ « ٤ ] « «

فى سنة ٧٦ م [ نقش ٩ لوحة ٤ ] صورتها هكذا

فى سنة ١٠٧ م [ « ١٠ « ٤ ] « «

فى سنة ١٢٥ م [ « ١٢ « ٤ ] « «

فى سنة ١٥٠ م [ « ١٤ « ٥ ] « « وهو عبارة عن الرجوع الى الشكل القديم بزيادة ذيل لها

فى سنة ١٩٠ م [ نقش ١٥ لوحة ٥ ] تتصل بالحرف الذى يسبقها وصار شكلها هكذا كما فى كلمة בשנת وهى أول مرة فى النقوش النبطية تربط

بالحرف الذى يسبقها وذلك لأن النبط كانوا يتحاشون وصلها بالحرف الذى يسبقها خشية الالتباس .

## ת

فى سنة ٩ ق. م. [ نقش ٤ لوحة ٢ ] صورتها هكذا ولم يطرأ عليها أى تغيير حتى سنة ١٩٠ م [ انظر نقش ١٥ لوحة ٥ ] إذ نجد لها شكلا جديداً يستعمل فى أواخر الكلمات وهذه هى صورته وهذه الصورة المستحدثة لنا فيها رأيان :

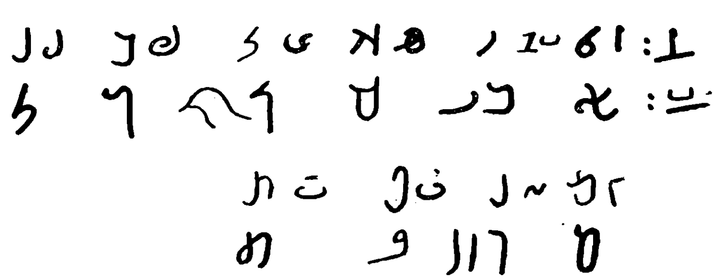
١ : إما أن النبط قد استعارتها من السريان ليستعملوها فى التمييز بين الحروف الابتدائية والحروف النهائية كما استعاروا الألف العبرية والهاء واللام القديمة .

٢ : وإما أنها قد نشأت عن الشكل النبطى الابتدائى وذلك عند ما رسموها فى أواخر الكلمات ابتدأوا برسمها من أسفل الى أعلى ثم ألحقوا عليها الساق اليسرى بواسطة شكل يشبه الهاء النهائية المفصولة .

☆ ☆ ☆

من هذه النقوش التى درسناها يتبين لنا عدة ملاحظات أهمها ما يأتى :

١ : أن لبعض الحروف شكلين : الشكل الأول يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والشكل الثانى يكتبه الكاتب فى أواخر الكلمات وهى :



غير أن الألف فى النصف الثانى من هذا القرن تفقد شكلها الثانى ويستعمل الشكل الأول بدلا عنه فى أواخر الكلمات أى أن هذا الحرف يخرج من هذه الزمرة وينضوى تحت لواء بقية الحروف ذوات الشكل الواحد وكذلك اللام تخرج من هذه الجماعة أيضاً بعد سنة ٧٦ م [ انظر نقش ٩ لوحة ٤ ] إذ أننا لانجد أى أثر للام النهائية فى النقوش التى كتبت بعد هذا التاريخ [انظر لوحتى ٤ ، ٥]

٢ : أن الحروف قد فقدت فرديتها وارتبطت ببعضها فى أكثر الأحيان تقريباً وصهر استقلالها فى الكلمات التى أخذت كل منها تجمع حروفها وتربطها ببعضها بأربطة وقيود .

وقد ابتدأ النبط أولا بربط حرفى كلمة בר [ ابن ] لأنهم يستعملونها كثيراً فى أنسابهم التى يفخرون بها ويعتزون بذكرها [ انظر نقشى ٢ ، ٣ لوحة ١ ] . ثم بعد ذلك أخذوا يربطون كل حرفين ببعضهما وتدرجوا منهما الى الكلمات الكبيرة المكونة من ثلاثة حروف أو أكثر غير أنهم استثنوا بعض الحروف خشية أن تلتبس بغيرها اذا ربطت وهذه الحروف هى :

أ ، د ، ر ، ز ، و . فانهم لم يربطوا الدال والراء لئلا تلتبسا بالكاف ولم يصلوا الزاى لئلا يظن أنها لاماً أو نوناً والواو خشوا أن يتوهم القارىء أنها فاء اذا ربطت بالحرف الذى يليها .

كذلك لم يربطوا الألف لأن الكاتب يبتدأ برسمها من أعلى

وكانوا لا يربطون العين والشين بالحروف التى تسبقها خشية الالتباس أيضاً ولكننا نجد العين فى سنة ٧٦ م [ انظر نقش ٩ لوحة ٤ ] موصولة بالحرف الذى يسبقها وكذلك الشين فى سنة ١٩٠ م [ انظر نقش ١٥ لوحة ٥ ]

٣ : نلاحظ أن هاتين الظاهرتين تأخذان فى الزيادة والاطراد وخصوصاً ميزة الاربطة تبعاً لمرور السنين والاعوام أى تسير سيراً تاريخياً مطرداً كما أنها

تكثر حيث يضعف النفوذ الأرامى ويقوى النفوذ العربى كنقوش حوران وسلع [ بطرا ] .

وهنا نسأل أنفسنا سؤالا : هل ثمة علاقة بين وجود هذين العاملين وبين هذه الملاحظة والجواب على ذلك ما يلى : إن النبط لما اختلطت بالأراميين وتثقفت بثقافتهم واستعملت كتابتهم فى الشئون العمرانية وجدت صعوبة فى قراءة هذه الكتابات لأنها أعجمية عنهم ولغتها تخالف لغتهم العربية التى يتكلمون بها خصوصاً وأن الأراميين كانوا يكتبون الكلمات حروفا مفصولة عن بعضها دون أن يفرقوا بين كل كلمة وأخرى بفواصل فاخترع النبط كما أظن هاتين الميزتين اللتين رأيناهما فى النقوش السابقة لتساعدهم على الصعوبات التى كانوا يجدونها فى قراءة وكتابة هذه النقوش الاجنبية التى فرضتها عليهم الحضارة فرضاً .

فاخترعوا الاربطة وأخضعوا الحروف للكلمات الا ما خشوا عليها الالتباس بغيرها من الحروف الشبيهة بها وذلك للتفرقة بين كل كلمة وأخرى كما اخترعوا الحروف النهائية لتفصل بين الكلمات وذلك ليفهموا ويقرأوا هذه الكتابات وهذه اللغة الغريبة عنهم .

وهذا الرأى أو هذا الظن الذى نفترضه فرضاً يؤيده ما سبق أن لاحظناه من أن هذه الميزات تقوى وتضعف تبعاً لمعرفة الكاتب باللغة الأرامية فاذا كان ملماً بها عارفاً بأساليبها وقواعدها لم يحفل بالوضوح والسهولة ولا يستعمل هذه الوسائل أو بمعنى أدق لا يفرط فى استعمالها كما نلاحظ فى نقوش حوران وسلع واذا كان جاهلا باللغة الأراميه وغير ملم بها أغرق فى استعمال هذه الوسائل التى تساعده على الفهم والقراءة وتغالى فيها لأنه يخشى ألا يفهم ما يكتب أو على ما يكتبه ألا يفهم كما نشاهد فى نقوش مدائن صالح وطورسينا .

٤ : تحت تأثير هذين العاملين عامل الاربطة وعامل الفواصل تغيرت أشكال

الحروف وأخذت تختلف اختلافا يكاد يكون بعيداً جداً عن الاصل الذى اشتقت منه هذه الحروف كما رأينا فى صورها التى عرضناها فى هذا الفصل وكما يتضح من أشكالها التى فى هذا الجدول الملحق به .

## ح النقوش النبطية المتأخرة

سندرس فى هذا الفصل النقوش التى كتبت فى القرنين الثالث والرابع الميلادى وهذه النقوش هى :

١ : نقش وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٠٦ من سقوط سلع أى فى سنة ٢١٠ م.

٢ : نقش وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٢٦ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٣٠ م.

٣ : نقش وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٤٨ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٥٣ م.

٤ : نقش عثر عليه Euting و Huber فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٦٧ م .

٥ : نقش عثر عليه الكونت دى فوجى فى بلدة أم الجمال من أعمال حوران وهو غير مؤرخ ولكن دى فوجى وليتمان يؤرخانه بسنة ٢٧٠ م.

٦ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى العـــلا وهو مؤرخ فى سنة ٢٠١ من سقوط سلع أى فى سنة ٣٠٦ م .

٧ : نقش عثر عليه Dussaud و Macler فى النمارة وهى من أعمال حوران وهو مؤرخ فى سنة ٢٢٣ من سقوط سلع أى فى سنة ٣٢٨ م .

✡ ✡ ✡

## ١٦ [ ٢١٠ م ]

هذا النقش وجد فى وادى المكتب وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ٣٢٩ وفى Eut. . Sinaïtische Inschriften تحت نمرة ٤٥٧ وصورته منقولة عن نسخة Euting وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٦ . وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דכיר תימאלהי בר יעלי שנת מאה? ו ٦
٢ : דמין על תלתת קיסרין

وترجمتها الى العربية هى :

١ : ذكرى تيم الله ابن يعلى سنة مائة وستة
٢ : الموافقة [ لسنة ] القياصرة الثلاثة .

## ١٧ [ ٢٣٠ م ]

هذا النقش وجد فى وادى فران فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٢٦ من سقوط سلع اى فى سنة ٢٣٠ م وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ١٤٩١ وفى Eut. Sin. Inschr. تحت نمرة ٣١٩ . وصورته منقولة عن نسخة Euting وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٧ . وهذه هى قراءته بالحروف العبرية

١ : שלם עמיו בר
٢ : שמרח בר צקא ?
٣ : שנת ١٢٦

وترجمتها الى العربية هى :

١ : سلام عمى ابن
٢ : شمراخ .... ...
٣ : سنة ١٢٦ .

## ١٨ [ ٢٥٣ م ]

وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٤٨ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٥٣ م. وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ٢٦٦٦ وصورته منقولة عن هذه النسخة وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٨ .

وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : שלמ כלבו בר עמרו
٢ : שנת ١٤٨
٣ : בטב

وترجمتها الى العربية هى :

١ : سلام كلب ابن عمرو
٢ : سنة ١٤٨
٣ : فى سلام .

## ١٩ [٢٦٧ م]

هذا النقش وجد فى مدائن صالح [ الحجر ] وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٦٧ م . ويوجد على هذا النقش كتابة ثمودية . وصورته منقولة عن صورة Jaussen و Savignac المنشورة فى Revue Biblique سنة ١٩٠٨ ص ٢٤٢ . وهى فى لوحة نمرة ٦ تحت نقش ١٩ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה קבור צנעה כעבו בר
٢ : חרתת ללקצ ברת
٣ : עבד מנותו אמה והי
٤ : הלכת פי אלחגרו
٥ : שנת מאה ושתין
٦ : ותרין בירח תמוז ולען

٧ : מרי עלמא מן ישנא אלקבור

٨ : דא ומן יפתחה חשי ו

٩ : ולדה ולען מן יעיר דא עלי מנה

هذه هي قراءة ليتسبرسكى أما Jaussen و Savignac فيقرءان السطر الثانى هكذا

חרתת לרקוש ברת

وهذه القراءة تتفق مع أشكال الحروف ولكنها تتناقض مع النص الثمودى المنشور مع هذه الكتابة وهذه هى قراءته وترجمته بالعربية :

أن — لقض — بنت — عبد منت

أنا لقيض بنت عبد مناة

وترجمة النقش الى العربية هى :

١ : هذا هو القبر الذى صنعه كعب ابن

٢ : حارثة للقيض بنت

٣ : عبد مناة أمه وهى

٤ : قد ماتت [ هلكت ] فى الحجر

٥ : فى سنة مائة وستين

٦ : واثنتين فى شهر تموز ولعن

٧ : رب العالمين من غير القبر

٨ : هذا ومن يفتحه حاشا [ سوى ] و

٩ : ولدها ولعن من غير ما عليه [ من كتابة ]

قبل أن نترك هذا النقش الثمين يحسن بنا أن نسجل هنا عدة ملاحظات مهمة وهى :

١ : أن الكاتب يستعمل كلمة קביר التى يظهر أنها سريانية عوضاً عن كلمتى קברא و כפרא النبطيتين

٢ : ان الكاتب كتب עבד מנותו بالواو مع أن النبط اعتادوا أن يلحقوا ياء على آخر الاعلام المركبة كسعد الله و تيم الله

٣ : اننا نجد فى هذا النقش أداة التعريف العربية [ أل ] مع أننا لم نرها فى النقوش السابقة كما نجد أيضاً كلمات وصيغاً عربية كثيرة مثل صنعه ؟هلكت ؟ يغير ؟ من . ويجوز أن كلمة [ يفتحه ] من الصيغ العربية أيضاً .

## ٢٠ [ ٢٧٠ م ]

هذا النقش وجد فى أم الجمال وهى بلدة من أعمال حوران وهو غير مؤرخ ولكن دى فوجى يؤرخه بسنة ٢٧٠ م وهو منشور فى :

Syrie Centrale, Inscriptions Sémitiques par Le Cte. De Vogüé

لوحة ١٥ نقش ١١

وفى Littmann, NabataeanInscriptions تحت نمرة ٤١ . وصورته فى لوحة ٦ تحت نمرة ٢٠ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה נפשו פהרו

٢ : בר שלי רבו גדימת

٣ : מלך תנוח

وترجمتها الى العربيه هى :

١ : هذا هو قبر فهر

٢ : ابن سلى مربى جذيمة [ جذيمت ]

٣ : ملك تنوخ

قبل أن نترك هذا النقش يحسن بنا أن نشير الى أهميته من حيث أنه يبين لنا أن ملوك العرب قد أخذت تستعمل القلم النبطى وهذا مما يدل على انتشار هذه الكتابة بين العرب قبل هذا التاريخ أى قبل سنة ٢٧٠ م وعلى أنهم قد أخذوا يكتبونها و يتركون الكتابات الاخرى كاللحيانية والثمودية والصفويةوسنتكلم على ذلك فى فصل خاص سنفرده لهذا الموضوع .

## ٢١ [٣٠٦م]

هذ النقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى العلا وهو مؤرخ فى سنة ٢٠١ من سقوط سلع أى فى سنة ٣٠٦ — ٣٠٧ م وهو منشور فى :

Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz

[Medaïn-Saleh] تحت نمرة ٣٨٦ . وصورته منقولة عن نسختها وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ٢١ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנ[ה] נפ[שא] די בנא
٢ : יחיא בן [שמ]עון על
٣ : שמעון [אבוהי] די
٤ : מית בירח סיון
٥ : שנת מאתין ואחדי

وترجمتها بالحروف العربية هى :

١ : هذا هو القبر الذى بناه
٢ : يحيا ابن شمعون على
٣ : شمعون أبيه الذى
٤ : مات فى شهر سيوان
٥ : سنة ٢٠١

## ٢٢

هذا النقش وجده Dussaud و Macler فى النمارة وهى من أعمال حوران وهو مؤرخ فى سنة ٢٢٣ من سقوط سلع أى فى سنة ٣٢٨ م . وصورته منقولة عن نسخة ليتسبرسكى فى كتاب Ephemeris ج ٢ ص ٣٥ وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ٢٢ . وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : תי נפש מראלקיש בר עמרו מלך אלערב כלה? דו אשר אלתג
٢ : ומלך אלאשדין ונזרו ומלוכהם ודרב מחגו עכדי וגא
٣ : בזגי פי חבג נגרן מדינת שמרו מלך מעדו ובנן בניה
٤ : אלשעוב ווכלהן פרשו לרום פלם יבלע מלך מבלעה
٥ : עכדי הלך שנת ٢٢٣ יום ٧ בכשלול בלשעד דו ולדה?

وترجمتها الى العربية هى كما يلى :

١ : هذا هو قبر إمرىء القيس ابن عمرو ملك العرب كلها الذى تتوج بالتاج
٢ : وملك الاسدين ونزار وملوكهم وهرب محج بقوته وجاء
٣ : إلى بزجى [ أو نزجى ] فى حبج نجران مدينة عمرو وملك معد وبنان إبنيه
٤ : الشعوب واتخذ منهم جنداً للروم فلم يبلغ ملك مبلغه
٥ : من القوة . هلك فى سنة ٢٢٣ فى اليوم السابع من شهر كسلول وليسعد الذى ولده .

* * *

نجد فى هذا النقش كلمات عربية كثيرة مثل جاء وهرب ووكل والشعوب كما نجد تراكيب عربية فصيحة مثل جملة [ فلم يبلغ ملك مبلغه ] وأداة التعريف العربية [ أل ] فى كلمة العرب والاسدن والشعوب . وهذا يدل على غلبة النفوذ العربى كما يدل على انتشار الكتابة النبطية بين العرب وملوكهم

## دراسة هذه النقوش

## א

فى سنة ٢١٠ م [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] صورته هكذا  وهو يشبه الالف التى رأيناها فى نقوش مدائن صالح من حيث كبر حجم الشكل البيضاوى وقصر الخط ولعل هذه الظاهرة الرجعية يفسرها أن طورسينا ممر تجارى يرتاده سكان الأمكنة المختلفة فيجوز أن كاتب هذا النقش قد أتى من مكان ظلت فيه الألف محافظة على شكلها القديم ولم تتطور فيه كما تطورت فى الامكنة الاخرى

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦ ] صورته هكذا  ونلاحظ أن الخط قد استعاد طوله الذى رأيناه فى سنة ١٥٠ ؟ ١٩٠ [ انظر نقشى ١٤ ؟ ١٥ لوحة ٥ ] كما أن الضلع الأيمن قد ابتعد كثيراً عن نقطة التقابل .

فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ لوحة ٦ ] صوره هكذا 

فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ لوحة ٦ ] صوره هكذا  ونلاحظ أن الخط قد استطال جداً وأوشك أن يكون عمودياً  كما فى كلمة בנא [ س ١ ] وصغر حجم الشكل البيضاوى جداً

فى سنة ٣٢٨ م ] نقش ٢٢ لوحة ٦ ] صورها هكذا  وهى تشبه الألف التى فى النقوش السابقة

## ב

فى سنة ٢١٠ : [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] نجدهذا الشكل  مستعملا فى كلمة בר كما رأينا فى النقش السابق [ انظر نقش ١٥ لوحة ٥ ] مع أنه من الحروف التى تستعمل فى أواخر الكلمات

فى سنة ٢٣٠ [ نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا

» » ٢٥٣ [ » ١٨ » ٦] » »

» » ٢٦٧ [ » ١٩ » ٦] » »

» » ٢٧٠م [ » ٢٠ » ٦] » »

» » ٣٠٧ [ » ٢١ » ٦] » »

» » ٣٢٨ [ » ٢٢ » ٦]مثل باء مدائن صالح والعلا غير أن الـكاتب يستعمل هذا الشكل فى أواخر الـكلمات [هرب ٩ العرب ٩ الشعوب] وهو يشبه شكل الباء العربية تماماً وقد سبق أن رايناه فى نقوش مدائن صالح [ الحجر فى سنة ١٦ م نقش ٦ لوحة ٣ ٩ نقش Euting نمرة ١٢ المؤرخ فى سنة ٣١ م [ انظر جدول نمرة ٢ ]

## ג

فى سنة ٢٦٧ م [ نقش ١٩ لوحة ٦ ] صورها هكذا وهى تشبه الجيم العربية تماماً وخصوصاً الجيم التى فى كلمة אלחגרו وقد زيدت عليها شرطة ليميز الـكاتب بينها و بين الحاء التى قبلها

فى سنة ٢٧٠ [ نقش ٢٠ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

» » ٣٢٨م [ » ٢٢ » ٦ ]صورها » وهى كالجيم العربية تمـــاماً

## ד

فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] صورتها هكذا ٦ ونلاحظ أن قرنها قـــد زال

فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ لوحة ٦ ] صورها هكذا

فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦ ] صورها هكذا ٦٦ ونلاحظ أن ساقها قد قصر جداً

فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ لوحة ٦ ] صورها هكذا ٦٦٦

« « ٣٢٨ [ « ٢٢ « ٦ ] « « ٦٦ ونلاحظ أنها تكاد تكون منحنية فى كلمة עבדי.

## ה

فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] صورة الشكل الأول هكذا ת

فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ لوحة ٦ ] لها شكلان شكل يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وهذه هى صورته وهو شكل غريب لم نجده فى النقوش السابقة ولكن قد نفسره بالشكل الذى رأيناه فى سنة ١٩٠ [ انظر نقش ١٥ لوحة ٥] — والذى قلنا فيه أن الساق اليسرى قد تقابلت مع الساق اليمنى والخط الأفقى فى نقطة واحدة — فان الكاتب عوضاً عن أن يجعلها تتقابل مع الساق اليمنى والخط الافقى فى نقطة واحدة جعلها توازى الخط الافقى أى هكذا

أما الشكل النهائى فهو كالأشكال السابقة

فى سنة ٢٨٠ [ نقش ٢٠ لوحة ٦ ] لها شكلان شكل مستعمل فى وسط كلمة פההו وهذه صورته وهو نفس الشكل الذى رأيناه فى سنة ١٩٠ [ نقش ١٥ لوحة ٥ ] وشكل مستعمل فى آخر كلمة דנה وهذه هى صورته ونلاحظ أن حجمه قد قصر جداً .

فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ لوحة ٦ ] الهاء الابتدائية تشبه الهاء التى فى نقش مدائن صالح السابق أما الهاء النهائية وهذه هى صورتها فتختلف عن هاء مدائن صالح وأم الجمال وتكاد تشبه الهاء العربية النهائية تماماً ويجوز أن سبب

هذا الاختلاف هو أن الكاتب ابتدأ برسم الحرف من الساق اليمنى ثم أتم الشكل دون أن يرفع القلم ولم يبتدأ برسم الخط الافقى فالساقين كما فى النقوش السابقة

## ו

فى سنة ٢٣٠ [ نقش ١٧ لوحة ٦ ] صورتها هكذا ٩
« « ٢٥٣ ] « ١٨ « ٦ ] « « ٩ ونلاحظ أن ساقها قصير
« « ٢٦٧ ] « ١٩ « ٦ ] « « ٩٦
« « ٢٧٠ ] « ٢٠ « ٦ ] « « ٩٩٩
« « ٣٠٧ ] « ٢١ « ٦ ] « « ٩٩٩٩ ونلاحظ أن

رأسها صار فى محاذاة الحرف الذى يسبقها واتصل الرباط مع قفلة الرأس فى نقطة واحدة أى ان الكاتب وصلها بالحرف السابق من رأسها بدل أن كان يربطها بذيلها ثم دور ساقها القصير الى جهة اليسار أى صارت كالواو العربية تماماً من حيث ربطها بالحرف السابق ومن حيث شكلها [ שמעון س ٢ ؟ س ٣ ]

فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ لوحة ٦ ] قصرت ساقها جداً ٩

## ז

فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ لوحة ٦ ] صورتها هكذا ١ وهى كالزاى التى فى النقوش النبطية القديمة ولم يحدث عليها أى تغيير مطلقاً وكذلك فى سنة ٣٢٨ م [ انظر نقش ٢٢ لوحه ٦ ] ولعلهم تعمدوا هذا الجمود ولم يحدثوا فيها أى تغيير لئلا تلتبس باللام والنون .

## ח

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا ח وهى بدون قرنها اليسرى
فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] نجد أنها قد قطعت شوطاً كبيراً فى التطور

حتى صارت تشبه الجيم كما فى كلمة חרתת وهذه هى صورها
وهذا التطور السريع للحاء قد نستطيع أن نفسره بالاشكال الا خرى لهذا الحرف الموجودة فى نفس هذا النقش .

ففى كلمة בירח صورتها هكذا وهى نفس الصورة التى رأيناها فى النقوش السابقة غير أن انحناء الساق اليسرى قد أوشك أن يزول وذلك تسهيلا للكتابة ثم نجده قد زال تماماً فى كلمة חשי حيث صورتها هكذا وهى تشبه الجيم القديمة ثم رسمها الكاتب كما يرسم الجيم أى هكذا كما فى كلمة אלחגרו وقد أزاد شرطة على رأس الجيم ليميز بينها وبين الحاء التى صارت تشبهها تماماً .

فى سنة ٢٧٠ م [ نقش ٢٠ لوحة ٦ ] صورتها هكذا وهو نفس الشكل القديم الذى رأيناه فى نقوش مدائن صالح المؤرخة فى القرن الاول الميلادى .

فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ لوحة ٦ ] نجد أن كاتب هذا النقش قد سار بالحاء فى نفس الطريق الذى سلكه صاحب نقش نمرة ١٩ . ففى كلمة אחדי صورتها هكذا وهى الصورة التى الفناها فى النقوش السابقة وفى كلمة בירח نجده قد أزال انحناء الساق اليسرى ورسمها خطاً مائلا أى هكذا فصارت تشبه الجيم القديمة

فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ لوحة ٦ ] نجد الشكل القديم الذى رأيناه فى نقش أم الجمال [ ٢٠ ] قد عاد ثانيه وهذا يدل على أن الحاء لم تتطور فى حوران كما تطورت فى مدائن صالح والعلا وطورسينا بل حافظت على شكلها القديم حتى سنة ٣٢٨م.

## ט

فى سنة ٢٥٣ [ نقش ١٨ لوحة ٦ ] صورتها هكذا وهو الشكل القديم الذى رأيناه فى النقش الثانى من هذا البحث المؤرخ فى سنة ٦ ق.م [ انظر لوحة ١ ] ولعل هذا يرجع الى أن كاتب هذا النقش قد أتى من ناحية ظلت فيها الطاء محافظة على شكلها القديم .

## י

فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] لها شكلان الشكل الأول مستعمل فى اوائل وأواسط الكلمات وهذه هى صوره ونلاحظ أن انحاء الرأس قد أخذ يقل وصارت قريبة الشبه من شكل الباء والنون .

والشكل الثانى مستعمل فى أواخر الكلمات وهذه صورته وهى نفس الصورة التى رأيناها فى سنة ١٩٠ غير أن الكاتب أراد أن يتحاشى صعود اليد بعد نزولها . وهى تشبه الياء العربية المستعملة فى الكتابات الأسلامية المتقدمة . كذلك نجد شكلا آخر للياء النهائية وهو يكاد يشبه أيضاً الياء العربيه النهائية [ى] المستعملة فى أيامنا هذه .

فى سنة ٢٣٠م [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] الشكل الأول كياء سنة ٢١٠ تماماً والشكل الثانى صورته هكذا

فى سنة ٢٧٠ [ نقش ٢٠ لوحة ٦] الشكل الأول والشكل الثانى

» » ٣٠٧ [ » ٢١ » ٦] » » » »

» » ٣٢٨ [ » ٢٢ » ٦] » » يشبه الياء التى رأيناها فى سنة ٢٦٧ فى سنة ٣٠٧ وكذلك النهائية غير أننا نجد شكلا آخر وهو هذا الشكل الموجود فى كلمة בנני وهو يشبه الياء العربية سوى أنها تبتدأ من أسفل والياء العربية تكتب من أعلى إلى أسفل .

## ב

فى سنة ٢٥٣ [ نقش ١٨ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

» ٢٦٧ [ » ١٩ » ٦] » »

فى سنة ٢٧٠ [ نقش ٢٠ لوحة ٦ ] صورتها هكذا وهى تشبه الكاف العربية التى فى نقش القاهرة — نمرة ٢٥ [ انظر لوحة ٧ ]

فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ لوحة ٦ ] صورها هكذا

## ל

لا تختلف فى هذه النقوش عن اللام السابقة .

## מ

فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] صورها هكذا

» » ٢٣٠ [ » ١٧ » ٦ ] الميم الابتدائية صورتها هكذا والميم النهائية صورتها هكذا

فى سنة ٢٥٣ [ نقش ١٨ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

» » ٢٦٧ [ » ١٩ » ٦ ] » »

» » ٢٧٠ [ » ٢٠ » ٦ ] صورها » وهى تشبه الميم الكوفية والسريانية .

فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ لوحة ٦ ] صورها هكذا وهى تكاد تشبه الميم العربية غير ان هذه أصغر حجما

فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ لوحة ٦ ] صورة الميم الابتدائية هكذا وهى صورة مصغرة للميم النبطية القديمة

والميم النهائية صورتها فى كلمتى מלוכהם ، לרום هكذا

وفى פלם ، יום صورتها هكذا وهى نفس صورة اللام الابتدائية .

## נ

لا تختلف فى هذه النقوش عن النون السابقة

## ס

فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

وفى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

## ע

فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] مربوطة بالحرف الذى يسبقها وصورتها هكذا وهى كالعين العربية التى نراها فى النقوش الاسلامية المتقدمة

فى سنة ٢٣٠ ؟ سنة ٢٥٣ [ نقش ١٧ ؟ ١٨ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ لوحة ٦ ] مربوطة بالحرف الذى يسبقها و بالحرف الذى يليها فى كلمة לעין [ س ٦ ؟ س ٩ ] وصورتها هكذا أما فى بقية النقش فصورها هكذا وهى غير مربوطة

فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

فى سنة ٣٢٨ [ « ٢٢ « ٦ ] صورها « وهى تشبه العين العربية المتقدمة .

## פ

فى سنة ٢٣٠ [ نقش ١٧ لوحة ٦ ] صورتها هكذا وهى تشبه فاء مدائن صالح المؤرخة فى القرن الأول الميلادى [ أنظر جدول القرن الأول الميلادى ]

فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ لوحة ٦ ] صورها هـــكذا  وهى أيضاً تشبه صور القرن الأول الميلادى

فى سنة ٢٧٠ [ نقش ٢٠ لوحة ٦ ] صورتها هكذا  وهى تشبه القاف الكوفية تماماً

فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ لوحة ٦ ] صورتها هـــكذا  ونلاحظ ان عنقها قصير وهى تشبه القاف العربية تماماً

فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ لوحة ٦ ] صورتها هكذا  وهى تشبه الفاء العربية غير أن عنقها لم يفقد بعد

## צ

فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١١ لوحة ٦ ] صورتها هكذا  وهى تشبه صاد القرنين الأول والثانى الميـــلادى ولم يطرأ عليها أى تغيير [ أنظر جدول الحروف ]

وهى غير موجودة فى بقية النقوش

## ק

فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] صـــورتها هكذا  وهى تشبه قاف القرن الأول الميلادى

فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ لوحة ٦ ] صورها هكذا   وهى أيضا لا تختلف عن قاف القرنين الأول والثانى الميلادى [ انظر جدول الحروف ]

فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ لوحة ٦ ] صورتها هكذا  وهى تشبه القاف الكوفية كما أنها تشبه الفاء التى فى نقش أم الجمال [ نقش ٢٠ لوحة ٦ ]

## ר

من سنة ٢١٠ إلى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ ] صورتها هكذا وهى تشبه راءات النقوش السابقة غير أنها بدون قرن

فى سنة ٢٧٠ [ نقش ٢٠ لوحة ٦ ] صورتها هكذا ونلاحظ أن ساقها قصيرة ورأسها عريض وهى تشبه الراء السريانية

فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

» » ٣٢٨ [ » ٢٢ » ٦ ] » مثل الدال وقد قصرت ساقها وظلت مستقيمة

## ש

من سنة ٢١٠ إلى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ ] صورتها هكذا وهى تشبه الشين السابقة

فى سنة ٢٧٠ [ نقش ٢٠ لوحة ٦ ] صورتها هكذا

» » ٣٠٨ [ » ٢١ » ٦ ] صورها »

» » ٣٢٨ [ » ٢٢ » ٦ ] صورتها » وهى مثل الشين التى فى النقش السابق غير أن رأسها يميل الى اليسار كأنه يحاول أن يتصل من هذه الجهة بالحرف الذى يليه ولكن ليت لنا دليلا يرينا أربطوا الشين بالحرف التالى من رأسها كما فى العربية أم من ذيلها كما هى العادة فى النقوش النبطية السابقة .

## ת

فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ لوحة ٦ ] لها شكلان الشكل الابتدائى هذه هى صورته والشكل النهائى صورته هكذا .

فى سنة ٢٣٠ [ نقش ١٧ لوحة ٦ ] لها شكل واحد فقط وهو

فى سنة ٢٥٣ [ نقش ١٨ لوحة ٦ ] لها شكلان كما فى نقش نمرة ١٦

« « ٢٦٧ [ « ١٩ « ٦ ] « « أيضاً كما فى النقش السابق

« « ٢٧٠ [ « ٢٠ « ٦ ] التاء فى كلمة גזימת تختلف عن التاء النهائية التى شاهدناها فى النقوش السابقة فرأسها قد ارتفع وصار لها ذيل فى أسفل الساق اليمنى وصورتها هكذا وفى كلمة תנוח نجد أنها قد تخلصت من ساقها اليسرى وصارت تشبه الباء النبطية القديمة غير أن الكاتب قد حافظ على ذيل هذه الساق المحذوفة لىميز بينها وبين الباء . ولعل هذا التغيير أو الاقتراب نحو الباء هو مقدمة لأن تعامل التاء معاملتها وتسير فى نفس طريق التطور الذى سلكته الباء .

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] رأينا فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠] هذا الشكل للتاء وقلنا إنه قد يكون مقدمة لأن تعامل التاء معاملة الباء والان فى هذا النقش نجد أنها قد أخذت فعلا فى الأقتراب فساقها اليمنى قد قصرت وكبر رأسها وصارت مثل الياء النبطية أى هكذا كما فى كلمتى מית ؟ שנת وقد راع الكاتب هذا الشبه فخشى أن تلتبس بالياء فى كلمة מאתין فأزاد على رأس التاء قويساً ليفرق بينها وبين الياء .

وهذا الشكل الأخير لا شك فى أنه قد صار بعد ذلك الى هذا الشكل ـ أى التاء العربية وذلك بحذف رأسها تسهيلا للكتابة .

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] عادت إلى شكلها القديم الموجود فى نقش مدائن صالح السابق [ نقش ١٩ ] كما أن الشكل النهائى لا يستعمله الكاتب إلا فى كلمة מדינת فقط .

# לא

هو حرف جديد نراه لأول مرة فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ لوحة ٦ ] وهذه هى صورته ـل وهو يشبه اللام ألف العربية تماماً وهو مكون من حرف اللام والألف النبطية فالساق اليمنى هى ساق الألف والساق اليسرى هى ساق اللام

✡ ✡ ✡

من هذه النقوش التى درسناها يتبين لنا عدة ملاحظات أهمها :

١ : أن لبعض الحروف شكلين — كما رأينا فى النقوش السابقة — شكل يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والآخر يستعمل فى أواخرها وهذه الحروف هى :

الباء والهاء والياء والكاف والميم والنون والتاء

وهى نفس الفواصل التى كانت فى النقوش السابقة غير أنه قد زيدت عليها حرف التاء

٢ : غلبة الأربطة فى هذه النقوش وزيادتها الى درجة أن معظم حروف كل الكلمات مربوطة ببعضها إلا الحروف التى لا تخضع لقانون الأربطة كالألف والدال والراء والزاى والواو وهى التى تكلمنا عنها فى النقوش السابقة . كما أن الأربطة تتغلب على حرفى العين والشين وتبسط عليهما حمايتها فيربطان بالحروف التى تسبقهما كما نشاهد العين فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ ] فى كلمة ייעלי وفى سنة ٢٦٧ فى كلمة לעזן [نقش١٩] وفى سنة ٣٢٨ [نقش٢٢] حيث نراها مربوطة فى معظم الكلمات تقريباً والشين فى كلمة חשי سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ ] وفى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ ] نجد انها مربوطة بالحروف التى تسبقها فى معظم الكلمات تقريباً

٣ : نلاحظ فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ ] وفى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢٠ ] ان الكاتب قد ترك بين كل كلمة وأخرى فراغاً يفصل بينهما وهذا إغراق من الكاتب فى الفصل بين الكلمات فهو لم يكتف بالا ربطة والفواصل التى شاهدناها فى النقوش السابقة بل ترك أيضاً فراغاً بين الكلمات حتى صارت بحروفها وحدات مستقلة بنفسها .

٤ : أن الحروف قد ابتعدت ابتعاداً شاسعاً عن الأصل القديم حتى لا يكاد الأنسان أن يعرف كيف يرجعها إليه كالهاء والحاء والياء والعين والقاف والتاء كما أنها قد أخذت تقترب نحو الحروف العربية حتى صارت تشبهها تماماً كالباء والياء والنون والعين والفاء والقاف والهاء النهائية .

٥ : ان حرف السامخ قد فقد ولم نشاهده بعد سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ ] وظهر حرف جديد هو لا فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ ] .

٦ : ان هذه النقوش وخصوصاً النقوش الأربعة الاخيرة تمثل خير تمثيل الطور الذى أخذت فيه الحروف النبطية تفقد صبغتها القومية وتتجنس بالجنسية العربية وسنرى ذلك عند مأندرس نقشى زبد وحران

## الفصل الثالث

## مميزات الكتابة النبطية

نتكلم فى هذا الفصل عن الخصائص والمميزات التى تمتاز بها الكتابة النبطية على وجه العموم .

تمتاز الكتابة النبطية بالمميزات الاتية :

١ : الاربطة :

وهى وصل حروف الكلمة الواحدة ببعضها بأربطة تجمع بينها وتكون منها وحدة مستقلة قائمة بذاتها . وهى تبدو ضعيفة فى النقوش النبطية القديمة التى كتبت قبل الميلاد حيث لا تتناول إلا كلمة בר لكثرة ورودها فى النقوش النبطية . ثم تتعداها الى غيرها من الكلمات ويأخذ النبط فى ربط كل باء بالحرف الذى يليه تشبهاً براء بر [ انظر نقوش حوران ١ ، ٢ ، ٣ ونقش العلا ٤ لوحتى ١ ، ٢

ثم فى القرن الأول المسيحى تأخذ الأربطة فى الزيادة والاطراد حتى تشمل أكثر الكلمات المكونة من حرفين ككلمة يد ، من . وبعض الحروف مثل به ، لا [Eut. Nab. Inschr. 3] [ نقش ٥ لوحة ٢ ].

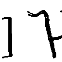
كما تشمل الكلمات الكثيرة التداول المكونة من ثلاثة حروف فأكثر ككلمة عبد [ صنع ] ، كفرا أو قبرا [ قبر ] ، يلده ، ألفين [ انظر نقوش مدائن صالح ] .

وتنمو الأربطة وتترعرع فى القرنين الثانى والثالث الميلادى حتى نراها فى القرن الرابع قد شملت جميع حروف كل كلمة تقريباً وألفت من كل منها وحدة

مستقلة بحروفها [ انظر نقش النمارة المؤرخ فى سنة ٣٢٨ م لوحة ٦ ] ولكن بعض الحروف لم تخضع لهذه الأربطة ولم ترض بهذا القيد الذى يصلها بالحروف التى تليها فظلت طول هذا التاريخ الذى عاشت فيه الكتابة النبطية مستقلة عن الحروف التى تليها معتزة بحريتها وفرديتها وهذه الحروف هى :

الألف والدال والراء والزاى والواو .

وقد تكلمنا عن سبب ذلك عند الكلام على نقوش القرن الأول الميلادى . وقد استعمل النبط فى ربط الحروف أربع طرق وهى :

ا : طريقة الاسناد — وهى أن يسند حرف على ساق الحرف الذى يليه أى هكذا  [ بر — ابن ] .

ب: طريقة الربط — وهى أن يربط حرف بذيل الحرف الذى يليه أى هكذا :  [ بر — ابن ] .

ج : طريقة المزج — وهى أن يمزجوا حرفين ببعضهما ويصبوهما فى قالب واحد ليجعلوا منهما شكلا واحداً . وهذه الطريقة لا توجد إلا فى حرف اللام لف فقط : 

د : طريقة النظم : وهى أن ينظموا الحروف برباط يجمع بينها من أسفل وهذه الطريقة موجودة فى الكتابة السنسكريتية غير أن الحروف تعلق فيها من على لا من اسفل كما هو الحال فى الكتابة النبطية :  [عبيد] .

٢ : الفواصل:

وهى حروف استعملها النبط فى أواخر الكلمات لتكون فاصلا بينها وبين الكلمات التى تليها : وكانوا يستعملون إحدى هذه الطرق

ا : أن يجعلوا الحرف الذى تبتدأ به الكلمة من الحروف القديمة والحرف

النهائى من الحروف الحديثة المألوفة لديهم كحرف الهاء فى نقشى نمرة ٢ و ٣ فالشكل الأبتدائى صورته هكذا

والشكل النهائى صورته هكذا

ب : أو أن يستعملوا الشكل الحديث فى اوائل الكلمات والشكل القديم فى أواخر الكلمات كحرف الباء واللام فشكلهما الابتدائى هكذا وشكلهما النهائى هكذا

ج : أو أن يستعيروا حروفاً اجنبية يكتبونها فى اواخر الكلمات كالالف النهائية التى رأيناها فى نقوش مدائى صالح وكالتاء النهائية التى رأيناها فى سنة ١٩٠ م [ نقش ١٥ لوحة ٦ ]

د : أو ان يطيلوا ذيل الحروف النهائية كحرف الباء والفاء والقاف . وهذه الطريقة لا نراها الا فى النقوش النبطية المتأخرة وقد حلت محل طريقتى ا و ب فى بعض الحروف

### ٣ : الاعجام :

الكتابة النبطية لا تعرف التنقيط كالكتابة العربية تماماً فى اول نشأتها لذلك فبعض الحروف النبطة تؤدى معنيين فمثلا

| | | | |
|---|---|---|---|
| ب : | تؤدى | معنى | الباء والنون |
| د : | » | » | الدال والذال |
| ح : | » | » | الحاء والخاء |
| ط : | » | » | الطاء والظاء |
| ع : | » | » | العين والغين |
| ص : | » | » | الصاد والضاد |
| س : | » | » | السين والشين |
| ت : | » | » | التاء والثاء |

٤ : أن تاء التانيث الملحقة بالأسماء تكتب كما كانت تكتب فى أوائل الأسلام أى بالتاء وليست بالهاء أو بما نسميها بالتاء المربوطة مثل سنت وحارثت وكليبت .

٥ : أن الحركات الممدودة تحذف فى الكتابة النبطية كالألف فيكتبون مثلا حارثة حرثت أى بدون ألف ؟ مالك يكتبونها ملك ... الخ وهذه الميزة نراها فى المصحف العثمانى حيث نرى كلمة الصالحين مكتوبة هكذا الصلحين بدون ألف ؟ النبيين مكتوبة هكذا النبين بدون ياء ؟ يلوون مكتوبة هكذا يلون بدون واو .

هذه هى أهم مميزات الكتابة النبطية وبعد ذلك ننتقل إلى الكتابة العربية لنتتبع فيها تطور الحروف النبطية .

# الباب الثاني

## الكتابة العربية

---

### الفصل الاول

### النقوش العربية القديمة

من الأسف لم يعثر الباحثون الا على نقشين فقط من النقوش العربية الجاهلية التى كتبت قبل الاسلام لذلك سنضطر الى دراسة نقش آخر كتب فى أوائل الاسلام ليساعدنا على فهم تطور الحروف ووصلها بالحروف النبطية وهذه النقوش الثلاثة هى :

١ : نقش زبد وهو مؤرخ فى سنة ٥١١ م .

٢ : « حران « « « « ٥٦٨ م .

٣ : « القاهرة « « « « ٣١ هـ أى فى سنة ٦٥٣ م .

* * *

### ٢٣

وجد فى زبد وهى خربة موجودة بين قنسرين ونهر الفرات وهو مكتوب بثلاث لغات هى اليونانية والسريانية والعربية ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ٥١١م وصورة الكتابة العربية منقولة عن كتاب تاريخ اللغات السامية للدكتور ولفنسون [ص ١٩١ ] وهو فى هذا البحث تحت نمرة ٢٣ لوحة ٧ .

اختلف المستشرقون فى قراءة هذا النقش وفسره كل منهم تفسيراً يخالف

تفسير الأخر ولكن أهم القراءات هى قراءة ليتسبرسكى فى :
Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik ص ٤٨٤ وهى :

١ : [ بسـ ] م الأله شرحو بر . . . . مع قيمو و . . . . بر مر القيس

٢ : وشرحو بر سعدو و سترو و [ شر ] يحو בתמימי.

٢ قراءة ليتمان وهى منشورة فى Rivista degli Studi Orientali ص ١٩٥ وهى :

١ : [ بنصر ] الأله شرحو بر امت منفو وظي بر مر القيس

٢ : وشرحو بر سعدو و سترو وشريحو בתמימי.

فهما يتفقان فى قراءة السطر الثانى ويختلفان فى أغلب كلمات السطر الاول . ولكن لليتمان قراءة أخرى نشرها الدكتور ولفنسون فى كتاب اللغات السامية تحت باب الملاحظات التى أبداها ليتمان للمؤلف عند قراءة هذا الكتاب وهذه القراءة منشورة فى صفحة ٢٧٨ وهى :

١ : [ بنصر ] الأله سرجو بر أمت منفو وهنىء برمر القس

٢ : وسرجو برسعدو وسترو وسريحو בתמימי.

## ٢٤

وجد منقوشاً على حجر فوق باب كنيسة بحران اللجا فى المنطقة الشمالية من جبل الدروز وهو مكتوب بالعربية واليونانية وهو مؤرخ فى سنة ٤٦٣ من سقوط سلع أى فى سنة ٥٦٨ م أى قبل التاريخ الهجرى بـ ٥٤ سنة . وصورته فى لوحة ٧ تحت نمرة ٢٤ .

وهذه هى قراءة ليتمان الذى توفق الى قراءته قراءة صحيحة كاملة بعد أن عجز المستشرقون عن ذلك أكثر من نصف قرن وهى منشورة فى المجلة الايطالية R.D.S.O. سنة ١٩١١ ص ١٩٥ :

١ : [ ا ] نا شرحيل بر [ ابن ] ظلمو [ ظالم ] بنيت ذا المرطول

٢ : سنت [ سنة ] ٤٦٣ بعد مفسد

٣ : خيبر

٤ : بعم [ بعام ] .

## ٢٥

عثر عليه حسن افندى الهوارى الموظف بدار الاثار العربية بين القبريات الموجودة بالدار وهو منقوش على قطعة من الحجر الجيرى مقاسها ٣٨ سم فى ٧١ سم وهو مؤرخ بسنة ٣١ هجرية أى فى سنة ٦٥٣ م . وصورته فى هذا البحث منقولة عن النسخة التى نشرها حسن افندى الهوارى فى مجلة الهلال سنة ١٩٣٠ ج ٩ ص ١١٧٩ وهى فى لوحة ٧ تحت ٢٥ . وهذه هى قراءته :

١ : بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

٢ : لعبدالرحمن بن جبير [جبر . جبار خير ] الحجازى [ الحجرى ] اللهم اغفر له

٣ . وأدخله فى رحمة منك وآتنا معه

٤ : استغفر له إذا قرأ [ ت ] هذا الكتب [ الكتاب ]

٥ : وقل آمين وكتب هذا ا

٦ : لكتب [ الكتاب ] فى جمدى [ جمادى ] الأ

٧ : خر من سنت [ سنة ] احدى و

٨ : ثلثين [ ثلاثين ] .

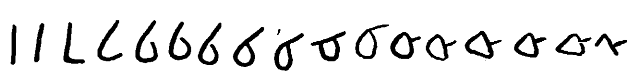
## دراسة هذه النقوش

## א

نجدها فى هذه النقوش قد تطورت تطورا سريعا يبدو لمن يراه أنه لا يمت بأى صلة إلى الألف النبطية ولكن قد نستطيع أن نتتبع هذا التطور ونصله بالألف النبطية إذا استعنا بالألف الكوفيه التى نظن أنها أقدم من الأشكال الموجودة فى هذه النقوش .

لاحظنا فى النقوش النبطية السابقة أن الكاتب كان يبتدأ برسم الألف من الشكل البيضاوى ثم يرفع القلم أو آلة النقش ويرسم الخط الأعلى أى هكذا ولتسهيل الكتابة والاختصار أخذ فى رسم الألف من الخط الأعلى ثم استمر فى رسم الشكل البيضاوى دون أن يرفع القلم أى هكذا وكان من نتيجة ذلك أن الشكل البيضاوى قد صغر حجمه واستطال الخط وأمتد إلى أعلى كما أخذ يتجه إلى اليسار محاولا أن يقف عموديا أى هكذا كما فى نقش ١٣ لوحة ٥ ومن تأثير السرعة أخذ الضلع الأيمن للشكل البيضاوى ينفصل قليلا عن نقطة تقابله مع الضلع الأيسر كما فى سنة ٣١ م Eut. Nab. Inschr.

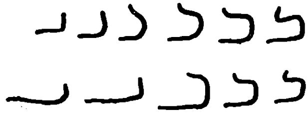
ويزداد هذا الأنفصال وتتسع الفتحة كما فى سنة ٤٧ م نقش Eutnig نمرة ٣٣ . وفى سنة ٢٣٠ [ نقش ١٧ لوحة ٦ ] نرى له هذه الصورة ومنها تطور إلى هذه الصورة التى فى نقش Eut. Sin. Inschr. نمرة ٣٧٤ وهى تشبه الألف الكوفيه . ثم بعد ذلك سهلوا هذا الشكل فحذفوا الجزء الزائد ورسموه خطاً عمودياً أى هكذا [ا] كما فى هذه النقوش إذا فسلسلة تطور الألف من الأصل العبرى إلى الألف العربية تامة غير ناقصة وهى كما يلى :



## ב

الباء فى هذه النقوش هى نفس الباء النبطية . والشكل النهأى ـب المستعمل فى نقش القاهرة قد رأيناه فى النقوش النبطية السابقة [ انظر سنة ١٦ م نقش ٧ ؟ سنة ٣١ م نقش ١٣ ؟ سنة ٣٢٨ نقش النمارة فى جداول الحروف ]

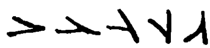
وسلسلة تطور شكلى الباء الابتدائية والنهائية هما :



## ג

جيم هذه النقوش تشبه الجيم النبطية وخصوصاً جيم نقش زبد [ ٢٣ ] والجيم الموجودة فى كلمة الحجرى [نقش القاهرة ٢٥] . كذلك هذا الشكل حـ الموجود فى كلمة جمدى [ نقش القاهرة نمرة ٢٥ ] فهو يشبه الجيم التى رأيناها فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩] ؟ فى ٢٧٠ [ نقش ٢٠] ؟ فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢] . ومنه صارت إلى هذا الشكل [ حـ ] الموجود فى كلمة جبر [ نقش ٢٥ س ٢ ]

وسلسلة تطورها هى :



## ד

لها شكلان كالدال النبطية الشكل الاول بدون قرن وهذه هى صوره ‌ [نقشى ٢٣ ؟ ٢٤ ] والشكل الثانى بقرن وهذه هى صوره ‌ [ نقشى ٢٤ ؟ ٢٥ ]

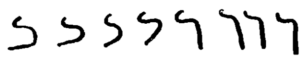
أما الشكل الأول فهو نفس الدال النبطية التى صورتها هكذا ‌ سوى أن

الساق قد قصرت وانحنت الى اليسار ⌐ أى هكذا ومن هذا الشكل صارت الدال هكذا د كما هى فى نقش حران وذلك لتكون هى والحروف السابقة على مستو واحد ومحاذية للسطر اذاً فسلسلة تطور هذا الشكل هى :



والشكل الثانى هو نفس الشكل النبطى الذى صورته هكذا ( ونستطيع أن نصلهما ببعضهما بالصور التى رأيناها فى النقوش السابقة .

لاحظنا على هذا الشكل فى سنة ١٢٤ [ نقش ١١ لوحة ٥ ] أن ساقه قد أخذت فى القصر والتقوس حتى صارت صورته هكذا ى وفى سنة ٢٧٠ [ نقش ٢٠ ] صار شكله هكذا ٦ ومن هذا الشكل تطور الى هذه الصورة الموجودة فى هذه النقوش وذلك كما قلنا فى الشكل السابق ليكون محاذياً للسطر وعلى مستو واحد مع بقية الحروف . إذاً فسلسلة تطور هذا الشكل هى :

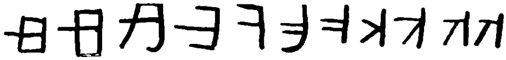


## ה

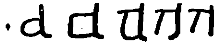
لها شكلان كالهاء النبطية شكل يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وهذه هى صورته ⊟ وهى تختلف عن الهاء النبطية الابتدائية التى رأيناها فى النقوش السابقة ᴎ ⌐ ولكن يجوز أن هذه الصورة السابقة هى عبارة عن تطور سريع لها خصوصاً وأننا نرى فى نقوش طور سيناهذا الشكل Ħ Eut. Sin. Inschr. نمرة ٦٦٠ فهو قريب الشبه من هاء نقش القاهرة ⊟ خصوصاً إذا قفلنا الفتحة التى فى أسفل الحرف بوصل الضلعين ببعضهما

والشكل الثانى يستعمل فى أواخر الكلمات وهذه هى صوره ⍺ ⍺ وهى نفس الهاء النبطية النهائية ⍺

اذا فسلسلة تطور الشكل الأول هي :



وسلسلة تطور الشكل الثاني هي :

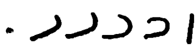


## ו

الواو مثل الواو النبطية تماماً ٩ خصوصاً الواو الموجودة في نقش نمرة ٢٣ سطر ٢ ٩ أما الشكل المتقوس الساق ٩ فقد رأيناه أيضاً في النقوش النبطية [ سنة ٧٥ م Eut. Nab. Inschr. نمرة ٢٨ ] ٩ في سنة ١٥٠ م [١٤] كما نراها أيضاً في Eut. Sin. Inschr. نقش ٢٤٠ .

## ז

لا نرى الزاي في هذه النقوش ولكننا نجد في البرديات العربية المؤرخة في سنة ٩١ ه لها هذه الصورة ر وفي الخط الكوفي صورتها هكذا ر وهذان الشكلان لا نجدهما في النقوش النبطية ولكن يجوز أن الزاي الكوفية هي عبارة عن تقوس الزاي النبطية التي صورتها هكذا ا ومن الكوفية نشأت الزاي الموجودة في البرديات الاسلامية أي أن سلسلة تطور الزاي قد تكون هكذا .



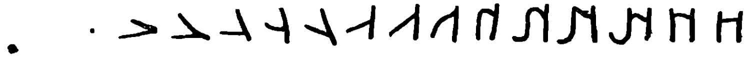
## ח

الحاء التي في كلمة אחדי نقش ٢٥ صورتها هكذا ⅄ وهي تشبه الحاء التي في كلمة אלחגרו [ نقش ١٩ المؤرخ في ٢٦٧ م ] والتي في نقش ٢١ المؤرخ في سنة ٣٠٧ .

كذاك حاء الحجرى [ نقش ٣٢٥ س ٢ الكلمة الخامسة ] والتى صورتها هكذا ┤ .

ومن هذين الشكلين ┤ ┤ مرت على الأدوار التى مرت عليها الجيم النبطية حتى صارت بهذا الشكل ـحـ الموجود فى نقشى ٢٤ و ٢٥ .

إذاً فسلسلة تطور الحاء من الاصل العبرى إلى الحاء العربية هى :



ט

تشبه الطاء النبطية خصوصاً هذه الاشكال التى نراها فى Eut. Sin. Inschr. نمرة ٦ و نمرة ١٨٢ ط ط .

إذاً فسلسلة تطور الطاء هى :

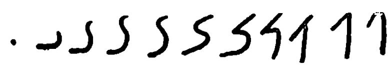


י

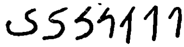
لها شكلان كالياء النبطية شكل ابتدائى وهذه هى صورته [ ـ ]
وهى تشبه الصورة التى رأيناها فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ ] غير أن الانحناء الذى فى رأس الحرف قد زال وصارت مثل الباء والنون .

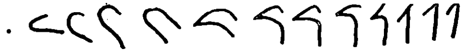
وشكل نهائى وهذه هى صوره ى ى وقد رأينا الصورة الأولى فى سنة ١٢٤ [ نقش ١١ ] وفى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ ] والصورة الثانية قد وجدناها تستعمل فى النقوش النبطية من سنة ١٤٨ م [ نقش ١٣ ] .

إذاً فسلسلة تطور الشكل الاول هى :



وسلسلة تطور الشكل الثانى هى :

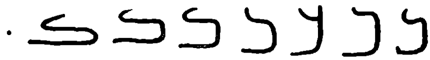
ا : 

ب : 



تشبه الكاف التى رأيناها فى سنة ٢٥٣ [ نقش ١٨ ] غير أنها ضغطت قليلا فاستطال حجمها كما أن الكاف التى فى .Eut. Sin. Inschr نقش ٣٤٨ والتى صورتها هكذا ک هى الكاف العربية المستعملة الى يومنا هذا فى خط النسخ

إذاً فسلسلة تطور الكاف هى :



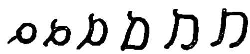


هىنفس اللام النبطية وليس لها سلسلة تطور وقد رأيناها مستعملة فى نقوش حوران المؤرخة قبل الميلاد .



تشبه الميم التى رأيناها فى سنة ٣٠٧ [ نقش ٢١ ] .

وسلسلة تطور الميم من الأصل التدمرى الى الميم العربية هى :





تشبه النون النبطية تماما وليس لها سلسلة تطور .

## ע

العين التى فى أوائل الكلمات تشبه العين النبطية تماما ع وقد رأينا العين التى فى أواسط وأواخر الكلمات فى سنة ٢١٠ [ نقش ١٦ ] و فى سنة ٢٦٧ [ نقش ١٩ ] و سنة ٣٢٨ م [ نقش ٢٢ ] توصل بالحرف الذى يسبقها .

## פ

تشبه الفاء التى رأيناها فى سنة ٣٠٧ م [ نقش ٢١ ] و فى سنة ٣٢٨ [ نقش ٢٢ ]

## צ

لا توجد الصاد فى هذه النقوش ولكن الصاد العربية القديمة التى بهذه الصور ص ص تشبه الصاد التى فى .Eut. Sin. Inschr نمرة ٢٥٠ حيث صورتها هكذا ص كما انها تشبه الصاد التى فى نقش Corpus نمرة ٣٣٣ حيث لها هذه الصورة ص .

إذاً فسلسلة تطور الصاد هى كما يلى : ص ص ص ص ص ص .

## ק

هى القاف النبطية غير ان ساقها قصيرة . كما ان القاف التى رأيناها فى سنة ٣٢٨ م [ نقش ٢٢ ] هى نفس القاف الكوفية .

## ר

مثل الدال المحذوفة القرن غير أنها تمتاز عنها بقصر الرأس وطول الذيل .

## ש

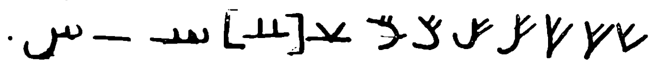
تختلف عن السين أو الشين النبطية غير أننا نستطيع أن نتتبع تطور هذا الحرف فى النقوش السينائية .Eut. Sin. Inschr.

رأينا فى النقوش النبطية المتأخرة خصوصاً نقش النمارة [ نقش ٢٢ ] أن صورة الشين هكذا وقلنا أن الرأس قد مال إلى اليسار كأنه يحاول أن يتصل بالحرف الذى يليه من هذه الجهة .

وفى نقش .Eut. Sin. Inschr نمرة ٣٦٦ نراها قد نالت هذه الامنية وصار شكلها هكذا اى كالعين الموصولة . ثم بعد ذلك يجوزانهم خشوا ان تلتبس بالعين فرسموها هكذا ثم هكذا سـ كما فى هذه النقوش

وقد حافظ الخط العربى على ذيل هذا الحرف فى أواخر الكلمات [ س ] .

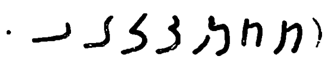
إذاً فسلسلة تطور هذا الحرف من الأصل العبرى الى العربى هى :



## ת

التاء التى فى كلمة אמת [ نقش ٢٣ ] تشبه هذه الصورة التى رأيناها فى سنة ٣٠٧ م [نقش ٢١] ثم سهلوها فصارت هكذا [ ـ ] اى كالباء والنون والياء .

اذا فسلسلة تطور التاء هى :



## לא

لام ألف نقش ٢٥ يشبه لام ألف نقش النمارة تماماً [ ٢٢ ] ثم سهلوا هذا الحرف فرسموه هكذا كما هو فى نقش زبد [ ٢٣ ] .

## مميزات هذه النقوش

تمتاز هذه النقوش السابقة بهذه المميزات :

١ : أن كل كلمة تجمع حروفها برباط يربطها ببعضها إلا الحروف التى رأيناها فى النقوش النبطية تتمرد على هذا القانون ولا تربط بالحروف التى تليها مثل :

الألف والدال والواو والزاى والراء.

وكتاب هذه النقوش يستعملون فى وصل الحروف طريقة الأسناد وطريقة الربط وطريقة الادماج وهى نفس الطرق التى كان النبط يستعملونها فى وصل الحروف ببعضها [ انظر مميزات الكتابة النبطية ص ٨٥ ]

كما يستعملون طريقة أخرى وهى أن يربطوا الحرف من رأسه بحيث يصير تحت مستوى السطر كما فى نقش نمرة ٢٥ [النون فى كلمة الرحمن س ١ ؟ الياء فى كلمة الحجرى س ٢ ؟ الراء فى كلمة استغفر س ٤ ] و هى موجودة فى نقش ٢١ المؤرخ فى سنة ٣٠٧ [ انظر لوحة ٦ ]

ولا نجد أثراً لطريقة النظم المستعملة فى النقوش السينائية .

٢ : مميزات بين الحروف التى فى أوائل وأواسط الكلمات والحروف التى فى أواخر الكلمات ولهم فى ذلك طريقتان فقط وهما :

ا : يطيلون ذيول الحروف النهائية كالباء والنون والتاء . وقد رأينا هذه الطريقة فى النقوش النبطية السابقة [ انظر مميزات الكتابة النبطية ص ٨٥ ] ولاحظنا أنها قد أخذت تحل محل بعض الطرق الأخرى التى كانت تستعملها النبط .

ب : يستعملون أشكالا فى أوائل الكلمات تخالف الاشكال التى فى أواخر الكلمات كالهاء فهى فى أول الكلمة صورتها هكذا  وفى آخر الكلمة

صورتها هكذا ، الياء فهى فى أول الـكلمة صورتها هكـذا وفى آخر الـكلمة صورها هكـذا

وقد رأينا هذه الطريقة أيضاً فى النقوش النبطية .

٣ : نلاحظ أن الحروف غير معجمة أى بدون تنقيط كالنقوش النبطية تماماً

٤ : أن الفتحة الممدودة لا ترسم فى الـكـتابة كما فى كلمة ظالم ، بعام [ نقش حران نمرة ٢٤] ، الـكـتاب ، جمادى ، ثلاثين [ نقش القاهرة نمرة ٢٥ ] وهذا هو نفس مالاحظناه فى النقوش النبطية

٥ : أن تاء التأنيث لا تـكـتب بالهاء بل تـكـتب بالتاء كما هو الحال فى الـكـتابة النبطية مع أن العرب يلفظونها هاء فى حالة الوقف كما يظهر من الـكـتابات العربية المتأخرة . وأمثلة ذلك فى هذه النقوش هى **אמת** [ نقش زبد نمرة ٢٣ ] ، **שנת** [ نقشى حران والقاهرة ٢٤ ، ٢٥ ]

٦ : نلاحظ على نقشى زبد وحران نمرة ٢٣ ، ٢٤ أنه توجد واو فى آخر الأعلام المنونة كما فى اللغة النبطية تماماً . وهذا يدل على أن العرب اقتفت أثر النبط عند ما أخذت الـكـتابة النبطية قلماً لها فاستعملت الواو للدلالة على التنوين وقد ظلت تستعمل فى كتابة العرب حتى اصطبغت بالصبغة القومية فزال هذا التأثير الاجنبى وحذفت الواو من آخر الأعلام المنونة ولم تبق إلا فى اسم عربى واحد هو عمرو .

وهذه الواو الملحقة على أعلام نقشى زبد وحران تدل على حداثة الـكـتابة العربية فى زمن هذه النقوش أى فى القرن السادس الميلادى .

من هذه المميزات التى ذكرناها ومن أشكال الحروف يتبين لنا أن الـكـتابة العربية هى عبارة عن تطور الـكـتابة النبطية وأنها تحمل نفس مميزاتها وسماتها .

---

## الفصل الثاني

## موطن الخط العربى

أين تطور الخط النبطى حتى صار يعرف باسم الخط العربى وأين ولدت هذه الكتابة التى صارت فيما بعد كتابة المسلمين فى جميع أنحاء العالم ؟

هل حدث ذلك فى شبه جزيرة طورسينا حيث توجد فى أوديتها الكتابات السينائية الشبيهةبالخط العربى الاسلامى ؟ أم فى حدود دولتى الغساسنة والمناذرة حيث كانت الحضارة والعمران ؟ أو حدث ذلك فى الحجاز قلب الجزيرة العربية ومكانها المقدس الذى كان يحج اليه وثنيو العرب من جميع أرجاء الجزيرة ليتعبدوا ويتنسكوا فى مكة حيث توجد الكعبة المكرمة ؟

فى الواقع هذه المسألة من المسائل المعقدة التى يتعسر على الباحث أن يبت فيها برأى قاطع لهذين السببين :

١ : قلة النقوش العربيةالجاهلية المؤرخة .

٢ : غموض تاريخ الخط العربى عند مؤرخى العرب القدماء و تضاربهم فى الروايات .

فهذان السببان يعترضان مؤرخ الخط العربى ويحولان بينه وبين الجزم برأى فى هذه المسألة جزماً قاطعاً لا سبيل الى الشك فيه بل يدفعانه دفعاً الى الظن والتخمين وهذا ما سنضطر الى سلوكه فى هذا الفصل .

اعتاد القدماء والمحدثون من العلماء أن يقولوا بأن الخط العربىقد أتى من الحيرة أى أن الخط النبطى قد تطوروانتقل الى الكتابة العربية فى الحيرة ، وهذا ما لا نذهب اليه بل نرفضه رفضاً باتاً وذلك لان الحيرة كانت قبل الاسلام مثقفة

بالثقافة السريانية لأنها كانت تدين بالنصرانية وكان الخط السريانى هو الخط الرسمى فى تلك الانحاء لأنه كان ترجمان المسيحيين وقلمهم الدينى فى ذلك الزمان ، لذلك نستبعد أن يكون الخط النبطى — قلم الوثنيين — قد تطور فى الحيرة النصرانية وهو لا يتمتع فيها بالسيطرة والنفوذ .

إذاً فقول العلماء بأن الخط العربى أتى من الحيرة بعيد عن الحقيقة والصواب وقد يكون هذا راجعاً الى أن الخط الكوفى — قلم القرآن الكريم والنقوش العربية الاسلامية — قد نما وازدهر فى الكوفة حتى بلغ الذروة وصارت له الغلبة على كل الخطوط العربية الاسلامية الأخرى ، فظن المؤرخون من العرب أنه الأصل الذى تفرعت منه الخطوط العربية وأنه قد نشأ فى هذه الأنحاء قبل وجود الكوفة ، أى قبل سنة ١٧ هـ .

ولا يوجد فى هذه الانحاء من المدن القديمة ما يضارع الحيرة فى الحضارة والعمران خصوصاً فى عهد المناذرة الذى تفيض بأخباره المصادر العربية القديمة فقال العلماء بأن الخط العربى قد نشأ فى الحيرة ومنها انتقل الى البلاد العربية الأخرى.

ومهما يكن من شىء فالخط العربى لم يولد فى هذه الأنحاء النصرانية كما أنه لم ينشأ أيضاً فى بلاد الغساسنة لأنهم كانوا كأهل الحيرة يدينون بالنصرانية ويكتبون السريانية .

كذلك لم ينشأ فى طورسينا لأن الخط لا ينمو ولا يزدهر فى أرض جدباء كشبه جزيرة سينا إنما ينشأ ويترعرع حيث توجد الحضارة والعمران ، أما هذه الكتابات الموجودة فى أوديتها فهى كتابات كتبها عرب القوافل وهم يجتازونها الى أرض الشام أو بلاد مصر .

إذاً فالخط العربى قد نشأ وولد فى بلاد الحجاز لأن الكتابة من الاشياء الضرورية للتجارة وأهل الحجاز كما نعلم قوام حياتهم التجارة وهى مورد رزقهم الوحيد

منها يتعيشون ويتكسبون لأن بلادهم أرض جدباء لا زرع فيها ولا ضرع ، ومما ساعدهم على ذلك أن بلادهم فى مكان وسط بين اليمن وبلاد الشأم فأخذوا يتعاملون مع سكان هذين القطرين المتحضرين [ رحلة الشتاء والصيف ] .

وكان الحجاز فى القرن الخامس الميلادى — وهو القرن الذى انتقلت فيه الكتابة النبطية الى الكتابة العربية — له سيادة روحية وأدبية على أنحاء الجزيرة العربية فكانت القبائل تحج الى مكة لتقوم بمراسيم عبادتها نحو الآلهة التى اختص أهلها دون غيرهم من العرب بسدانتها وحمايتها .

وفى هذه المواسم المقدسة كانت تقام أسواق أدبية وتجارية تعرض فيها ضروب الأدب وفنونه بجانب السلع التجارية فنشأت حركة أدبية واسعة المدى شملت الجزيرة العربية وتغلغلت فيها .

لذلك نظن أن الكتابة العربية قد ولدت وترعرعت فى هذه البلاد التجارية ومنها إنتقلت إلى البلاد العربية الأخرى وانتشرت فيها وفرضت على أهلها كما فرضت عليهم اللهجة الحجازية وتغلبت على لهجاتهم العربية الأخرى وذلك عن طريق هذه الأسواق المقدسة ولمكانتها الدينية الممتازة .

ولكن هل كان أهل الحجاز يعرفون الخط النبطى ، وهل كانوا يستعملونه فى شئونهم التجارية ؟

فى الواقع إننا لا نجد أدلة تاريخية ثابتة تدل على أن الخط النبطى كان مستعملا فى بلاد الحجاز، وهذا قد نفسره بما يلى :

١ : أن معظم النقوش القديمة قد ضاعت وأصابتها يد التلف لأن العرب القدماء كانوا لا يهتمون بالنقوش القديمة ولا يأبهون لها لدواع دينية وسياسية .

٢ : أن الحجاز مغلق أمام الباحثين لأنه مكان مقدس لا يدخله إلا المسلمون ولا يجوز فيه البحث والتنقيب .

ولكن فضلا عن إفتقار نا الى هذه الأدلة التاريخية الواضحة فان وجود الكتابة النبطية على أبواب الحجاز [ العلا ومدائن صالح ] فى القرن الأول الميلادى يدل على أن بلاد الحجاز كانت تعرف هذه الكتابة وتستعملها فى شئونها العمرانية بل أنا أظن أن النبط عندما قويت شوكتهم توغلوا فى الحجاز وأغاروا على بلاده وبسطوا سلطانهم المادى والروحى عليها كما استولوا على دمشق بعد أن انتزعوها من أيدى الرومان لأنه ليس من المعقول أن يبسط النبط سلطانهم على دمشق المنيعة ويستولوا عليها ولا يبسطوا سلطانهم على بلاد الحجاز وهى ليست فى مناعة دمشق وحماتها ليسوا فى قوة الرومان ولا فى بأسهم . لذلك أرجح أن النبط استولت على بلاد الحجاز وبسطت سلطانها المادى والروحى عليها وفرضت على أهلها حضارتها وثقافتها فاتخذ الحجازيون الالهة النبطية آلهة لهم [ ذو الشرى . اللات . مناة . هبل . العزى . ] كما أخذوا يكتبون الكتابة النبطية .

ومما يؤيد قولنا هذا أن استرابون الجغرافى اليونانى القديم يقسم بلاد العرب الى قسمين القسم الشمالى يسمى Arabea Petraea أى العرب السلعية [ الصخرية ] والقسم الجنوبى يسمى Arabea Felix العرب اليمنية [ السعيدة ] وهذا يدل على ما أظن أن القسم الشمالى من بلاد العرب كان خاضعاً لسلع أى للنبط والقسم الجنوبى كان خاضعاً لليمن وتحت سيطرتهم .

كما أنه يقول فى كتابه أيضاً بأن النبط قد ساعدت الرومان على غزو بلاد اليمن بالسماح للجيوش الرومانية بالمرور فى الاراضى النبطية [ استرابون مجلد ٧ ص ٣٥١ ] وهذا يدل أيضاً على أن الرومانيين توقعوا الفوز على اليمنيين بغزوهم من الشمال لعلمهم بأنهم يمرون فى أرض خاضعة لحلفائهم النبط .

ومهما يكن من شىء فبلاد الحجاز كانت تعرف الكتابة النبطية كما نرجح وكانت تستعملها فى شئونها التجارية ومنها انتقلت الى جميع البلاد العربية وانتشرت فيها حتى صارت قلم الوثنيين وكتابة العرب القومية وذلك فى نهاية

القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادى كما يظهر من نقشى نمرة ٢٠، نمرة ٢١ [ انظر لوحة ٦ ] . ثم أخذت هذه الكتابة تتطور فى الحجاز تبعاً لحركة التجارة التى تحتاج الى السرعة والاختصار ونتيجة لهذه النهضة الأدبية التى قامت فى بلاد الحجاز حتى أصبحت الكتابة النبطية تعرف باسم الكتابة العربية وذلك فى أوائل القرن الخامس الميلادى .

ومما يثبت أن الكتابة النبطية انتقلت الى الكتابة العربية فى بلاد الحجاز أن النقوش النبطية التى وجدت فى العلا ومدائن صالح تمتاز عن غيرها من النقوش النبطية التى وجدت فى البلاد الأخرى كسلع وحوران باتجاهها السريع نحو الكتابة العربية و باشتمالها على نفس مميزاتها وخواصها وذلك كما بينا من قبل فى دراسة النقوش النبطية .

## الخـــاتمة

## ترتيب الحروف العربية

هل كانت الحروف العربية مرتبة كما هى مرتبة الان أى بحسب تنقيط الحروف والمتشابه منها أم كانت مرتبة على غرار الترتيب المشهور بأبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ؟

أما الترتيب الحالى فليس بمعقول أن يكون هو الترتيب القديم لأن العرب كانت فى أول عهدها بالكتابة لا تعرف التنقيط كما يظهر من النقوش العربية القديمة التى درسناها [ نقش ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ لوحة ٧ ] حيث لا نجد فيها أى أثر للتنقيط والحروف المزادة على الأبجد القديمة والتى تسميها العرب بالروادف — الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين — لا تميز فى هذه النقوش عما يقابلها من الحروف الاصلية المهملة كالتاء والحاء والدال والصاد والطاء والعين وهذا مما يدل على أنها كانت غير معروفة فى تاريخ هذه النقوش أى فى القرنين السادس والسابع الميلادى . كما أن قول العرب بأن أول من وضع الخط العربى هو أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت [ انظر فهرست ابن النديم ] يدل على أن ترتيب الحروف العربية كانت على هذا المنوال القديم وانها كانت تعلم للمبتدأين على هذا النظام . ثم أن تسميتهم لبقية الحروف المستحدثه بالروادف والتمييز بينها وبين الحروف المهملة التى تشابهها يدل أيضاً على أنهم عند ما بدأوا ينظرون فى ترتيب الحروف العربية احتذوا حذو الأمم الأرامية أو بمعنى آخر استعاروا الترتيب النبطى للحروف ورتبوها على حسب هذا الترتيب الأبجدى

المعروف ثم أردفوا هذه الحروف الزائدة خلف هذا الترتيب ومما يؤيد ذلك أن حساب الجمل العربى يسير على حسب الترتيب الأبجدى القديم أى هكذا :

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ا = ١ | ز = ٧ | م = ٤٠ | ق = ١٠٠ | ذ = ٧٠٠ |
| ب = ٢ | ح = ٨ | ن = ٥٠ | ر = ٢٠٠ | ض = ٨٠٠ |
| ج = ٣ | ط = ٩ | س = ٦٠ | ش = ٣٠٠ | ظ = ٩٠٠ |
| د = ٤ | ى = ١٠ | ع = ٧٠ | ت = ٤٠٠ | غ = ١٠٠٠ |
| ه = ٥ | ك = ٢٠ | ف = ٨٠ | ث = ٥٠٠ | |
| و = ٦ | ل = ٣٠ | ص = ٩٠ | خ = ٦٠٠ | |

إذاً فترتيب الحروف العربية القديمة هو كما يلى :

ا. ب. ج. د. ه. و. ز. ح. ط. ى. ك. ل. م. ن. س. ع. ف. ص. ق. ر. ش. ت. ث. خ. ذ. ض. ظ. غ.

تم البحث

# مصادر هذا البحث

ا : المصادر العربية :


ابن فارس — كتاب الصاحبي — طبعة المطبعة السلفية بمصر

« منظور — لسان العرب « « الأميرية «

« النديم — كتاب الفهرست « « التجارية «

ابوبكر الصولى — أدب الكتاب « « السلفية «

الفيروز بادى — قاموس المحيط « « الاميرية «

ليتمان — محاضرات ليتمان فى الجامعة المصرية سنة١٩٢٩—١٩٣٠ [غيرمطبوعة]

اسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية .


ب : المصادر الافرنجية


Berger : Langues et Ecritures Sémitiques.

Cantineau : Le Nabatéen.

Cookeê North Semitic Inscriptions.

Euting : Nabatäische Isschriften.

Euting : Sinaïtische Inschriften.

Jaussen et Savignac : Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz.

Lidzbarski : Ephemeris fur Semitische Epigraphik.

Lidzbarski : Handbuch der nordsemitischen Epigraphik.

Littmann : Nabatean Inscriptions.

Littmann : Semitic Inscriptions, Part IV.

Jones : Strabo, [in The Loeb Classical Library].

Le Cte. De Vogüé : Syrie Centrale—Inscriptions Sémitiques.


هذه هى أهم المصادر التى اعتمدنا عليها فى هذا البحث عدا المجلات والموسوعات المثبتةفى ثناياه خصوصاً Encyclopedia of Islam ومجموعة Corpus Inscriptionum Semiticarum .

# الفهرست

## ا : فهرست الموضوعات

## ب : فهرست الألواح



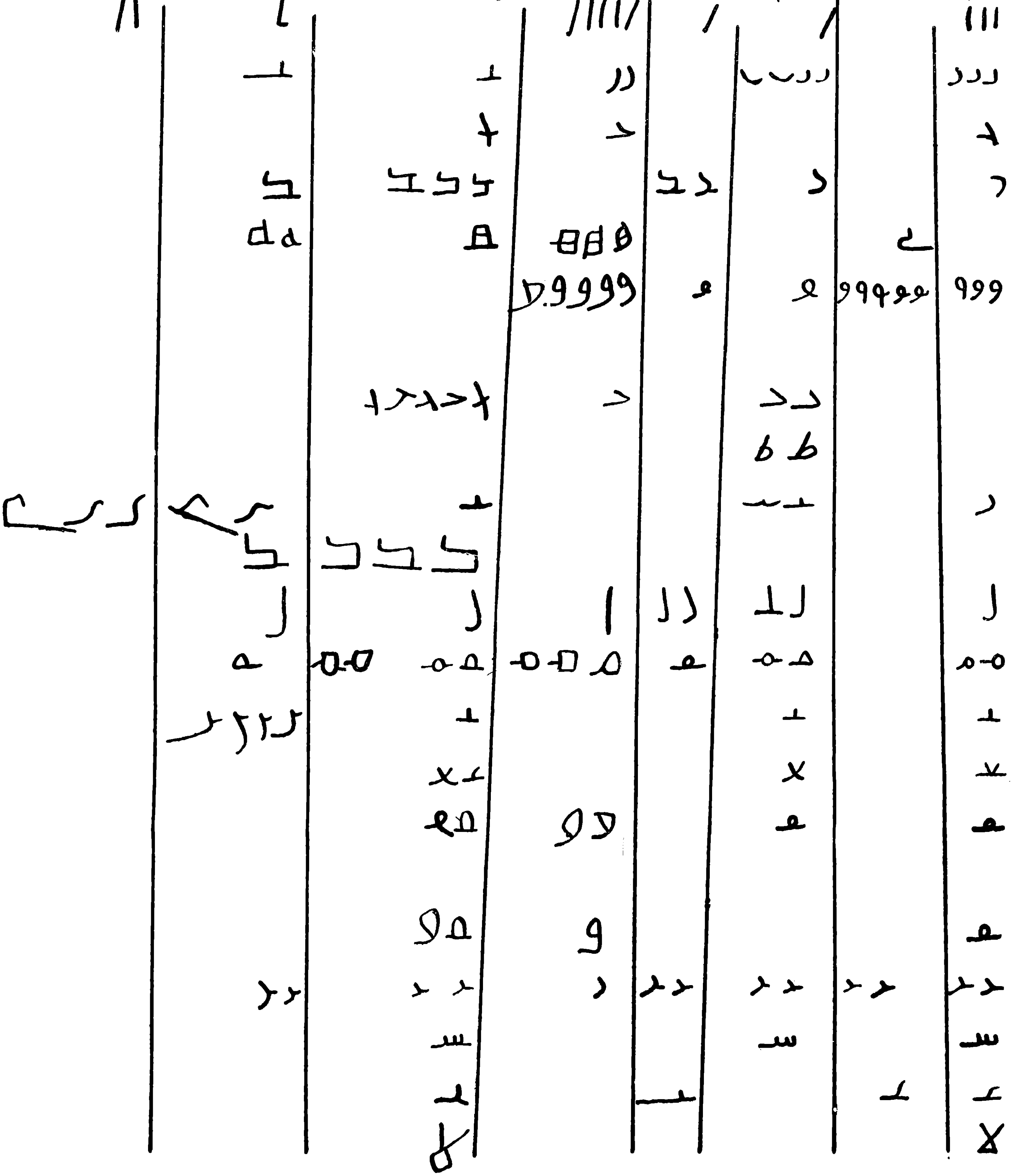
## ج : فهرست الجداول

| صفحة | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣ | ٢٠ | نقشى | نقوش |
| » ٣ | » ٢٢ | انها | انهما |
| » ٤ | » ٨ | الصفوبين | الصفويين |
| » ٩ | » ١١ | קברה | קברא |
| » ٢٦ | » ١١ | النماسرة | النمارة |
| » ٣٧ | » ١٣ | בחידהי | בחיודהי |
| » ٣٧ | » ١٣ | לתרתת | לחרתת |
| » ٤٧ | » ١٦ | لأنهم وجدوا ... ثم أهملوه واستعملوا . | ثم أهملوه لأنهم وجدوا . . . واستعملوا . |
| » ٤٨ | » ٩ | تشبه الألف كتبت | تشبه الألف التى كتبت |
| » ٥٨ | » ١١ | حزف | حذف |
| » ٦٥ | » ٢٠ | مؤوخ | مؤرخ |
| » ٦٩ | » ٩ | Littmasn | Littmann |
| » ٧١ | » ٢ | ודרב | והרב |
| » ٧٤ | » ١٧ |  |  |

جدول ٥

# حروف النقوش العربية المتأخرة

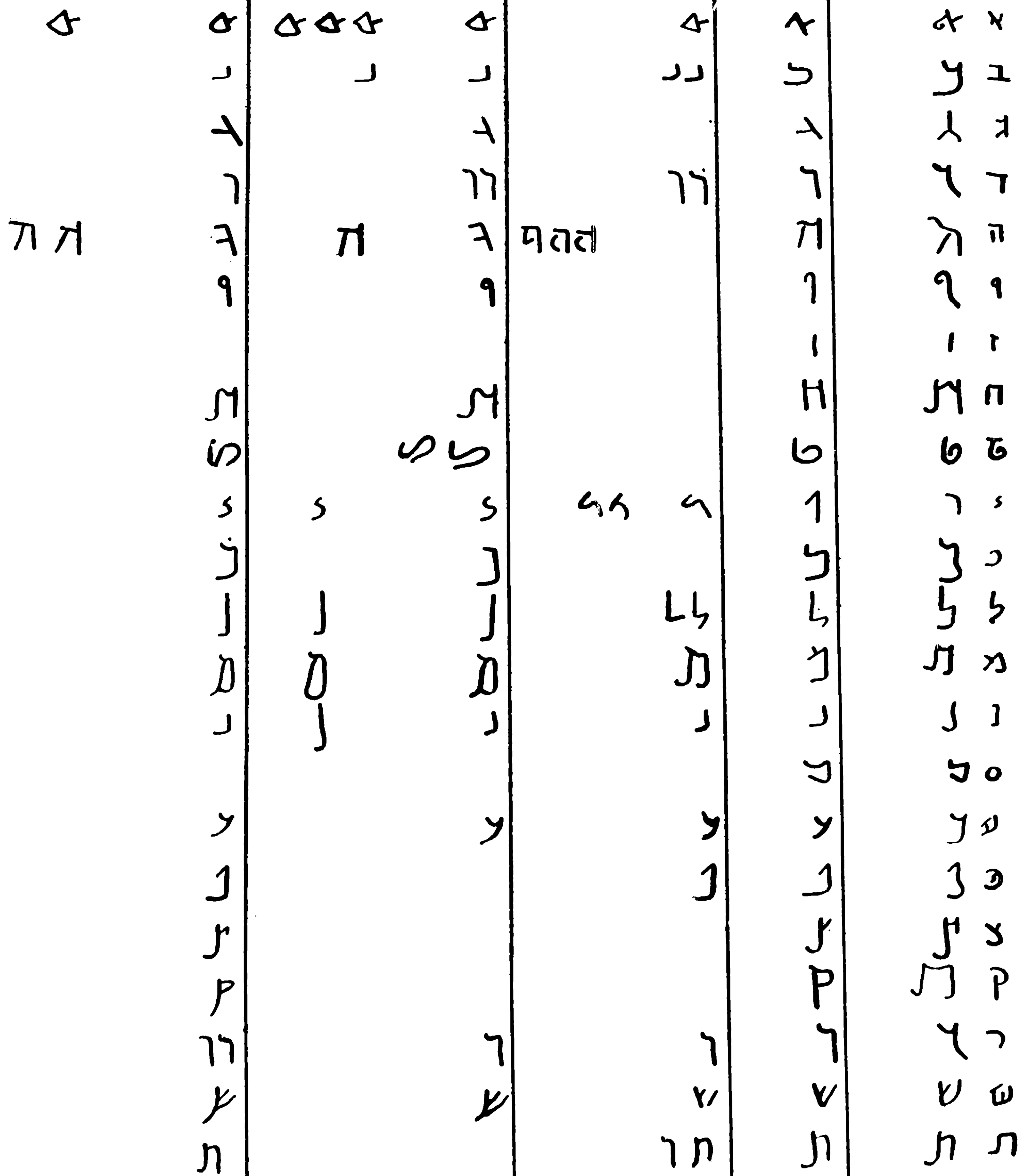
| نقش زبد | | نقش حران | | نقش | | الفاهرة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حروف ابتدائية | حروف نهائية | حروف ابتدائية | حروف نهائية | حروف في أول الكلمة | حروف في وسط الكلمة | حروف نهائية موصولة | حروف نهائية مفردة |



جدول ١

# نقوش حوران

حروف تدمرية | حروف عبرية | نقش السويداء ١ (حروف ابتدائية، حروف نهائية) | نقش سيع ج رقم ٢ ٢/ (حروف ابتدائية، حروف نهائية) | نقش سيع ش رقم ٣ ٢/ (حروف ابتدائية، حروف ذيل)
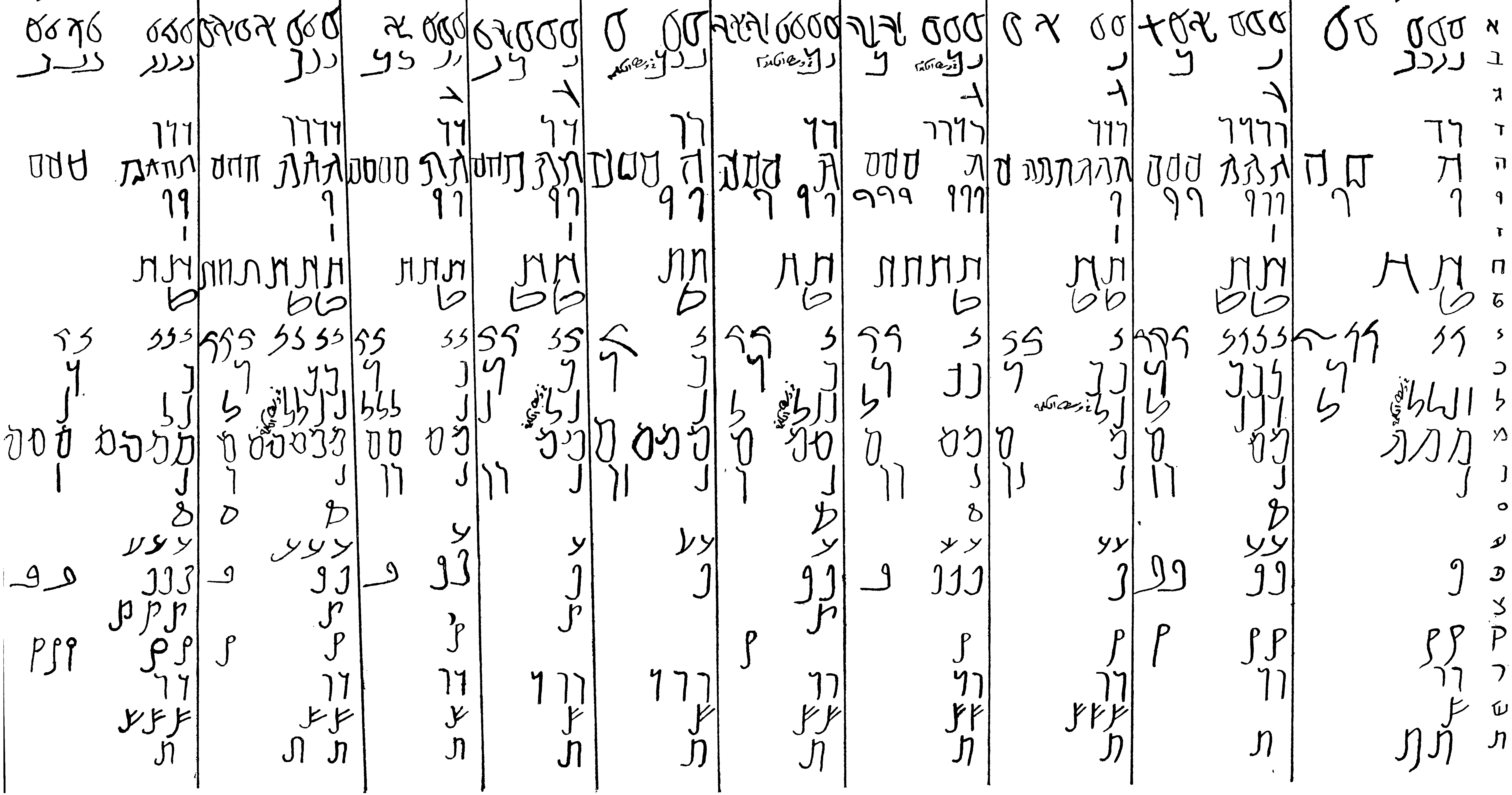


جدول عدد ٢

# نقوش مدائن صالح
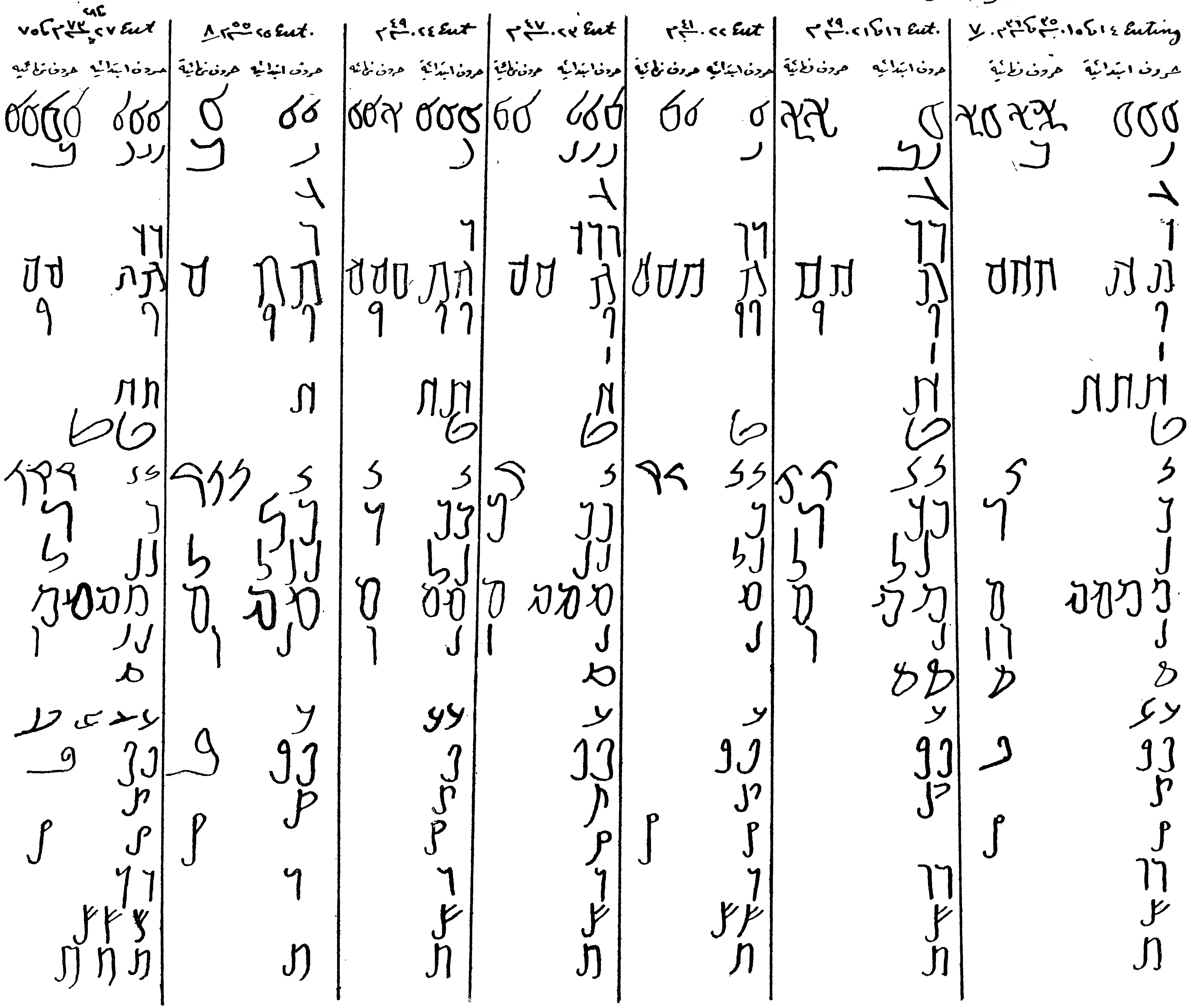
Euting 1

| نقش العلا سنة ٢٠٩م | نقش Euting ٢ سنة ٢٠٩م | Eut. ٣ سنة ٢٠٩م | Euting ٤ سنة ٤م | Eut. ٥ سنة ٨م | Eut. ٦ سنة ١٥م | Eut. ٧ سنة ١٦م | Eut. ٩ سنة ٢٦م | Eut. ١٠ و ١١ سنة ٢٧م | Eut. ١٢ و ١٣ سنة ٢١م |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية | حروف ابتدائية حروف نهائية |



جدول ٤٢

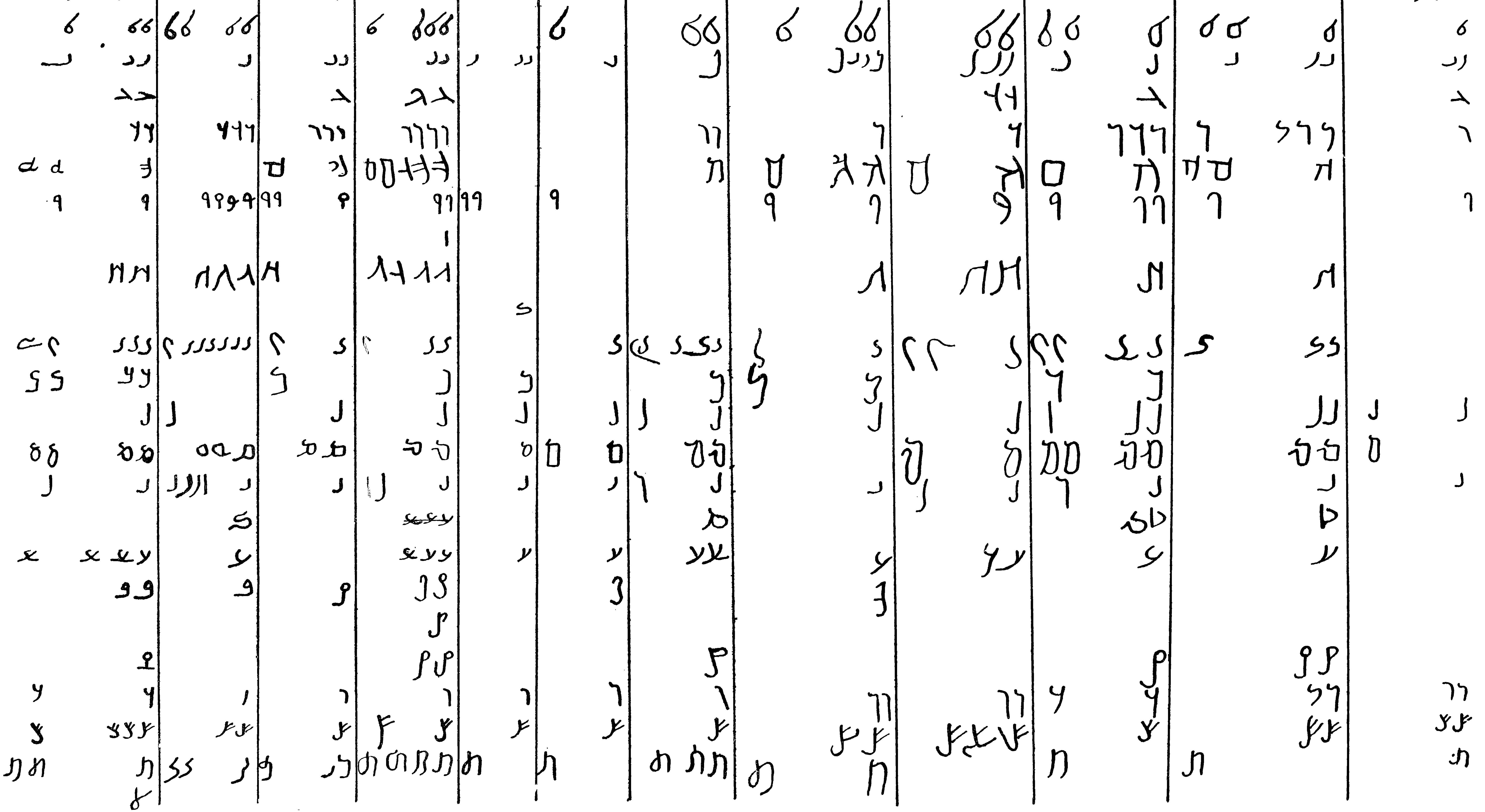
## نقوش مدائن صالح



جدول ٤

## نقوش القرن الثاني الميلادي — نقوش القرنين الثالث والرابع الميلادي

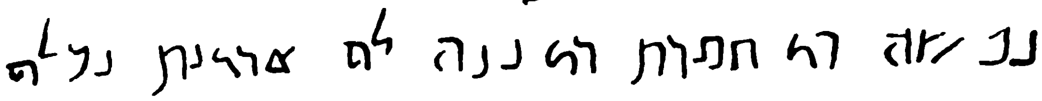
| نقش ١٠ سنة ١٠٧م | | نقش ١١ سنة ١٢٤م | | نقش ١٢ سنة ١٤٨م | | نقش ١٤ سنة ١٥٠م | | نقش ١٥ سنة ١٩٠م | | نقش ١٦ سنة ٢١٠م | | نقش ١٧ سنة ٢٢ | | نقش ١٨ سنة ٢٥٢ | | نقش ١٩ سنة ٢٦٧ | | نقش ٢٠ سنة ٢٧٥ | | نقش ٢١ سنة ٢٠٧م | | نقش ٢٢ سنة ٣٢٨م | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حروف ابتدائية | حروف نهائية | حروف ابتدائية | حروف نهائية | حروف ابتدائية | حروف نهائية | حروف ابتدائية | حروف نهائية | حروف ابتدائية | حروف نهائية | ابتدائية | نهائية | ابتدائية | نهائية | ابتدائية | نهائية | ابتدائية | نهائية | ابتدائية | نهائية | ابتدائية | نهائية | ابتدائية | نهائية |



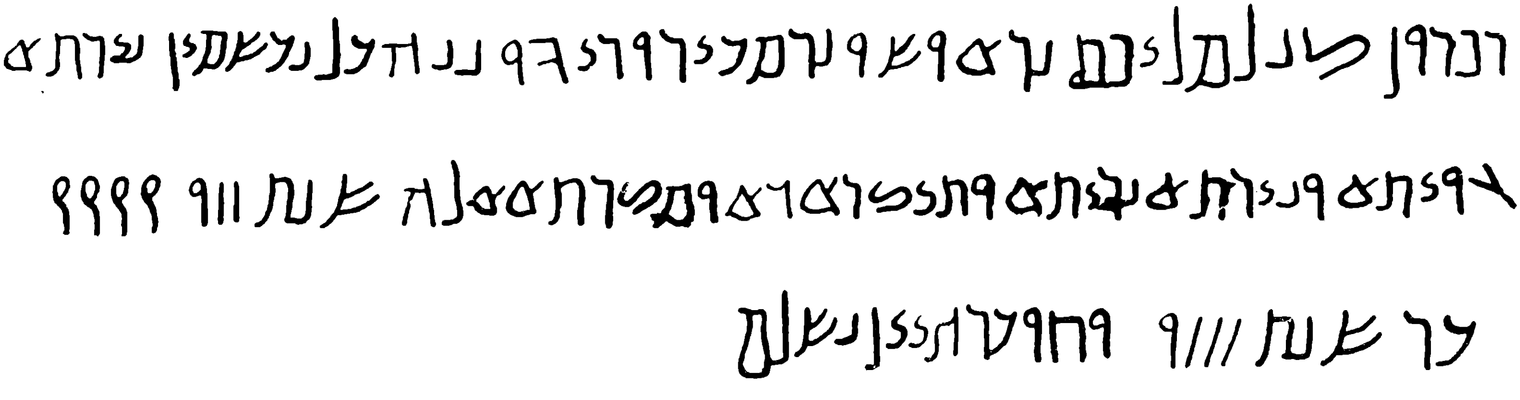
لوحة غ ١

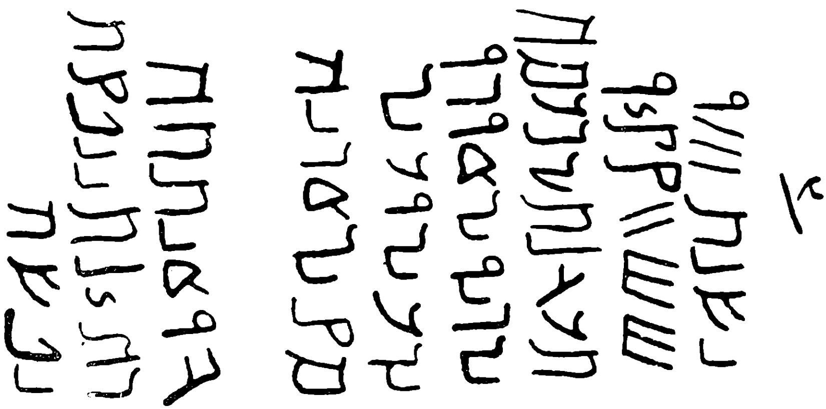
نقوش حوران المؤرخة قبل الميلاد

١



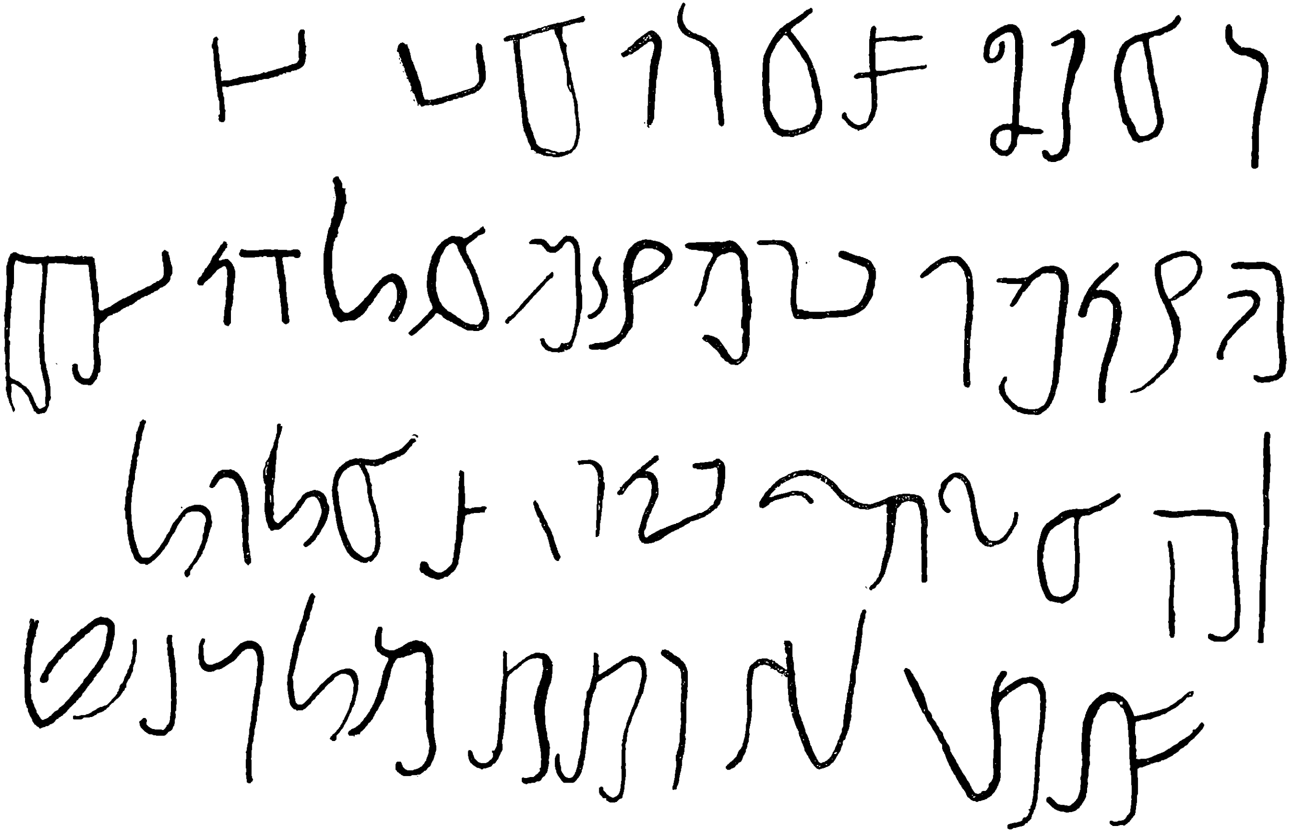
٢



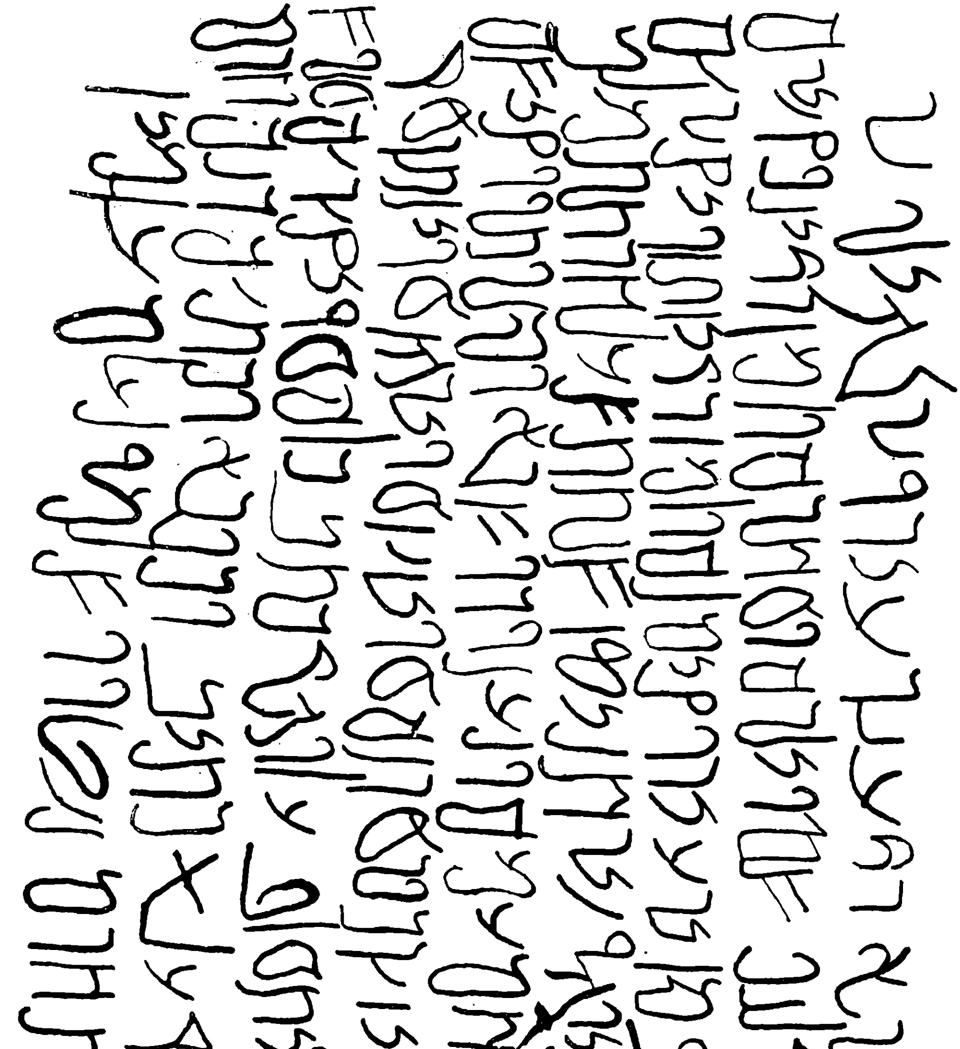


<u>لوحة نمـ ٢</u>

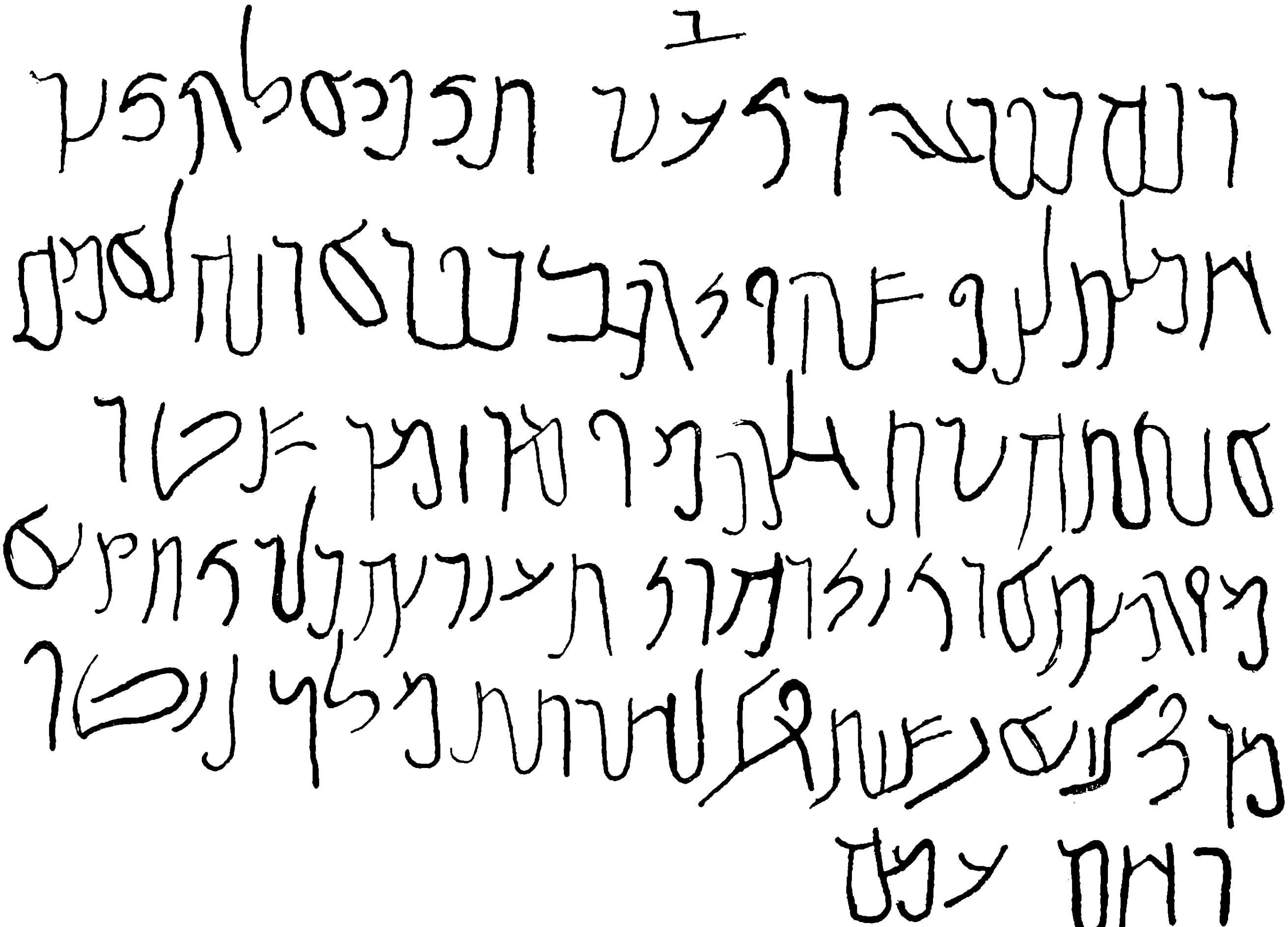
نقش العلا المؤرخ في ٣٠٦م



نقوش مدائن صالح المؤرخة في القرن الأول الميلادي

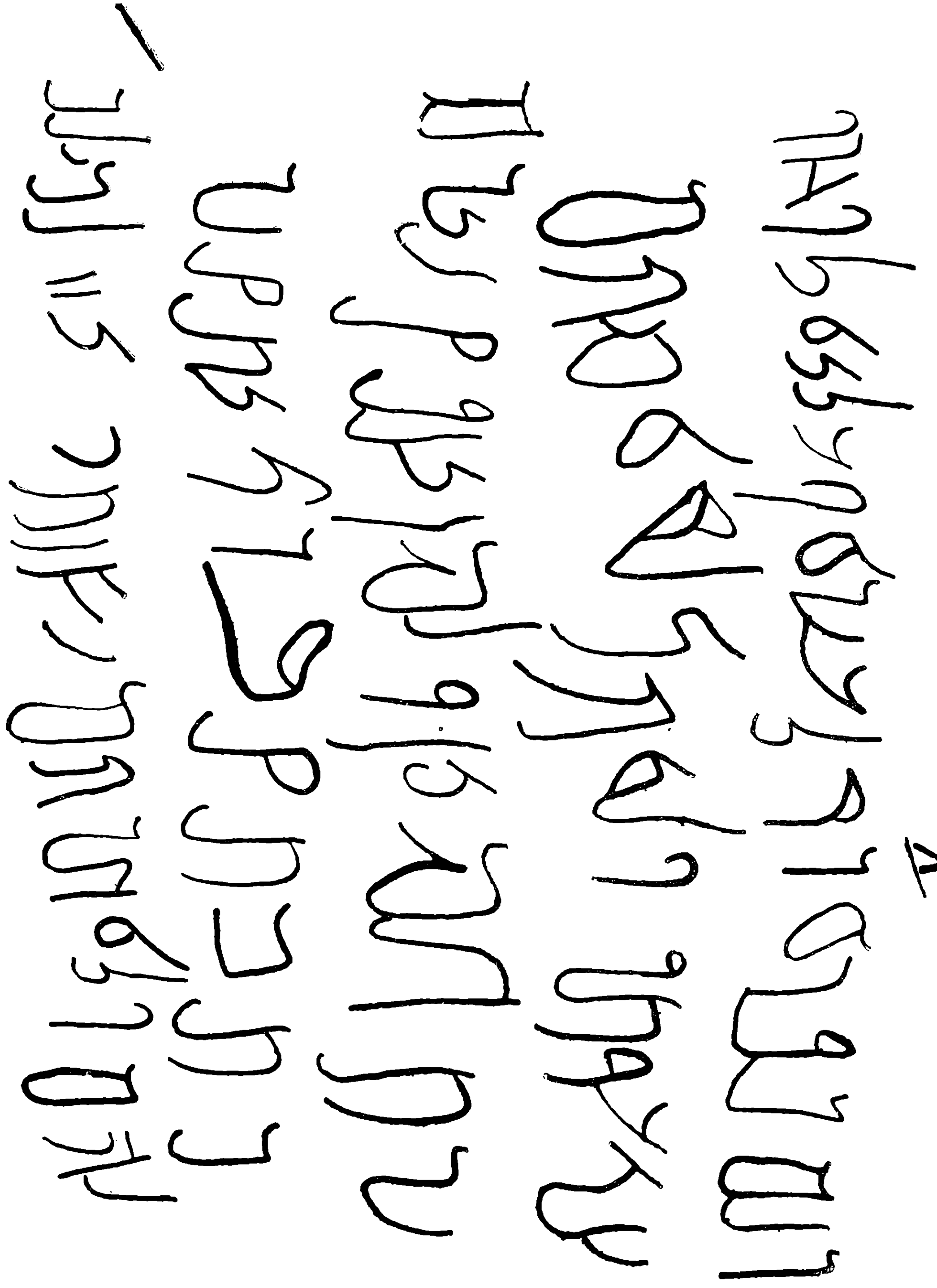


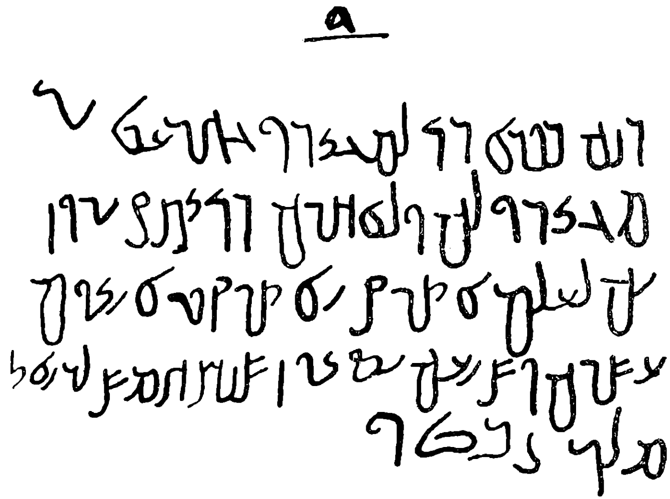
لوحة ٢٤

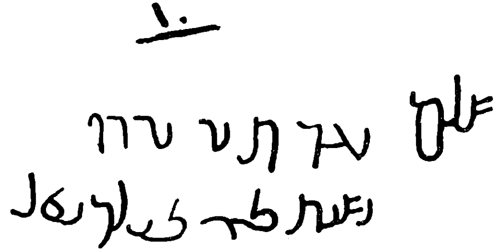


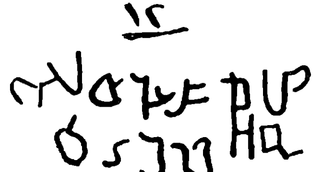
V





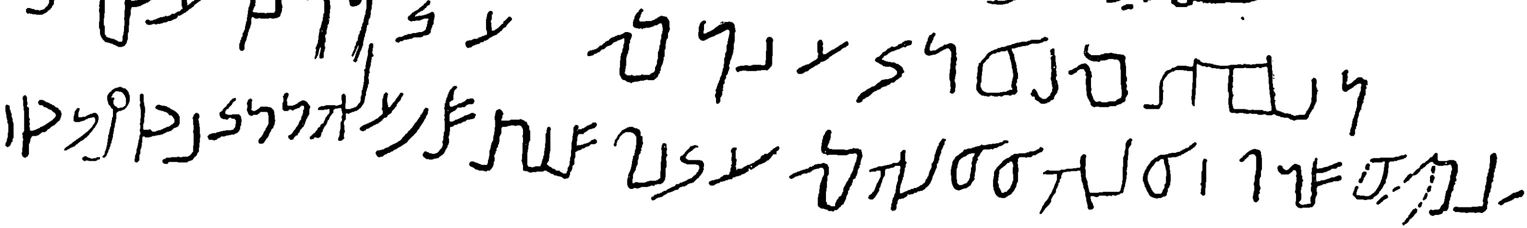




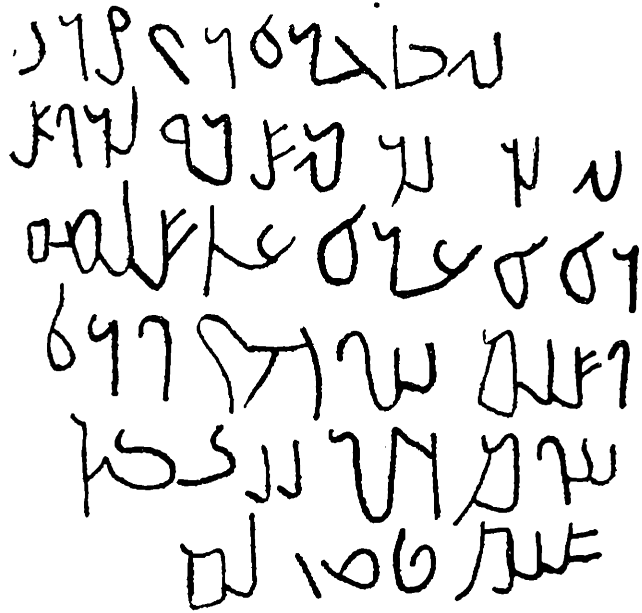


لوحة ٥

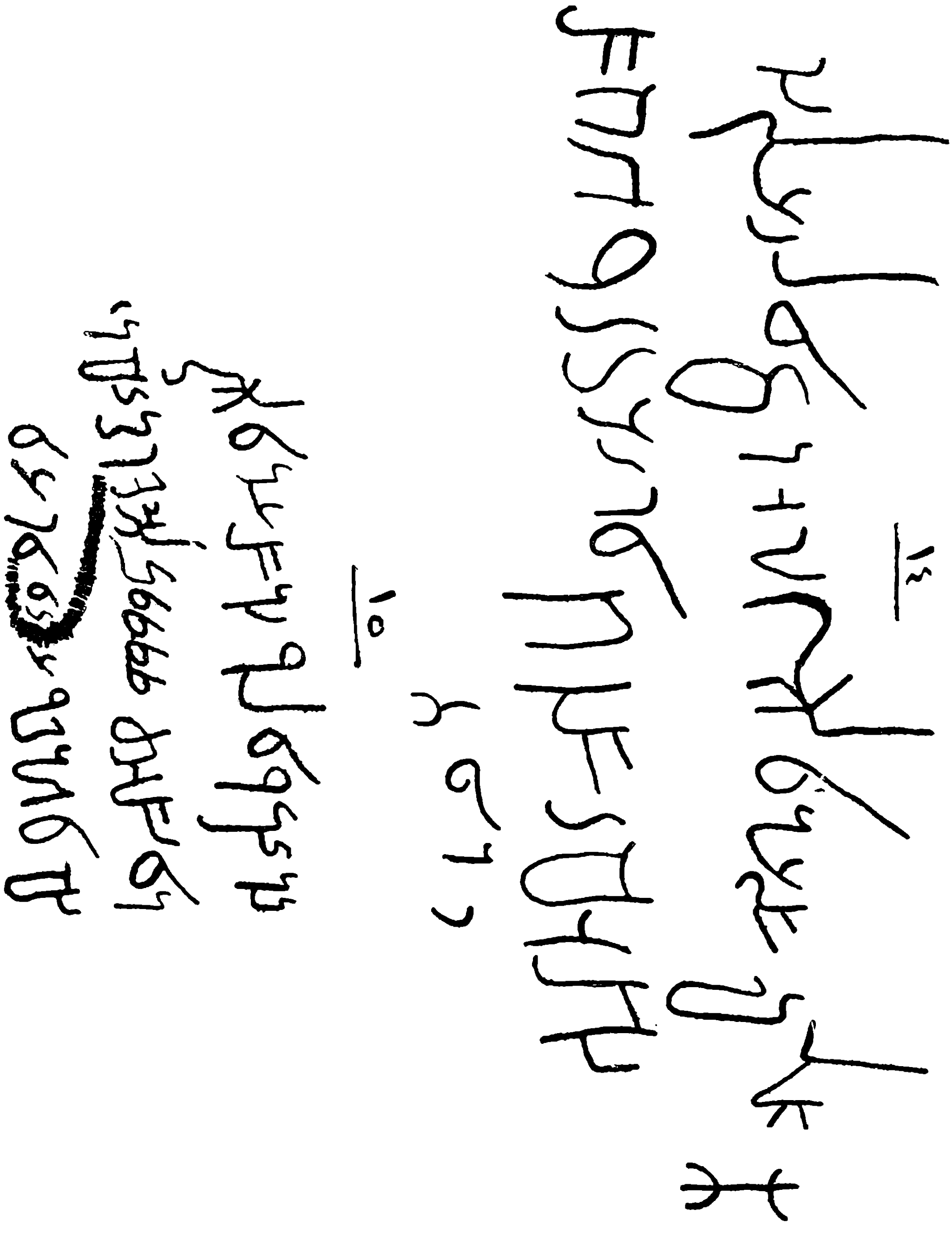
نقش دير المتعوه ١١



نقش بصرى ١٢



نقوش طور سينا المؤرخة

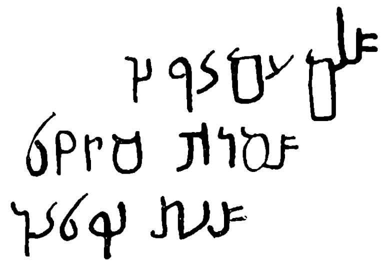


لوحة ٦

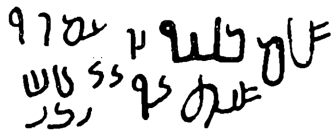
١٦



١٧

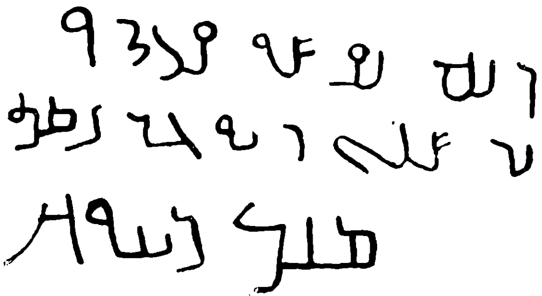


١٨

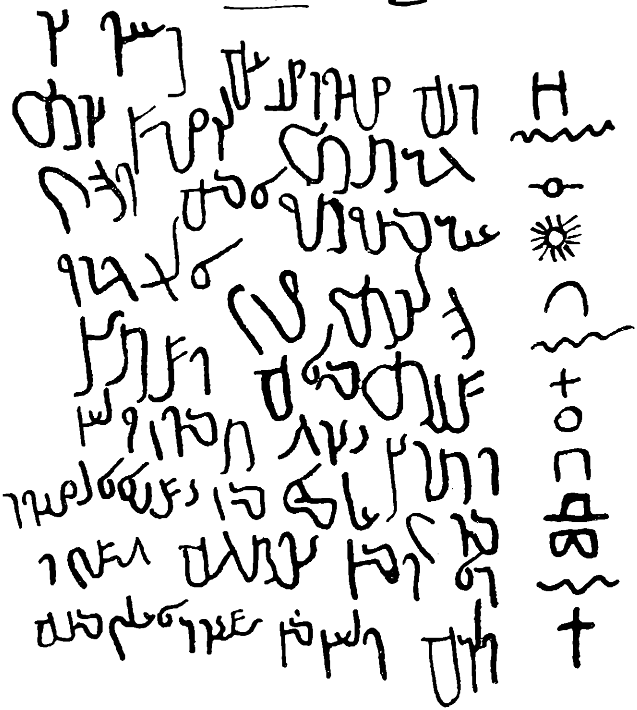


ن

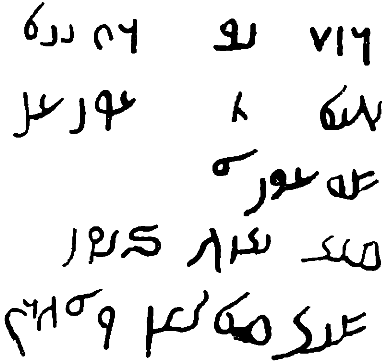
نقش أم الجمال



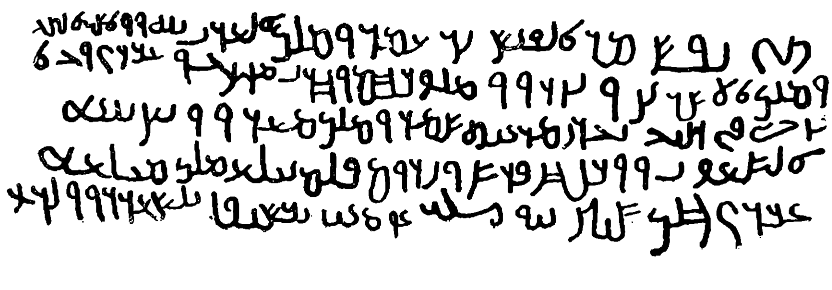
نقش مدائن صالح ١٩



نقش العلا ٢١

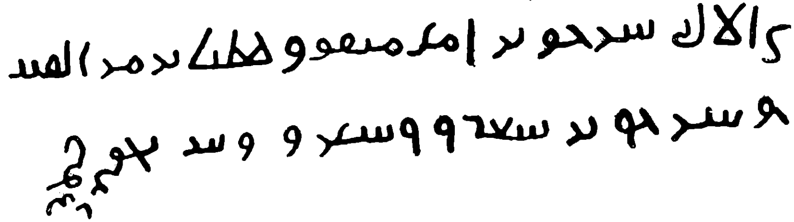


نقش النمارة ٢٢

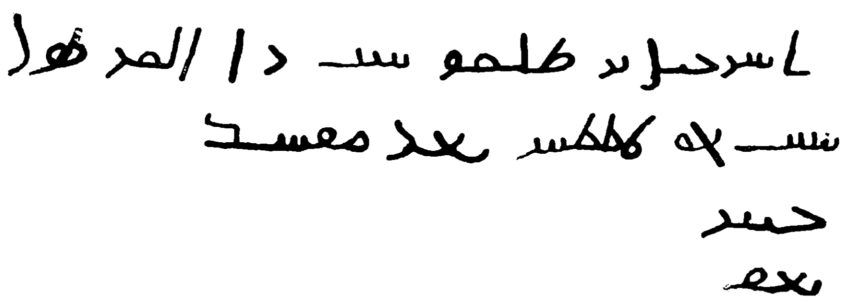


النقوش العربية القديمة

نقش زبد ٢٣



نقش حران ٢٤



نقش القاهي ٢٥

